لفظة (الحشر) في القرآن الكريم "دراسة دلالية سياقية"

إعداد

خليل إبراهيم مصطفى زمزم

المشرف

الدكتور علي عبد الله علي علان

قدمت هذه الرسالة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

نوفمبر 2023

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة: (لفظة (الحشر) في القرآن الكريم دراسة دلالية سياقية)
وأقرت بتاريخ ١٧ / ١١ / ٢٠٢٣

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور علي عبد الله علان، مشرفًا ومقررًا أستاذ مشارك – التفسير وعلوم القرآن	.....
الأستاذ الدكتور عبد الله الزيوت، عضوًا أستاذ – التفسير وعلوم القرآن	.....
الدكتور يحيى جلال، عضوًا أستاذ مشارك – التفسير وعلوم القرآن	.....
الأستاذ الدكتور جمال أبو حسان عضوًا خارجيًا أستاذ – التفسير وعلوم القرآن جامعة العلوم الإسلامية العالمية	.....

هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ .....

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}، [النساء:١١٣].

من فضل الله علي أن جعلني من المسلمين، فولدت لأبوين مسلمين، هما سبب وجودي وسر حياتي في هذه الدنيا، فإليهم أهدي ثمرة جهدي وكل عملي وكل عمري، فهم الروح وهم البصيرة وهم الخير كل الخير، فالله أسال أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يرحمهما برحمته الواسعة، وأن يسكنهما الفردوس الأعلى من الجنة، مع النبيين والشهداء والصادقين، وحسن أولئك رفيقًا.

ثم لا أنسى هبة الحياة وروعة وجودها، زوجتي الفاضلة المؤنسة المثابرة الناصحة الراشدة، فإليها أهدي ثمرة جهدي، فهي كانت كالشجرة السامقة، تلامس غصونها السماء، فتدلني وترشدني دائما إلى الحق، وتعينني عليه.

أما عيناي وبصري ابنتاي الجميلتان، كل وجودي، فهما من كان يساندني، فكانتا كاللين، وعلى قطوفه الجنى، فهما ثمرة حياتي وعشقي، إليهما أهدي هذا الجهد، ابنتايَ: لين وجنى.

أما من علمني حرفًا فلو أهديت لهم كل أعمالي أبقى مقصرًا، فكل الشكر والعرفان والامتنان من قلب ينبض بالحب إلى من علمني وأرشدني، أساتذتي جميعًا، دون استثناء، ومنهم من شرُفتُ بأن يكون مشرفي ومرشدي في بحثي هذا، الدكتور علي عبد الله علي علان- حفظه الله ورعاه-.

الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}، [إبراهيم:٧].

بسم الله أبدأ كلامي، وبحمده وشكره يرفع الله مقامي، وبالصلاة على نبيه المختار- محمد خير الأنام- أتم كلامي.

أما بعد، فانطلاقًا من قول نبينا ﷺ: (لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ النَّاس) [١]، ومن باب رد المعروف لأهله، كما قال رسول الله ﷺ: (ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له، حتى تعلموا أنْ قد كافأتموه) [٢]

فها أنا ذا أتممت العمل في الرسالة وأنهيتها بفضل الله ومنته علي [وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا]، [النساء:١١٣]، ولا شك أن كل عمل يعمله الإنسان يعتريه النقص، فالله أسأل أن يجبر كسرنا، ويبعث من يتم ما اعتراه نقص من أعمالنا، وكان لزامًا عليَّ وواجباً حتميًا أن أشكر أصحاب الفضل علي في دراستي في الجامعة، أساتذتي الأفاضل في كلية الشريعة هذه، القامات السامقة، العالية البنيان، التي تلامس رؤوسهم عنان السماء، هم هبة الله لنا في الأرض، فهم الشهداء لنا على ما تعلمنا وما علمونا،

---

[١]. أخرجه أبو وداود، سليمان بن الأشعث السجستاني، [ت: ٢٧٥ هـ]، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل، بللي، دار الرسالة، ط١، ١٣٣٠هـ، حديث رقم: ٤٨١١، (١٨٨/٧)، قال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

[٢]. أخرجه أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، بإشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، حديث رقم ٥٣٦٥، (٩/ ٢٦٦)، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

لا ريب أن الكلمات لا توفيهم حقهم، ولكن أجرهم عند الله لا شك عظيم، وأجد من واجبي أن أسدي الفضل لأصحابه، لاسيما أنه قد حان القطاف، وبلغت النهاية في هذه المرحلة الدراسية- مرحلة الماجستير- فيسعدني أن أتقدم بعظيم الشكر والامتنان لصاحب القلب النابض بالحب، والعلم الفائض بالحلم، والبصيرة الممتلئة بالفهم، فكل الشكر له على قبوله الإشراف على رسالتي، وهو الذي لم يتوانَ ولو للحظة واحدة عن الرد على تساؤلاتنا كطلاب في مراحل الدراسة، أو خارج الدراسة، في أي وقت كان ففسح لنا من وقته رغم كثرة مشاغله، الدكتور علي عبد الله علان أستاذي ومشرفي- حماه الله وأيده وأفاض عليه نعمه ظاهرة وباطنة-.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الدكتور جهاد النصيرات، الذي أعانني وأرشدني وحثني في الغوص في معاني ودلالات الفاظ القرآن الكريم، فله مني كل الشكر والتقدير والعرفان.

وأتوجه بالشكر الجزيل للجامعة الأردنية أم الجامعات، والقائمين عليها؛ لإتاحتهم الفرصة لي لاستكمال دراستي.

وأتوجه بالشكر للأساتذة المناقشين لموافقتهم على مناقشة الرسالة، فلهم كل الثناء على ذلك، فهم أصحاب فضل، وأقمار أناروا لنا الطريق، وأرشدونا بالقول السديد، فكانوا خير معين لنا، فلهم كل الشكر وفائق الاحترام والتقدير لحضورهم مناقشة رسالتي، فلقد خصصوا لي جزءًا مهمًا من وقتهم، فدرسوا أطروحتي، ليعدلوا خللها، ويصوبوا خطأها، ويضيفوا؛ إثراء لها.

كما يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للسادة أصحاب الفضل، من أساتذة كلية الشريعة الغراء عامة، وقسم التفسير خاصة، الذين نهلت من علمهم، وزادني الله شرفًا أن تتلمذت على أيديهم، فكانوا نعم المدرسين، ونعم المربين، أصحاب الفضل والفضيلة، فسيماهم في وجوههم، ونورهم يسعى بين أيديهم، وهم خيرة الخيرة؛ فيعلمون ويتعلمون، ويقولون: ربنا أتمم لنا نورنا وهم كالأقمار، عند أيهم أخذت استنرت، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وجعل كل ما قدموه في ميزان حسناتهم.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من أسهم ومد يد المساعدة والعون، سواء بطريق مباشر أو غير مباشر، في إتمام وإخراج هذه الرسالة إلى فضاءات العلم، وحيز الوجود، لاسيما عائلتي الكريمة التي وقفت معي، فلم ألق منها إلا الصبر والتضحية، فجزاهم الله عني خير الجزاء. أسأل الله ـ تعالى- أن يكتب لنا بها أجرًا ويحط بها عنا وزرًا ويرضى الله بها عنا، ويرضينا، والحمد لله رب العالمين.

قال تعالى:

{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}،

[الأنعام:١٣٨].

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
آية قرآنية	د
فهرس المحتويات	هـ
الملخص	ز
المقدمة	١
الفصل الأول: الدلالات اللغوية والاصطلاحية للفظة (حشر) وتقاليبها.	٩
المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة (حشر).	١٠
المطلب الأول: الدلالة اللغوية.	١٠
المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية	١٨
المبحث الثاني: تقاليب لفظة (حشر) ودلالاتها والعلاقات بين التقاليب.	٢٠
المطلب الأول: دلالة تقاليب لفظة حشر اللغوية والاصطلاحية	٢٠
المطلب الثاني: الفرق بين لفظة (حشر) وتقاليبها والعلاقة بينها.	٣٤
الفصل الثاني: الألفاظ المقاربة للفظة (حشر) ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية والفروق بينها	٣٧
المبحث الأول: الألفاظ المقاربة للفظة (حشر) ودلالاتها	٣٨
المطلب الأول: لفظة (سوق) ودلالته اللغوية والاصطلاحية	٣٩
المطلب الثاني: لفظة (جمع) ودلالته اللغوية والاصطلاحية	٤٩
المبحث الثاني: الفروق بين لفظة حشر والألفاظ المقاربة.	٥٣
المطلب الأول: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (سوق).	٥٤
المطلب الثاني: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (جمع).	٥٦

الفصل الثالث: الدلالات السياقية والصرفية والنحوية للفظة (حشر) في جميع مواضع ورود الكلمة في القرآن الكريم.	٥٧
المبحث الأول: الدلالة السياقية للفظة (حشر) في القران الكريم.	٥٨
المطلب الأول: التعبير بصيغة الاسم والمصدر ودلالته.	٦٧
المطلب الثاني: التعبير بصيغة الفعل ودلالته.	٧٥
المبحث الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية.	١٠٢
المطلب الأول: الدلالة الصرفية.	١٠٤
المطلب الثاني: الدلالة النحوية.	١١٦
الخاتمة: أبرز النتائج والتوصيات	١٣٦
المصادر والمراجع	١٣٨
الملخص بالإنجليزية	١٥٠

لفظة (الحشر) في القرآن الكريم "دراسة دلالية سياقية"

إعداد

خليل إبراهيم مصطفى زمزم

المشرف

الدكتور علي عبد الله علي علان

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان كافة الدلالات للفظة (حشر) في السياقات القرآنية التي أتت بها، فتتناول اللفظة، وتقاليبها، ومعرفة الصيغ التي جاءت عليها في القران الكريم ومقارباتها، وبيان دلالاتها اللغوية، والاصطلاحية، والنحوية، والصرفية، وتجلية أثر سياق الآيات الكريمة على ذلك، معتمدا على المنهج الاستقرائي من خلال استقراء ورود هذه اللفظة وصيغها في القرآن والمنهج التحليلي والاستنباطي للكشف عن معانيها واستنباط دلالاتها.

وخَلُصَ الباحث إلى أن لفظة (الحشر) وردت في القرآن الكريم في ثلاثة وأربعين موضعًا، بصيغ متعددة بين اسمية وفعلية، ولكل منها دلالته الخاصة، ومعناه، وذلك حسب سياقها القرآني، فالسياق هو الذي يحدد الدلالة المناسبة للفظة، وكل ذلك يشير بأن القرآن الكريم وألفاظه قد جاءت بدقة متناهية، وذلك لتناسب المعنى المراد في الآية.

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، فبينت في المقدمة مشكلة الدراسة، وأهدافها وأهميتها وسبب اختيار الموضوع، والدراسات السابقة لها، مع توضيح المناهج التي تم اتباعها في الدراسة. وتحدثت في الفصل الأول حول الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة (الحشر) وتقاليبها، وأما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن الدلالة اللغوية والاصطلاحية للألفاظ المقاربة (السوق والجمع) والفروق بينهما، بينما كان الحديث في الفصل الثالث عن الدلالات السياقية والصرفية والنحوية للفظة (الحشر) بجميع تصاريفها، وجميع مواضع ورودها في القرآن الكريم، ثم جاءت الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

الكلمات الدالة: الحشر، السوق، الجمع، دراسة دلالية، دراسة سياقية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، معلم الأنبياء والمرسلين، ومفهم المصطفين من العالمين، حمدًا يليق بجلاله وعظمته، حمدًا لا يحده حدود، حتى يرضى ربنا، ويسبغ علينا نعمة العلم والفهم، كما أنعمها على عباده الصالحين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فهذه الدراسة المعنونة بلفظة (الحشر) في القرآن الكريم – دراسة دلالية سياقية - هي دراسة من الدراسات التي تُعنى بإحدى الكلمات الواردة في القرآن الكريم، والتي وردت فيه في ثلاثة وأربعين موضعًا، في عدة سور، وفي عدة صور وتراكيب، كما ورد في المعجم المفهرس الشامل[١]، وهذا مما يدل على عظم الأمر وضرورة إفراده ببحث يغوص في أعماق اللغة؛ ليستخرج منها معاني هذه اللفظة، والتي تدخل في عدة أبواب من أبواب الشريعة، كالتفسير والعقيدة وغيرها، هذه الكلمة التي تلامس أحوالنا اليومية جميعها.

وفي تحليل العنوان نجد أنه يتكون من عدد من المفاهيم والمرتكزات هي: (لفظة، دراسة، دلالية، سياقية) وتدور حول محور واحد هو (الحشر في القرآن الكريم)، ولا بد لنا من بيان ما تعنيه هذه المرتكزات قبل الخوض في المحور العام للدراسة:

كلمة (لفظة): مأخوذة من الفعل الثلاثي لفظ، وهو يدل على الإلقاء والإخراج، والطرح ورمي شيء كان في الفم[٢]، وهو أيضا يدل على الإظهار، وقد وردت أحد تراكيب هذه الكلمة في كتاب الله -

---

[١] ينظر: جلغوم، عبد الله إبراهيم، **المعجم المفهرس الشامل لألفاظ القرآن الكريم بالرسم العثماني**، مركز تفسير للدراسات القرآنية – الرياض، ط:١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ج١، ص٤٣٧ – ٤٣٨.

[٢] ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت:١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دار الكتب العلمية، ط:٢، ٢٠٠٢م، ج٨، ص ١٦١. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار

عز وجل- في قوله تعالى: [مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ]، [ق:١٨]. وقد وردت مرة واحدة فقط، ويخرج اللفظ من خلال مخارج الحروف المعروفة، والتي تشكل صوتًا عند خروج الهواء واندفاعه إلى خارج الفم، وعند قولنا: لفظ؛ فيكون ذلك بحق ما ينطق به البشر، أما بحق الله، فهي كلمات الله.

وأما كلمة (دراسة): فهي مأخوذة من الفعل درس، وهو بقية أثر الشيء قال ابن فارس: "(دَرَسَ) الدال والراء والسين أَصل واحد يدل على خفاء وخفض وعفاء"[١]، والدارس هو من يتتبع ما كان يقرأ، وهو المتعلم، والدراسة هي العلم بما في الشيء والتعلم، وقد جاء في كتاب الله عدة تراكيب لهذه الكلمة، في خمسة مواضع، كلها بمعنى التعلم والقراءة، وكأن درس الشيء يكون بتبيينه بعد أن كان مخفيًا؛ فيظهر للعيان، ثم يصبح معفيًا قديمًا (عفا عليه الزمن)، وكذلك كل دراسة بعد أن تظهر وتعلم تصبح من الدراسات السابقة القديمة، والتي يرجع إليها عند الحاجة لعمل دراسة جديدة.

وأما كلمة (دلالية): فهي مأخوذة من الفعل دلَّ (دلل) وهي الإمارة أو الإبانة وقد يكون الاضطراب والدلالة مصدر الدليل سواء بالفتح أم بالكسر[٢] وفي كتاب الله [فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ]، [سبأ:١٤]، فتأتي بمعنى الإرشاد، وقد تأتي بمعنى الهيئة والمنظر والشكل، ويكون فيها الاجتراء على فعل الشيء، وهو عبارة عن الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة،[٣] وفي القرآن الكريم قال تعالى: [أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ

الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٥، ص ٢٥٩، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (ت:٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ، ج٧، ص٤٦١.

[١] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٢، ص٢٦٧.

[٢] ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت:١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دار الكتب العلمية، ط:٢، ٢٠٠٢م، ج٨، ص٨.

[٣] ينظر: ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (ت:٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ، ج١١، ص٢٤٨ – ٢٤٩.

كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا]، [الفرقان:٤٥]؛ أي: جعلناها تبيّنه، وكأنها تشير إليه، وترشد إلى صاحبه، فهي كأنها تعكس ظله، فتبيّنه وتوضحه وترشد إليه.

وأما كلمة (سياقية): فهي مأخوذة من الفعل سوق؛ أي: من خلال تتبع الكلام وربط بعضه ببعض ليفهم المعنى المراد والمقصود من خلال المشهد العام، وترابط الكلام بعضه مع بعض؛ ليشكل جملة، فيفهم من خلالها المقصود من الكلام، فالكلام يفهم عندما يكون في نص معين، والكلمة تفهم من خلال السياق العام، فيفهم المعنى المقصود من الكلام عندما يُصَفُّ صفًا؛ ليشكل جملة مفهومة معلومة معروفة الأركان، من علامات إعراب وظروف وأدوات وأحرف، وكل ما يتعلق في اللغة من نحو وصرف وبيان، فالسياق هو ما قبل الشيء والأسلوب الذي يدرج أو يجري عليه الكلام[١]، وهو التتابع للمفردات والتراكيب المترابطة؛ لأداء المعنى، سواء أكانت في اللغة عامة أم في التراكيب القرآنية خاصة [٢].

مشكلة الدراسة:

هذه الدراسة تحاول الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما الدلالات اللغوية والاصطلاحية والسياقية للفظة (حشر) في القرآن الكريم؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١- ما أصل لفظة (حشر)، وما دلالاتها المعجمية والاصطلاحية؟

٢- ما تقاليب لفظة (حشر)، وما العلاقة بين التقاليب، وما المواضع التي وردت فيها؟

٣- ما الكلمات المقاربة للفظة (حشر)، وما دلالاتها، وما الفروق بينها؟

٤- ما الدلالات الصرفية والنحوية للفظة (حشر) في القرآن الكريم؟

٥- ما المواضع القرآنية التي وردت فيها لفظة (حشر) وتصريفاتها؟

---

[١] البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، **قواعد الفقه**، الناشر: الصدف ببلشرز – كراتشي، ط:١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ص٣٣٠.

[٢] المطيري، عبد الرحمن عبد الله سرور جرمان، **السياق القرآني وأثره في التفسير، دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير**، (رسالة ماجستير)، إشراف الدكتور/ خالد بن عبد الله القرشي، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ص٧١.

٦- ما الدلالات السياقية للفظة (حشر) في المواضع القرآنية؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة لعدة أمور منها:

١- ارتباطها بالقرآن الكريم - كلام الله وأشرف كتبه -؛ وذلك لما فيها من اشتغال وبحث وتفكر وتدبر لآيات الكتاب، وتبيان وكشف المعاني والدلالات للكلمات الواردة في كتاب الله، والتي تعود بالنفع على طلبة العلم خاصة، وذلك بتوجيههم وحثهم على دراسة المصطلحات القرآنية؛ لاستخراج مكنوناتها ومعانيها ودلالاتها الخاصة بكل مفردة في سياقها التي أتت به، وللناس عامة؛ حيث تسهل لهم معرفة المراد من كلام الله -عز وجل- حسب القدرة البشرية.

٢- تسهم في ضبط منهج دراسة الألفاظ والمصطلحات القرآنية وفق سياقاتها واستعمال القرآن لها، وذلك بإضافة دراسة جديدة، لمعنى مصطلح من المصطلحات القرآنية، لم يكن بُحث سابقًا بشكل شامل لجميع الآيات التي ورد فيها المصطلح، ومن ثم رفد المكتبة الإسلامية ببحث جديد يلقي الضوء على مفردة من مفردات القرآن الكريم.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق عدة أهداف منها:

١- الكشف عن أصل لفظة (حشر) ودلالاتها المعجمية والاصطلاحية.

٢- بيان تقاليب لفظة (حشر) والعلاقة بين التقاليب، وجمع المواضع التي وردت بها.

٣- بيان الكلمات المقاربة للفظة (حشر) وبيان علاقتها بها.

٤- إبراز الدلالات الصرفية والنحوية للفظة (حشر) في القرآن الكريم.

٥- جمع كل المواضع الواردة في آيات القرآن للفظة (حشر) وللمفردات المقاربة لها.

٦- توضيح الدلالات السياقية للفظة (حشر) في القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع

١. خلال نقاش عام عن أمور الآخرة، وما يحصل فيها من أهوال، ومن ضمنها الحشر إرتئيت أن أكتب عن الحشر، وهنا كانت البذرة الأولى للتفكير في دراسة هذه اللفظة.

٢. خلال قراءتي لكتاب الله، لفت انتباهي العديد من الآيات التي تتحدث عن الحشر، ولقد انتابني شعور بالخوف والقلق، ولاحظت أن لفظة الحشر لا تقتصر على أحداث يوم القيامة، كما هو متصور عند الناس، فالحشر قد يكون من البشر على البشر، أو من البشر على مخلوقات أخرى، فهذه اللفظة لها علاقة بيوم القيامة ولها علاقة بالحياة الدنيا.

٣. شجعني للكتابة في هذه اللفظة أني عند بحثي عنها، لم أعثر على أحد قد سبق وكتب عنها، أو تناولها بدراسة دلالية سياقية.

٤. تشجيع بعض أساتذتي وحثهم لنا – طلبة العلم- بالكتابة عن ألفاظ القرآن الكريم.

٥. إبراز أهمية البحث في ألفاظ القرآن الكريم، وإظهار دلالاتها وتطور معانيها.

٦. الإسهام ولو بالشيء اليسير في استكمال جهود العلماء والباحثين السابقين، من خلال تناول أحد ألفاظ لقرآن الكريم وإظهار دلالاته.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري تبين للباحث عدم وجود دراسات سابقة تعرضت لدراسة مصطلح (الحشر)، ولكن هنالك دراسات قريبة من هذه الدراسة ومنها:

١- **"آيات الحشر في القرآن الكريم"** (دراسة بلاغية) للباحثة سعاد مد الله مجيد الدوري، وهي رسالة دكتوراة، مقدمة إلى كلية التربية في جامعة تكريت في العراق، سنة ٢٠٠٥ وبإشراف الدكتور أحمد حمد محسن الجبوري.

حيث قامت الباحثة بتتبع الألفاظ التي تدل على يوم القيامة والبعث، وتحدثت عن اليوم الآخر والايمان به وأحوال الناس به، عن طريق دراسة المستوى التركيبي من إنشاء وخبر وأوجه الخبر، والمستوى الدلالي وصيغ البيان من تشبيه واستعارة وكناية.

ويظهر الفرق جليًا بين هذه الدراسة ودراستي، فدراستي في المصطلح القرآني (حشر)، بينما تلك الدراسة تناولت نماذج لبعض أحداث يوم القيامة والبعث والحشر، والأغراض البلاغية التي

تحملها الآيات، دون التعرض لدراسة المصطلح؛ ويجد الباحث أن الباحثة قد توسعت كثيرًا في إيجاد روابط تربط بها العنوان بالبحث، فعنوان الدراسة يبتعد كثيرًا عن متنها ومضمونها.

٢- **التفسير التحليلي لآيات الحشر في القرآن الكريم**، للباحثة عالية داود مدلول الكبيسي، وهي رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الدراسات العليا في جامعة النيلين في السودان، سنة ٢٠١٦، بإشراف الدكتور النعمان محمد صالح.

حيث قامت الباحثة بتفسير بعض الآيات التي وردت فيها كلمة الحشر، تفسيرًا تحليليًا فذكرت قرابة العشر آيات فقط، ولم تشمل جميع الآيات التي أتى فيها هذا المصطلح، وهذه الدراسة وإن كانت قريبة من دراستي، ولكن تفترق دراستي في أنها دلالية سياقية لجميع الآيات التي أتى فيها مصطلح (الحشر) في القرآن الكريم، بينما دراسة الباحثة كانت تفسيرًا تحليليًا لبعض آيات الحشر.

٣- توجد دراسات أخرى عنيت بموضوع البعث ويوم القيامة والأحداث التي فيه، والتي قد تقترب من موضوع البحث في العموم، ولكن دراستي تختلف عنها بأنها تنحصر بدراسة لفظة (الحشر) في السياقات القرآنية التي ورد فيها.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة هذه الدراسة اتباع المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي:

وذلك لاستقراء آيات القرآن الكريم المتعلقة بلفظة (الحشر) وتصريفاتها، والتي وردت في (ثلاث وأربعين) آية في كتاب الله والكلمات المقاربة لها، واستقراء ما يتعلق بها في كتب اللغة والتفاسير وغيرها.

٢- المنهج التحليلي:

وذلك لتحليل الآيات، وبيان ما بها من نكات بيانية، أو بلاغية، أو تربوية أو وعظية إن وجدت.

٣- المنهج الاستنباطي:

وذلك للقيام باستخراج النتائج بعد جمع المادة العلمية وتحليلها، باستنباط الإجابات التي تتمحور حولها مشكلة الدراسة، وذلك بتتبع معانيها في الشرع واللغة والرأي، وذلك حسب أقوال المفسرين والعلماء والاجتهاد الخاص بالباحث؛ لتحقيق أهداف الدراسة.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، والفهارس، وقائمة المصادر والمراجع، وذلك على التفصيل الآتي:

المقدمة: وفيها مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع فيها.

الفصل الأول: الدلالات اللغوية والاصطلاحية للفظة (حشر) وتقاليبها.

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة (حشر).

المطلب الأول: الدلالة اللغوية للفظة (حشر).

المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية للفظة (حشر).

المبحث الثاني: تقاليب لفظة (حشر) ودلالاتها والعلاقات بين التقاليب.

المطلب الأول: دلالة تقاليب لفظة (حشر) اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة (حشر) وتقاليبها.

الفصل الثاني: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للألفاظ المقاربة والفروق بينها.

المبحث الأول: الألفاظ المقاربة ودلالاتها.

المطلب الأول: لفظة (سوق) ودلالته اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الثاني: لفظة (جمع) ودلالته اللغوية والاصطلاحية.

المبحث الثاني: الفروق بين لفظة (حشر) والألفاظ المقاربة.

المطلب الأول: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (سوق).

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (جمع).

الفصل الثالث: الدلالات السياقية والصرفية والنحوية للفظة (حشر) في جميع مواضع ورود الكلمة.

المبحث الأول: الدلالة السياقية.

المطلب الأول: دلالة ورودها بصيغة الاسم.

المطلب الثاني دلالة ورودها بصيغة الفعل.

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية.

المطلب الأول: الدلالة الصرفية.

المطلب الثاني: الدلالة النحوية.

الفصل الأول: الدلالات اللغوية والاصطلاحية للفظة حشر وتقاليبها،

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة حشر.

المطلب الأول: الدلالة اللغوية للفظة حشر.

المطلب الثاني: الدلالة الاصطلاحية للفظة حشر.

المبحث الثاني: تقاليب لفظة حشر، ودلالاتها والعلاقات بين التقاليب

المطلب الأول: دلالة تقاليب لفظة حشر اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة حشر وتقاليبها

المبحث الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظة حشر

من المعلوم عند أهل اللغة والاختصاص أن الألفاظ تتطور استعمالاتها من زمان إلى آخر، ومن ثم قد تتعدد معانيها حسب استعمالاتها في اللغة، لكنها في الأعم الأغلب تبقى محافظة على أصول معانيها، وتبقى بينها علاقة تربطها بعضها ببعض، واللفظة التي يدور حولها البحث من الألفاظ التي حافظت على معانيها وروابطها ومراميها، وسيقوم الباحث في هذا المبحث بأيضًاح المعاني الواردة لهذه اللفظة، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الدلالة اللغوية

لفظة حشر هي من الألفاظ ثلاثية الجذر، ولها ستة تقاليب وهي: حشر، حرش، شحر، شرح، رحش، رشح، كلها مستعملة إلا لفظة رحش، قال الخليل: باب الحاء والشين والراء معهما ح ش ر، ش ح ر، ش ر ح، ر ش ح، ح ر ش مستعملات [1]. وفي كتاب الله العزيز لم يستخدم من هذه التقاليب إلا تقليبين اثنين، هما اللفظة موضوع البحث ولفظة شرح.

من خلال التتبع الزماني المتسلسل للمعاجم اللغوية؛ تبين للباحث أن المعنى اللغوي للفظة (حشر) في هذه المعاجم تعددت، واختلفت باختلاف من تطلق عليه، فهي قد تعني الجمع، وقد تعني السوق، وقد تعني الضم، وقد تعني التدقيق، وقد تعني الجلاء، وغيرها من المعاني التي سيبينها الباحث من خلال هذا المطلب.

فقد ذكر **الخليل في كتاب العين**: حشر: الحَشْر: حَشْرُ يَومِ القِيامة[2].

---

[1] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت:١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دار الكتب العلمية، ط:٢، ٢٠٠٢م، ج٣، باب الحاء والشين والراء معهما، ص٩٢.

[2] **المرجع السابق**، ص٩٢.

ثم ذكر رأي غيره فقال: وقوله تعالى: [ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ]؛ أي: الموت، والمحشر هو المكان الذي يحشر فيه المخلوقات. ويقال: حَشَرتْهُم السَّنةُ، وذلك أنها تخرجهم وتضمهم وتجمعهم من النَّواحي [إلى الأمصار][1].

أما **ابن دريد** فقال: الحشر: الجمع، حشرتهم أحشرهم حشرًا؛ أي: جمعتهم، والمحشر: جمعهم فِي المكان الَّذِي يحشرون فِيهِ. وَسَهْم حشر: خَفِيف. وَأذن حشرة: دقيقة وقيل: حشرتهم السّنة إذا أصابتهم فاقة، أو ضر فخرجوا حَتَّى يهبطوا الْأَمْصَار[2].

وقال أيضًا في بيان معنى بيت من الشعر سمعه من أعرابي يقال له أبو خيفعهي واسمه جنزاب بن الأقرع:

يُدير النهارَ بحَشْرٍ لَهُ كَمَا عالجَ الغُفّة الخَيْطَلُ

والحَشْر: هو العود الدَقِيق[3]. وقال في معنى كلام إحداهن: شَجَرَة أبي الشِّرْشِر، وَطْبٌ حَشر، وَغُلَام أشِر. قال: الحَشِر: بَين الصَّغِير وَالْكَبِير[4]. أما **الأزهري**؛ فقد نقل أقوالا لليث بن المظفر[5]، وغيره فقال: إن الْحَشر هو حَشْرُ يَوْم الْقِيَامَة، والمَحْشَر: المكان الَّذِي يجمع إِلَيْهِ الناس، وَكَذَلِكَ إذا حُشِروا إِلَى بلد أَو معسكر وما شابه ذلك فإذا أَصَابَ الناسَ سَنَةٌ شَدِيدَة القحط والمحل فأودت بِالْمَالِ وأهلكت الحلال قيل: قد حشرتْهُم السّنة تحشُرُهم وتحشِرُهم، وَذَلِكَ أَنه تُضمُّهم من النواحي إِلَى الْأَمْصَار [6].

---

[1] ينظر: **العين**، ج٣، ص٩٢.

[2] ينظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (٣٢١ هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ج١، ص٥١٣.

[3] ينظر: **المرجع السابق**، ج٢، ص٩٥٩.

[4] ينظر: **المرجع السابق**، ج٣، ص١٢٨٩.

[5] الرومي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت:٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط:١، ١٩٩٣، ج٥، ص٢٢٥٣.

[6] ينظر: الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠ هـ)، **تهذيب اللغة**، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م، ج٤، ص١٠٥.

وَاستشهد أغلب أهل اللغة بقول الراجز رؤبة[١]:

وَمَا نَجَا من حَشْرِهَا المحْشُوشِ وحْشٌ، وَلَا طَمْشٌ من الطُّمُوشِ [٢]

وقال حَشَرْت السِّنان (نصل الرمح) فَهُوَ مَحْشُور؛ أَي: جعلته دقيقًا وأَلْطَفْته[٣].

أما **إسماعيل ابن عباد** فقد قال الحَشْرُ: هو حَشْرُ يَوْمِ القِيامَة فوافق بذلك الخليل. والمحْشَر: مكان الجمع، وحشرتهم السنة: أي ضمتهم وجمعتهم من النَّواحي. ويقال أذن حشر؛ أي: لطيفة ودقيقة. وكذلك سهم حشر أي: دقيق ولطيف. ويقال الحشرة عن القشرة التي تكون على حبوب السنابل، ووطب حشر: (سقاء اللبن) تجمع عليه الأوساخ [٤].

أما **الجوهري** فقد قال عن هذه اللفظة: والحشر من القذذ (الريش الذي يوضع على السهم): ما لَطُف. وسِنانٌ حَشْرٌ؛ أي: لطيف ودقيق. وحشرت الناس أي: جمعتهم، ومنه يوم الحشر. وحشرت السنة مال فلان؛ أي: ذهبت به وأهلكته والحاشِرُ: ومن أسماء النبي ﷺ "الحاشر"؛ أي: يحشر الناس على قدميه، فهو يسير أمامهم يوم القيامة وهم خلفه. أو لأنه كان آخر الأنبياء حشر الناس في زمانه. [٥].

في الحديث عند البخاري قال: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ.» [٦].

---

(١) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت:٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ج٢، ص٣٠٣.

(٢) البروسي، وليم بن الورد، **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**، الناشر: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع - الكويت

(٣) ينظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج٤، ص١٠٥.

(٤) ينظر: ابن عباد، كافي الكفاة الصاحب إسماعيل، (ت:٣٨٥هـ)، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت، ط:١، ١٩٩٤م، ج١، ص١٨٤.

(٥) ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٩٨٧م، ج٢، ص٦٣٠.

(٦) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦ هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار طوق النجاة: بيروت، ط:١، طبعة السلطانية، ١٤٢٢ هـ، ج٤، ص١٨٥، ح٣٥٣٢.

وبين **ابن فارس** معنى حشر قال: الحاء والشين والراء يقرب مما قبله أي: (حشد) وبين أن معنى حشد جمع وأيضًا أسندها لما قبلها، فمعنى حشر عنده جمع، وفيه زيادة معنى، وهو السوق والبعث والانبعاث كما قال. وبين أن بعض أهل اللغة يقولون: إن الحشر هو الجمع مع السوق، وكل جمع حشر، وحشرات الأرض: صغار دوابها؛ سميت بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها، كالذباب وغيرها مما أشبهها. قيل للرجل العظيم الخلق أوِ البطن الحشور. وقالوا للرجل الخفيف: حشر، وهذا مما شذ عن الأصل [١].

وجاء في **المحكم والمحيط الأعظم**: أن من معانيها الجمع والضم قال: الحاء والشين والراء حشَرَهُم يَحشُرُهم ويحشِرُهم حشرًا: جمعهم. والحشْرُ، جمع النَّاس ليَوْم الْقِيَامَة. فَأَما قَوْله تَعَالَى: [مَا فرَّطْنا فِى الكتابِ من شىءٍ ثُمَّ إِلَى ربِّهِمْ يُحْشَرُونَ]، [الأنعام:٣٨]، فَقيل: إن الحشر هنَا بمعنى الموت وقيل النشر، والمعنيان متقاربان لأنه كله كفت وجمع. وحَشَرَ الْعود، براه. وقيل: الحشور، المنتفخ الجنبين [٢]. ولا يسلم بقول إن الحشر هو الموت لأن الحشر هو البعث والجمع بعد الموت بحق جميع المخلوقات في الحشر الأول عند البعث من القبور أما الحشر الآخر فيكون فيه موت لجميع المخلوقات بعد جمعهم عدا الإنس والجان فهم يجمعون ثم يساقون إما إلى جنة وإما إلى النار.

والحاشِرُ من أَسمَاء النَّبِي صلى الله عليه وسلم؛ جاء في صحيح مسلم "وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي" [٣].

---

[١]. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٢، ص٦٦.

[٢]. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت:٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج٣، ص١٠٣.

[٣] مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ج٤، ص١٨٢٨، ح٢٣٥٤.

أما الزمخشري فقد بين: أن الحشر يعني الجمع، والسوق والشيء العظيم، والشيء اللطيف الدقيق فقال: (ح ش ر) يساق الناس إلى المحشر، ورأيت منهم حشرًا. والناس منشورون محشورون.

ومن المجاز: حشرت السنة الناس: أي اضطرتهم أن يهبطوا إلى الأمصار. وحشر فلان في رأسه، وفي بطنه، وفي كل شيء من جسده إذا كان عظيم الرأس أو البطن. وأذن حشر وحشرة: لطيفة مجتمعة، وحشرت السنان فهو محشور: لطفته ودققته [١].

ووافقه الرازي: بأن الحشر بمعنى الجمع يقال حشر الناس أي جمعهم [٢].

أما في **لسان العرب** فبين ابن منظور: أن الحشر يعني الجمع وحشر الناس؛ أي: جمعوا وجاء بأقوال من سبقه من علماء اللغة ففصل فيها وبين أن الحشر هو جلاء وخروج من الأوطان، وقال: إن المحشر هو مكان جمع الناس، ومما ذكره في حشر الوحوش أن من معانيها موتها[٣]. ولا يسلم له بذلك فهي تجمع ثم يميتها الله.

وذهب الفيروزآبادي: بأن معنى الحشر جعل الشيء دقيق ولطيف. والحشر الجمع. والحشر الشيء العظيم الضخم[٤].

وفي **المعجم الوسيط** ذهب المؤلفون: إلى أن معنى حشر جمع، وضم، وضخم، وساق، ولزج مع الاتساخ، ويكون الحشر مع التضييق والتدقيق[٥]. وكل ما ذكروه فيه معنى الجمع فالضم جمع والشيء الضخم هو بسبب الجمع والتجميع واللزج مع الإتساخ يكون بسبب التراكم والتجمع.

---

[١] ينظر الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت:٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ج١، ص١٩٠- ١٩١.

[٢] ينظر الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت:٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت: صيدا، ط:٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص٧٣.

[٣] ينظر ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (ت:٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ، ج٤، ص١٩٠.

[٤] ينظر الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط:٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٣٧٥.

[٥] ينظر (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة: القاهرة، ص٣٧٥.

أما الزبيدي في تاج العروس فذكر أقوال من سبقه وجمعها في كتابه فقال إن من معانيها الجمع والسوق والجلاء من الأوطان والضم من النواحي الى الأمصار [١].

وقال صاحب المعجم الاشتقاقي المؤصل أن من معانيها القشر فقشرة الحب في السنبلة شأنها أن تزال وتجمع، وقال من معانيها الجلاء والجمع ووضع لها في كتابه محورا فقال: "المعنى المحوري قَشر ظاهر الشيء أو انتشر علي ظاهر الشيء. كما يقع في إحداد السكين والسنان، وبَرى العود، وقشر الوَسَخ عن الوَطب. وقشرة الحب شأنُها أن تُزال. ويلزم من قشر طبقة من ظاهر الشيء أن يدق جسمه ويرق، ومن هنا قالوا "اذُن حَشرَة: دقيقة الطَرَف. الحشْر من القُذَذ (: الريش الذي يُلْصَق بالسهم على هيئة تساعد على استقامته وسرعته) والأذان: المؤلَّلَةُ (المنصوبة بعِرَضٍ ورِقة ليست مثنية الحافة) الحديدة، ما لطُف كأنما بُرِىَ بَريا. حرْبة حَشرَة وحديدة حشرة وسنان حشر: دقيق ". كما يلزم من القَشر جمع ما قُشر من هنا وهنا، فاستعمل الحشر بمعنى جلاء الجماعة معًا وإزالتهم من مقرهم {هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا} [الحشر: ٢] هم بنو النضير "ثم أجْلَىَ آخرُهم أيامَ عمر -رضي الله عنه- ". وربما غلب جانب الجمع دون نظر إلى قَشر أي إزالة. وقالوا في {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} [التكوير: ٥] أي جُمعت للقصاص ثن أميتت أو اجتمعت إلى بني آدما تأنُّسًا بهم في أول هول القيامة. وحَشر الناس يوم القيامة فيه أمور، لأنه يقع بَنشْرهم من قبورهم، وسَوْقهم إلى الموقف، وجمعهم فيه {وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا} [الكهف: ٤٧]. وتأمل قوله تعالى: {يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} [ق: ٤٤] فالحشر سَوق من المقارّ ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المحشور إليه. فهذا هو حشر يوم القيامة أي جمع الخلائق للحساب. وهو الذي جاء له لفظ الحشر فعلا واسمًا في كل القرآن عدا ما جاء لمعنى الجمع في هذه الدنيا" [٢].

---

[١] ينظر: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت، أعوام النشر: ١٩٦٥م – ٢٠٠١م، ج١١، ص١٨-٢٤.

[٢] جبل، محمد حسن حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، (مؤصل ببيان ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط:١، ٢٠١٠م، ج١، ص٤٣٦-٤٣٧.

يلاحظ فيما ذهب إليه صاحب المعجم الاشتقاقي أن المحور الذي وضعه يدور حول معنى الجمع فالقشر من شأنه أن يجمع بعد أن يزال عن الحبوب فتجمع الحبوب ويجمع القشر فظاهر الأمر هو القشر، ولكن محوره الرئيس هو الجمع حتى أن صاحب المعجم قد ناقض نفسه عندما ذكر أن جانب الجمع قد يغلب دون النظر إلى القشر أو الإزالة.

أما فيما يتعلق بأصل المادة فيرى صاحب كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم "أن الأصل الواحد في هذه المادة: هو البعث والسوق والجمع ففيه قيود ثلاثة وهذه القيود هي الفارقة بينها وبين البعث والنشر والجمع والسوق وغيرها"[1]. ولم يختلف عمن سبقه في كون الحشر جمع وسوق، ولكنه جعلها قيود يفرق فيها بين الحشر وغيره من ألفاظ البعث.

يتضح لنا مما سبق أن المعنى اللغوي للفظة حشر في المعاجم اللغوية تعطي المعنى ذاته، والذي يدل على الجمع والتضييق والتدقيق، ويرى الباحث أنه لم يخرج عن هذا المعنى في جل استعمالاته، وأن من ذكر أنه الموت بالنسبة لغير الإنسان والجآن، فمقصده في ذلك يكون بعد جمعها يميتها الله لأنها لا تكليف عليها فتحاسب؛ إنما حسابها قصاصها من بعضها البعض. وأضاف الزمخشري المعنى المجازي، وهو الهبوط إلى الأمصار، والشيء العظيم، وكل ذلك لم يخرج عن المعنى الحقيقي فالهبوط إلى الأمصار لا يكون إلى بعد جمع وكذلك الشيء العظيم لا يكون إلى بعد تجمع ولو قمنا بتحليل حروف (حشر) والتدقيق في صفات هذه الحروف لوجدنا فيها العجب العجاب من تناسب لهذه اللفظة لهذا الموقف الرهيب العجيب فبدأ بحرف الحاء وكأنه بداية للحشر فترى الناس متعبون خائفون وهم يساقون ويجمعون لا يعلمون إلى أين المصير فصوت الحاء يحاكي عملية الخفاء والاختفاء فترى الناس يتخافتون ويتهامسون كل يحاول إخفاء نفسه في هذا الموقف فحرف الحاء بصفاته الخمس من همس ورخاوة واستفال وانفتاح وإصمات ومخرجه من الحلق يوحي بخفاء للصوت وقلة الحيلة لولا وجود بحة خفيفة فيه لتظهره وتعلن البدء بالجمع ولكن كل ذلك لا يكفي فهو يحتاج إلى أمر أكبر فتأتي الشين بصفاتها الستة صفات الحاء السابقة وتضيف إليها صفة التفشي أي الانتشار تأتي لتهمس في الآذان أن الحشر والملك اليوم للملك الديان { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [١٦ غافر]. فتأتي بهمس واحتكاك وترقيق وانتشار لتعلن ما كان قد خفي من الحاء وتهمس كأنها تقول

---

[1] المصطفوي، حسن، (ت:١٤٢٦هـ)، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم**، ط:١، ج٢، ص٢٦٢.

للناس أنصتوا {وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا} [١٠٨ طه]. لكن هذا لا يكفي فتأتي الراء بجهرها وتوسطها ما بين شدة ورخاوة تأتي بتكريرها وترددها وانحرافها وإذلاقها وبما فيها من استفال وانفتاح تأتي لتكرر معنى القلق والخوف فتهتز وتضطرب صعودا ونزولا فتهتز الأوتار وترتعد الفرائص وكأنها توحي بالجهر إلى الحشر والنشر إلى رب الأرباب ومسبب الأسباب وفي كل ما سبق من صفات مختلفة نجد أن هنالك صفتين اشتركت فيها الحروف الثلاثة فهي اشتركت بالاستفال وهو الانخفاض مما يوحي بالحال من خوف وذل، وانكسار، وانحطاط، وانخفاض. ثم يأتي الانفتاح مما يدل على الافتراق بين الأهل والأحباب فالكل يقول نفسي نفسي وذلك من شدة وهول الموقف فينادي المنادي أن هلموا للعرض على الواحد القهار {وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا} [١١١ طه].

ومن ثم يبدأ الحساب ويتوب الله على من تاب. ويرى الباحث أن المعنى اللغوي للفظة حشر لم يطرأ عليه أي تطور، بل توسع أفقي في الاستعمال [١] فأكثر استعمالها بمعنى الجمع: من أصل قولهم حشرت الناس السّنة، ورجل حشور عظم بطنه لتجمع الدهون على كبده وبين أحشائه، وحشر السهم جمع الريش لها لتصيب بدقة، ونحو ذلك يمكن توجيه التوسع الأفقي في استعمال اللفظة فيما أورده أهل اللغة.

---

[١] ينظر في بيان فكرة التطور العامودي والأفقي للألفاظ: علان، علي عبالله، التطور الدلالي في معاني ألفاظ اللغة العربية الخالدة بخلود القرآن الكريم، (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مؤتة - المجلد (٢٨)، العدد (٥)، ٢٠١٣م).

المطلب الثاني الدلالة الاصطلاحية:

ذكر الأصفهاني في المفردات أن دلالة لفظة حشر هي اخراج جماعة ما من مقرهم وسكناهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوها وذكر أن الحشر لا يقال إلا للجماعة ويقال للإنسان ولغيره [١]. ومنها إخراج وبعث الناس من قبورهم ليوم الجمع لأرض المحشر.

ووافقه السمين الحلبي قال: هو الخروج والجلاء للجماعة من مقرهم وإزعاجهم عنه[٢].

وفي الكليات قال أبو البقاء الكفوي أن الحشر بمعنى الجمع وقد يشعر بالاضطرار والسوق إذا استعمل بإلى أي أنه جمع بإكراه[٣].

ووافق الفيروزآبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز كل من الأصفهاني والسمين وذكر ما قالوه وأضاف بأن الأصل في الحشر الجمع[٤].

أما ابن الأثير فقال ان الحشر هو الجلاء عن الأوطان وذكر حديث "انقطعت الهجرة إلا من ثلاث: جهاد أو نية أو حشر" ولم يخرج الحديث وذكر أن الحشر هو جلاء ينال الناس فيخرجون من ديارهم وأوطانهم وقيل إن المقصود الخروج في النفير والجمع له[٥]. ولم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ إلا في بعض كتب التفسير ذكروه دون تخريج للحديث.

---

[١] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق - بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ، ص٢٣٧.

[٢] ينظر السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، ج١، ص٤١٣.

[٣] ينظر الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، (ت:١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ص٤١٢ – ٤١٣.

[٤] ينظر الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج٢، ص٤٦٨.

[٥] ينظر ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت: ٦٠٦ هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ج١، ص٣٨٨.

وأصل الحديث في صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير في باب فضل الجهاد والسير وفيه حدثنا علي بن عبد الله: حدثنا يحيى بن سعيد: حدثنا سفيان قال: حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا."[١] والمقصود في الاستنفار الحشر والحشد للنفير والجمع له

وأما السفاريني في اللوامع قال: إن الحشر هو جمع الأجزاء بعد التفرقة ثم إحياء الأبدان وذكر أن الحشر في اللغة يعني الجمع[٢].

بناء على ما سبق يمكن القول إن المعنى الاصطلاحي للفظة حشر لم يخرج عن المعنى اللغوي، بل جاء بالمعنى نفسه للفظة، والذي يدل على الجمع والسوق، وذلك عند الإطلاق، أما عند علماء العقيدة فهو يعني جمع الناس من قبورهم وسوقهم إلى أرض المحشر، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم محشورون، وإن ناسا يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول كما قال العبد الصالح: {وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم} إلى قوله: {العزيز الحكيم}.» [٣] فقوله صلى الله عليه وسلم إنكم محشورون أي مجموعون لا ريب في ذلك، والحشر حشران حشر دنيوي وحشرأخروي، وكلا الحشران يشتركان في المعنى المقصود من سوق وجمع، ولكنهما يختلفان في الحاشر والمحشور، ومكان الحشر، فالحشر الدنيوي يكون من البشر على البشر، وبعض المخلوقات، وفي مكان معروف، بينما الحشر الأخروي يكون من الله بأمر منه، ولجميع الخلائق دون استثناء، قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ} [٣٨ الأنعام]. وورد الحشر الدنيوي في القرآن الكريم في تسعة مواضع، بينما ورد الحشر الأخروي في اربعة وثلاثون موضعاً، مما يدل على عظم هذا اليوم والعمل على الاستعداد له.

---

[١] **صحيح البخاري** ج٤، ص١٥، ح٢٧٨٣.

[٢] السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (ت:١١٨٨هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرق المرضية**، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط:٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ج٢، ص١٥٨.

[٣] **صحيح البخاري**، ج٦، ص٥٥، ح٤٦٢٦.

المبحث الثاني: تقاليب لفظة حشر، ودلالاتها، والعلاقات بين التقاليب

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: دلالة تقاليب لفظة حشر اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة حشر وتقاليبها.

المبحث الثاني: تقاليب لفظة حشر ودلالاتها والعلاقات بين التقاليب

من جماليات اللغة العربية لغة القرآن الكريم أن كلماتها وتقاليبها لها معان مشتركة تجمع بينها، وذلك في الأعم الأغلب، من هذه التقاليب يعلمها المختصون في اللغة والبيان، ويدركها العالم النبهان المتدبر في آيات القرآن، والتي ورد فيها مفردات لها عدة تقاليب، كما هو الحال في بحثنا هذا.

والمقصود في التقاليب هو إعادة صياغة الكلمة المكونة من الأحرف نفسها، وذلك بإعادة ترتيب الأحرف في الكلمة، وفي مبحثنا هذا سيقوم الباحث بالتحدث عن تقاليب اللفظة موضوع البحث (حشر)، والتي أتت في ستة تقاليب وهي: حشر، حرش، شرح، شحر، رحش، رشح، قال أهل اللغة: إن المستخدم في هذه اللفظة خمسة تقاليب، هي: حشر، حرش، شرح، شحر، رشح، وذلك حسب ما ورد في قواميسهم ومعاجمهم، واستثنوا من التقاليب لفظة رحش، والتي قام الباحث بالاستقصاء والبحث عن هذه اللفظة، فوجد أنها مستخدمة ضمن اسم لإحدى قرى عزلة المكلا بمديرية المكلا التابعة لمحافظة حضرموت في اليمن، والتي تسمى تجمع بدوي رحش[١].

وأما فيما ورد من تقاليب لهذه اللفظة في القرآن الكريم فتقليبان فقط، هما اللفظة موضوع البحث (حشر)، ولفظة (شرح).

وفي هذا المبحث سيتحدث الباحث عن جميع تقاليب هذه اللفظة وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: دلالة تقاليب لفظة حشر اللغوية والاصطلاحية:

أولا: دلالة تقاليب لفظة حشر اللغوية

التقليب الأول: حرش

قال الخليل في كتاب العين: الحرش والتحريش أن تقوم بإغراء أحد بغيره وذلك لإيقاع الخلافات بينهما وذكر أن معنى الأحرش الشيء الخشن[٢]. يلاحظ في معنى حرش وجود الخشونة سواء كانت مادية محسوسة أو معنوية.

---

[١]. https://www.wikiwand.com/ar/

[٢]. ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٩٤.

أما ابن دريد في الجمهرة فذكر أن الحرش هو الحك بأداة كالعصا وما شابهها؛ لتجعل الدابة تمشي وتتحرك. وذكر أيضًا أن التحريش بين الناس أن تنقل الكلام بينهم؛ بغية الإيقاع بينهم وافتعال الفتن، ومنها "حرشت بين القوم وأرشت بينهم"[١].

وجاء في التهذيب للأزهري: أن من معاني الحرش الحك، والشيء الخشن، وذكر الدرهم الحرش؛ أي: الخشن وذكر أن من معانيها إغراء إنسان بإنسان لخلق المشاكل والنزاعات بينهما[٢].

أما الجوهري في تاج اللغة، فقال: إن الحرش بمعنى الخشونة والتحريش نقل الكلام لافتعال المشاكل وقال إن الحرش: الأثر[٣].

أما في المعجم الوسيط فقد كان شاملا لجل المعاني التي ذكرها علماء اللغة، بل وتوسع في ذكر معاني هذه اللفظة، فجاء فيه أن من معانيها خشن وخدع وجمع وخدش وحك وأفسد وقالوا: إن من معانيها الأثر، وقالوا الناقة الحرشاء؛ أي: الجرباء، والحريشة نوع من الحشرات تسمى بالعامية (أم أربعة وأربعين)، والحريشة أيضًا ملك اليد، وقالوا عن المحجن: المحراش.

قالوا: " حرشه حرشًا أي خدشه وَالدَّابَّة حك ظهرهَا بعصا أَو نَحْوهَا؛ لتسرع، وَالصَّيْد هيجه؛ ليصيده، وَالْإِنْسَان وَالْحَيَوَان أغراه، وَبَين الْقَوْم أفسد. حرش الشَّيْء حرشا خشن فَهُوَ أحرش وَهِي حرشاء، حارشه أي قَاتله. احترش الصَّيْد حرشه وَفُلَانًا خدعه وَالشَّيْء جمعه، الحارش مرض طفيلي يُصِيب الْبَقر خَاصَّة فِي لسانها وخدها ولحييها، فَيظْهر فِيهَا ورم وقروح. الحرش الْأَثر وَأثر الْجرْح يبرأ فَلَا ينْبت مَكَانَهُ شعر أَو وبر. نَاقَة حرشاء جرباء، ونقبة حرشاء لم تطل بالقطران، ونبات سهلي كالصفراء والغبراء، وَهِي أعشاب تستطيبها الْمَاشِيَة، والخردل الْبري حرش. الْحَرِيش جنس حيوانات من كثيرات الأرجل الشفويه وتسميها الْعَامَّة (أم أَرْبَعَة وَأَرْبَعين). يُقَال أخرجت لَهُ حريشي ملك يَدي. المحراش المحجن"[٤].

---

(١) ينظر: الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٥١٢ – ٥١٣.

(٢) ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٤، ص١٠٨- ١٠٩.

(٣) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٣، ص ١٠٠٠ – ١٠٠١.

(٤) ينظر: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، ج١، ص ١٦٦.

لاحظ الباحث أن لفظة حرش تعددت استعمالاتها ومعانيها ومن معانيها الخدش والحك والخشونة والإغراء بين الناس لإيقاع الخلافات بينهم وهي لم تخرج عن هذه المعاني ولم يطرأ عليها أي تغيير وهي من التقاليب المستخدمة، ولكنها لم ترد في القرآن الكريم ووردت في السنة النبوية عن جابر. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب. ولكن في التحريش بينهم"[١]. [رواه مسلم] وجاءت هذه اللفظة للدلالة على المعنى الأصلي لها وهو فعل الإحتكاك وثمة رابط يربط بينها وبين اللفظة موضوع الرسالة فالاحتكاك أحد لوازم الحشر فلا بد من حدوثه أثناء الجمع والسوق، والحرش من معانيه الاحتكاك.

التقليب الثاني: شحر

قال الخليل بن أحمد في كتاب العين: إنه موضع في اليمن أو في عُمان[٢]. واستشهد ببيت شعر للراجز العجاج في ديوانه وجاء في قصيدة مطلعها ما بالُ جارِي دَمعِكَ المُهَلِّلِ وهي قصيدة في الشوق

رَحَلْتُ من أقصَى بلاد الرُحَّلِ ... من قُلَل الشِحْرِ فجَنْبَيْ مَوْكِلِ [٣]

أما ابن دريد في الجمهرة فذكر أنها كلمة يمانية وتعني الفتح. شحر فاه؛ أي: فتح فمه، وذكر أيضًا أنه موضع في اليمن يعرفه أهلها[٤].

وذهب الأزهري في التهذيب أن من معانيها الشط، ونقل قول الليث قال: الشحر ساحل اليمن[٥].

وعند الجوهري في تاج اللغة وصحاح العربية قال: إن الشحر هو ساحل البحرين ويعني بذلك ساحل عُمان وساحل عدن[٦].

---

[١] **صحيح مسلم** ، ج٤، ص٢١٦٦، ح٢٨١٢.
[٢] ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٩٣.
[٣] العجاج، عبد الله بن رؤبة بن لبيد، (ت:٩٦هـ) **ديوان العجاج**، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي – بيروت لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص١٧٥
[٤] ينظر: الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٥١٣.
[٥] ينظر الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٤، ص ١٠٦ – ١٠٧.
[٦] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص ٦٩٤.

وفي المقاييس قال ابن فارس إن الشحر ليس بشيء وقال لعله اسم بلد[١].

وفي المخصص لابن سيده قال: إن شحر بمعنى تهيأ، يقال: شحر الرجل إذا تهيأ للبكاء[٢].

وذكر في المحكم والمحيط: أن من معانيها فتح، وذكر أيضًا أنه موضع بين اليمن وعمان على الساحل وهي من لغة أهل اليمن[٣].

أما في المعجم الوسيط فقد ذكر المؤلفون أن الشحر هو بطن الوادي ومكان جري الماء فيه[٤].

وجاء في معجم متن اللغة لأحمد رضا أن من معانيه الشط وساحل البحر بين عُمان واليمن، وقال في هامش كتابه: إنها كلمة عامية عند أهل الشام، شحره؛ أي: لطخه بالشحار، وهو السناج والرماد، أو قيل هو الشحوار، والشحرور هو أحد أنواع الطيور لها صوت جميل، وسمي بذلك لسواد في جسمه[٥].

لاحظ الباحث مما سبق ذكره من معاني للفظة شحر؛ أن المعنى لم يطرأ عليه تغيير، وأن من معانيها الشط والفتح والتهيؤ للبكاء وبطن الواد، واجمعوا جلهم أنه موقع على الساحل بين اليمن وعمان.

وتبين للباحث بعد استقراء اللفظة في مظان وجودها أن من لوازم هذه اللفظة السواد الموجود في الأصل، أو الذي ينتج عن أمور مختلفة كالطمي في بطن الوادي ومجرى المياه، وكالحرق الذي ينتج عنه السناج، وقد يحدث السواد نتيجة الكثرة والاكتظاظ، والجمع والسوق والحشر، وكثر استعمال العامة لهذه اللفظة، يطلقونها على المسكين أو الشخص الذي لم يصل إلى ما يرنو إليه، فيقولون: المشحَّر.

---

(١) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص ٢٥٠.

(٢) ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت:٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ١٤٧١هـ - ١٩٩٦م، ج٤، ص٩٠.

(٣) ينظر: **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٣، ص١٠٧.

(٤) ينظر: **المعجم الوسيط**، ج١، ص٤٧٤.

(٥) رضا، أحمد، **معجم متن اللغة** (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة – بيروت، ج٣، ص٢٨٢.

التقليب الثالث: رشح

قال الخليل في كتاب العين: إن من معانيها العرق والتعرق، وقال: إن الرشح اسم للعرق[١].

أما ابن دريد في جمهرة اللغة، فذكر أن من معانيها خروج الماء من السقاء، وفي المال رشحت المال؛ أي: أني أحسنت إدارته والقيام به، وقال: إن كل ما دب على الأرض من حشرات يسمى راشح[٢].

أما في التهذيب للأزهري فقد نقل أقوال من سبقه، فذكر أقوال لابن المظفر وغيره ممن سبق وذكر قولا للأصمعي: إن ولد الناقة إذا قوي ومشى يسمى راشحا. وقد يقال: يرشح للخلافة لمن يجعل وليًا للعهد[٣].

وجاء عند الزمخشري في أساس البلاغة أن من معانيها مشى ونزا، فيقال عن ولد الظبي: قد رشح، وغزال راشح إذا قوي ومشى[٤].

أما ابن منظور في لسان العرب فذكر أن من معانيها العرق والتعرق في الجسد، وذلك لخروجه شيئًا فشيئًا من الجسم كالندى، ومن معانيها أيضًا تهيئة وتربية شخص للقيام بأمر ما[٥].

وجاء في المعجم الوسيط بعدة معاني منها النضح والسيلان والتهيئة والتنمية: "رشح الْعرق رشحا ورشحانا نضح وسال ويقَال رشح الجسد عرقاً ورشحت القربة بالماء، ولم يرشح له بشيء لم يعطه شيئا، والظبي ونحوه رشحا ورشوحا مشى أول مشيه مع أمه أَو قوي ومشى أَو وثب ونشط. رشحه رباه ونماه، وللشيء هيأه وأهله، ويقال رشح فلانا للوظيفة أَو لعضوية، والأم ولدها عودته المشي، والأُم الرضيع باللبن جعلته في فيه شيئا بعد شيء حتى يقوى على المشي، والدابة المولود لحست ما عليه ساعة وِلادته، والماشية ونحوها أحسن القيام عليها وأصلحها، وفلان لكذا تأهل وتهيأ وتقوى. رواشح الأرض هو ما دب على الأَرض من حشراتها، يقَال: بِئر رشوح تبض بالماء. والمرشح هي البطانة التي تحت لبد السرج ونحوه لأنها تنشف الرشح وما يلبس تحت الثوب لتنشيف الرشح. "[٦].

---

[١] ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٩٣.
[٢] ينظر: الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج٣، ص٩٣.
[٣] ينظر: الأزهري، **معاني القراءات**، ج٤، ص١٠٧ – ١٠٨.
[٤] ينظر: الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج١، ص٣٥٤ – ٣٥٥.
[٥] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٤٤٩ – ٤٥٠.
[٦] ينظر: **المعجم الوسيط**، ج١، ص٣٤٦.

ويطلق الرشح على مرض يصيب الإنسان يؤدي إلى سيلان في أنفه ويرافق الزكام ويكون عرضا من أعراضه ويصاب فيه الشخص بالتعرق بسبب ارتفاع درجة حرارة الجسم

بناء على ما سبق من استقراء للفظة شرح في مظانها لاحظ الباحث أن المعنى اللغوي للفظة تعددت استعمالاته، فمن معانيه العرق والتعرق، ومنها حسن الإدارة، ومنها التهيئة والتربية لتولي أمر ما، ومنها كل ما دب على الأرض من حشرات، ومنها نز ونضح الماء، ومنها التنمية، ولا يخرج عن هذه المعاني في الأعم الأغلب. وأصل الرشح النز والتهيئة وفيه معنى التمييز والتصفية.

التقليب الرابع: رحش

هذا التقليب كما قال علماء اللغة: غير مستعمل ولم يقف الباحث على معنىً له في معاجم وقواميس اللغة التي نظر فيها، لكن وقف الباحث على أنه اسم موقع لإحدى قرى عزلة المكلا بمديرية المكلا التابعة لمحافظة حضرموت في اليمن السعيد، واسمه (تجمع بدوي رحش) ولعل الكلمة يمانية[١].

وكذلك جاء في كتاب دخيل أم أثيل، قال المؤلف في بيانه لمعنى الحشرة يقول: إنها على الأرجح من (رحشو rahcho) حيوان من الهوام؛ أي: الحيوانات الزاحفة من (رحش rhach): زحف وهي في الأصل من اللغة الآرامية [٢].

لاحظ الباحث بعد البحث والتدقيق والتحقيق أن هذه اللفظة قليلة الاستعمال، ولم تستعمل إلا في الدلالة على مكان في اليمن، أو للدلالة على الزحف عند الحشرات وليس لها وجود في معاجم اللغة التي اطلع الباحث عليها.

---

[١] تجمع – بدوي – رحش – المكلا/ Wikipedia.org/wiki

[٢] ينظر: فاضل، عبد الحق، (ت:١٤١٣هـ)، دخيل أم أثيل دراسات في التأثيل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، ص٧٣.

التقليب الخامس: شرح

قال الخليل في كتاب العين: أن الشرح هو السعة واستدل بذلك بقول الله تعالى في سورة الزمر: [أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ]، [الزمر:٢٢]، قال الخليل أي وسعه فاتسع لقبول الخير وقوله، وذكر من معانيها البيان، شرح؛ أي: بين، ومن معانيها تقطيع اللحم، وتسمى القطعة منه الشرحة[١].

أما الفراء فقد ذكر أن الشرح هو اللين واستدل بذلك بقول الله تعالى في سورة الشرح: [أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ]، [الشرح:١]، قال الفراء: "نلين لك قلبك[٢]"

وقال ابن دريد إن من معانيها الأيضاح والكشف قال: "شرحت لَك الْأَمر إِذا أوضحته وكشفته. والشريحة والشرحة من اللحم: القطعة المرققة. وشرح الله صدره فانشرح إِذا اتسع لقبول الخير"[٣].

أما الأزهري فقد نقل أقوالا وذكر أن من معانيها القطع، والأيضَّاح، والاتساع، والبيان، وغيرها من المعاني الكثير، قال الأزهري: "شرح مَسْأَلَة مُشْكِلة إِذا بَيَّنها. وَسَأَلَ رجل الحَسن: أَكَانَ الأنبياءُ يَشْرحون إِلَى الدُّنيا مَعَ علمهمْ برَبهمْ، أي هل كَانُوا يَنْبَسِطُون إِلَيْهَا ويرغبون فِي اقْتِنائها رَغْبَةً وَاسِعَة. والشَّارِح: الْحَافِظ. قَالَ ابْن الْأَعرَابِي: الشّرْحُ: الحِفْظُ، والشَّرح: الفَتْحُ، والشَّرْحُ: البيانُ، والشَّرْح: الْفَهم، والشَّرْح: افْتِضاض الْأَبْكَار، وَالشَّارِح فِي كَلَام أهل الْيمن: الَّذِي يحفظ الزرعَ من الطُّيُور وَغَيرهَا. (ما يسمى في كلامنا الفزاعة)"[٤].

---

(١) ينظر الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٩٣.

(٢) ينظر الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (ت:٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط:١، ج٣، ص٢٧٥.

(٣) ينظر الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٥١٣.

(٤) ينظر الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٤، ص١٠٧.

وجاء في الصحاح عند الجوهري أن من معانيها الكشف، قال الجوهري: " الشرح: الكشف، تقول: شرحت الأمر الغامِضَ، إذا فسّرتَه وكشفت غموضه، وشرح الله صدره للإسلام فانشرح" [١].

أما عند ابن فارس في مقاييس اللغة فقال إن من معانيها البيان والفتح قال: " (شَرَحَ) الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْفَتْحِ وَالْبَيَانِ. مِنْ ذَلِكَ شَرَحْتُ الْكَلَامَ وَغَيْرَهُ شَرْحًا، إِذَا بَيَّنْتَهُ. وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ تَشْرِيحِ اللَّحْمِ"[٢] .

أما الزمخشري في أساس اللغة، فله فيها معاني الإظهار والميل قال: " شرح الله تعالى صدره للإسلام، وانشرح صدره. ومن المجاز: شرح أمره: أظهره. وشرح المسألة، بيّنها. وفلان يشرح إلى الدنيا أي يميل إليها"[٣].

وجاء عند ابن منظور في لسان العرب أن من معانيها القطع والكشف، والبيان، والفتح، والحفظ. شرح اللحم أي قطعه وشرح الأمر أي كشفه وبينه وشرح الجواهر فتحها ونقل كلام ابن الأعرابي قال: " قَالَ ابْنُ الأَعرابي: الشَّرْحُ الْحِفْظُ، والشَّرْح الْفَتْحُ، والشَّرْح الْبَيَانُ، والشَّرْح الفَهْم، "[٤].

أما في الوسيط فذكروا أن من معانيها البسط، والتوسعة، والتحبيب، والأيضًاح، والتفسير. ومما جاء فيه: "شرح الشَّيْء بَسطه ووسعه، وَالْكَلَام أوضحه وَفَسرهُ، وَيُقَال: انْشَرَحَ صَدره لكذا أي أحبه. وعلم التشريح علم يبْحَث فِي تركيب الْأَجْسَام العضوية بتقطيعها وفحصها. المشرحة عبارة عن منضدة توضع للتشريح، والمشرحةغرفة كبِيرة تعد لتشريح الْأَجْسَام بعد مَوتهَا" [٥].

وجاء عند الزبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس، أن من معانيها الإيضاح والبيان والقطع والفتح والحفظ والميل، فشرح الأمر أوضحه، وشرح مسألة مشكلة إذا بينها، وشرح اللحم؛ أي: قطعه، والجواهر شرحها إذا فتحها، والشارح هو الحافظ في لغة أهل اليمن يحفظ النبات من الطيور حتى لا تأتي عليه، ويشرح إلى الدنيا؛ أي: يظهر الرغبة فيها ويميل إليها، وهذا من المجاز[٦].

---

(١) ينظرالجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج١، ص٣٧٨.
(٢) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص٢٦٩.
(٣) ينظر الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج١، ص٥٠١.
(٤) ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، ج٢، ص٤٩٧ – ٤٩٨.
(٥) ينظر (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٤٧٧.
(٦) ينظر: الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ج٦، ص٥٠٢ – ٥٠٥.

أما في المعجم الاشتقاقي المؤصل قال: إن من معانيها الفتح والبيان والإفهام والإيضاح، قال المؤلف في المعنى المحوري للفظة: " شق ما هو كتلة متجمعة ثخينة، أو تشقيقه حتى تصير كل قطعة منه رقيقة تكاد تَشِفّ، نحو البَضْعة من اللحم الموصوفة. ويلزم ذلك الامتداد مع العِرَض. ومن ذلك "شرح فلان أمره؛ أي: أوضحه. شرح الشيء: فتحه وبينه. شَرَحْت الغامض إذا فسرته. والشرح: الفتح، والشرح البيان، والشرح الفَهم. فالأمر قبل الشرح يكون مجتمعًا متداخلًا ملتبسًا بعضه ببعض كالكتلة المتجمعة التي لا يُدْرَى باطنها، وبالشرح يَتبين ويُفهَم. ومن ذلك "شرح الله صَدره لقبول الخير فانشرح: وسعه لقبول الحق فاتسع "، والذي جاء في القرآن من التركيب هو شرح الصدر"[١].

لاحظ الباحث تعدد معاني لفظة الشرح فهي تعني السعة والبسط والتحبب والبيان والإيضاح والتفسير والكشف والإظهار والفهم والقطع والفتح والحفظ، واستخدمت هذه الفظة في المجاز كثيرًا، وأصل اللفظة للدلالة على الفتح والبيان، وقد يكون الشرح معنوي كما في شرح قصيدة أو بيت شعر أو جملة غامضة وذلك بتبسيطها وإفهامها وقد يكون ماديا كشرح اللحم وذلك ببسطه وشقه وترقيقه ولم يطرأ على هذه اللفظة أي تغيير، وهذه اللفظة لم تستخدم في القرآن الكريم إلا وهي مقرونة بلفظة الصدر، وجاءت في خمسة مواضع في كتاب الله، في خمس سور.

---

[١] جبل، محمد حسن حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، (مؤصل ببيان ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)**، مكتبة الآداب – القاهرة، ط:١، ٢٠١٠م، ج٢، ص١١٢٦.

ثانيا: دلالة تقاليب حشر في الاصطلاح

التقليب الأول: حرش

جاء في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير أن الأصل في الحرش والاحتراش الكسب والجمع والخداع قال المؤلف: " ومنه وتحترش به الضباب أي تصطاد. يقال إن الضب يعجب بالتمر فيحبه. ومنه ما رأيت رجلا ينفر من الحرش مثله، يريد بالحرش الخديعة. ومنه التحريش بين البهائم وهو الإغراء وتهييج بعضها على بعض للقتال، كما يفعل بين الجمال، والكباش، والديوك، وغيرها. ومنه حديث علي في الحج «فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة» [١] أراد بالتحريش هاهنا ذكر ما يوجب عتابه لها. ودنانير حرشا جمع أحرش: وهو كل شيء خشن: المراد بها أنها جديدة عليها خشونة النقش" [٢].

يستنتج الباحث مما سبق من تعريف لفظة الحرش لغة واصطلاحا أن فيها نوع من الخشونة والاحتكاك والجمع، والتهييج بين الإثنين للايقاع بينهم، وهذا مما يجعله يتقارب ويشترك في نوع من العلاقة بينه وبين اللفظة موضوع الدراسة، وهذا التقليب رغم استعماله في اللغة وبين العامة إلا أنه لم يرد في القرآن الكريم، ولكن وردت بعض تصاريفه في الأحاديث ففي صحيح مسلم قال: " حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ عُثْمَانُ حَدَّثَنَا - جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ» أي: ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن وغيرها"[٣].

---

(١) مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة ج:٢، ص:٨٨٨

(٢) ينظر ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت: ٦٠٦ هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، ج١، ص٣٦٨.

(٣) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، ج٤، ص٢١٦٦، ح٢٨١٢.

التقليب الثاني: شحر

لم يعثر الباحث في المعاجم على معنى اصطلاحيا لهذا التقليب، ولكن من لوازم معنى هذه اللفظة وجود السواد وذلك نتيجة لأمر ما ومنه الحشر، ويقال للجمع الكبير السواد وذلك لكثرتهم جاء في صحيح البخاري من حديث سعيد بن جبير " قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: ينظر إِلَى الْأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: ينظر هَا هُنَا، وَهَا هُنَا، فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ"[1] هذا جزء من الحديث، والمقصود بذلك هو عند الحشر يكون الناس لكثرتهم ولاحتكاكهم ببعضهم البعض كالسواد.

لاحظ الباحث وجود علاقة بين المعنى اللغوي، وما استنتجه الباحث من رابط بين قول أهل اللغة وبين ما تم ذكره في الحديث من معنى السواد أي الجمع الكبير والسواد من لوازم الشحر.

التقليب الثالث: رشح

لم يختلف المعنى الاصطلاحي للرشح عن المعنى اللغوي عن نافع، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في قول الله تعالى: «{يوم يقوم الناس لرب العالمين} حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه» [2] والرشح هنا هو ما يخرج من العرق من جسم الإنسان.

وفي كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر، ذكر أنه العرق والتهيئة والقيام على الشيء. الرشح: العرق لأنه يخرج من الجسم نزا، كما يرشح الماء من الإناء. ومنه يأكلون حصيدها ويرشحون خضيدها ومعنى ترشيحهم للخضيد: قيامهم عليه وإصلاحه إلى أن تعود ثمرته، كما يفعل بشجر االنخيل والعنب. والترشيح يعني التأهيل رشح فلان لمنصب معين، ورشح ولده لولاية العهد؛ أي أهله لها. والترشيح هو التربية والتهيئة للشيء [3].

---

(١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦ هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار طوق النجاة: بيروت، ط:١، طبعة السلطانية، ١٤٢٢ هـ، ج٤، ص١٢٦، ح٥٧٠٥.

(٢) **المرجع السابق**، ج٦، ص١٦٧، ح٤٩٣٨.

(٣) ينظر ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٢٢٤ -٢٢٥.

لاحظ الباحث أن المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذا التقليب هو ذات المعنى، ولم يخرج عن دلالته والتي في أصلها النز وخروج العرق أو الماء من الجسم شيئا فشيئا وهذه اللفظة وردت في السنة النبوية ولم ترد في القرآن الكريم.

التقليب الرابع: رحش

هذا التقليب كما تم ذكره سابقا غير مستعمل، ولم يرد لا في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية ولعل ما اظهره الباحث في معانيها اللغوية يستمد منه المعنى الاصطلاحي، وقد سبق البيان بأنها أتت من لغة أخرى، وتعني الزواحف من الهوام.

التقليب الخامس: شرح

جاء في كتاب الفروق اللغوية للعسكري "أن الشرح هو بيان الأمر المشروح وإخراجه من وجه الغموض والاشكال إلى حقيقة التجلي والظهور" [١]

قال الراغب الأصفهاني الأصل فيها البسط. شرح المشكل من الكلام؛ أي: بسطه وأظهر ما خفي من معانيه أصل الشرح هو بسط اللّحم، وشرح الصدر؛ أي: بسطه بنور وسكينة من جهة الله. وشرح الغامض والمشكل من الكلام: تبسيطه وإظهار وبيان ما يخفى من معانيه[٢].

وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر ذكر البسط والانبساط للدنيا وذكر أحاديث قال: " «وَكَانَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيش يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا» [٣] يقال شرح فلان جاريته إذا وطئها نائمة على قفاها. وفي حديث الحسن «قال له عطاء: أكان الأنبياء صلى الله عليهم يشرحون إلى الدنيا والنساء؟ فقال: نعم، إن لله ترائك في خلقه» أراد كانوا ينبسطون إليها ويشرحون صدورهم لها "[٤].

---

[١] ينظر العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: ٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة، ص:٥٨.

[٢] ينظر الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق - بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ، ص٤٤٩.

[٣] الألباني، محمد ناصر الدين، (ت:١٤٢٠)، **صحيح سنن أبي داود**، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ج٦، ص٣٧٩، ح١٨٨٠، أخرجه أبي داود، واللفظ له، وحسنه الألباني.

[٤] ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٤٥٦.

أما السمين الحلبي فقال ان الأصل فيها التوسعة والبسط، شرح الكلام وذلك بإيضاحه وبيانه، وشرح اللحم أي بسطه، وشرح الله صدور عباده، القى فيها هداية"[١].

وعند الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز ذكر أن أصل اللفظة من شرح اللحم أي بسطه، ومنه شرح الصدر، أَي بسطه بنور وسكينة من جهة الله، قال تعالى: [أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ] [الشرح ١]، [قال رَبِّ اشرح لِى صَدْرِى] [طه ٢٥]، [أَفَمَن شَرَحَ الله صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ] [الزمر ٢٢]. وشرح الغامض من الكلام: بسطه وإظهار معانيه وإزالة غموضه"[٢].

وذكر المناوي في كتابه التوقيف على مهمات التعريف أن أصل اللفظة البسط والإظهار الشرح: أصله بسط اللحم، ومنه شرح الصدر؛ أي: بسطه بنور من الله، وشرح المشكل من الكلام: بسطه وإظهار ما خفي من معناه"[٣].

وجاء في الكليات لأبي البقاء الكفوي: أن فيه بسط وتوسعة وبيان، وهو في الأعيان حقيقة وفي المعاني استعارة شرح الله صدره: وذلك بتوسيعه بالبيان، وشرحت الْأَمر: بينته وأوضحته، وفيه توسعة وبسط، وتشريح اللحم، شقه وترقيقه وبسطه"[٤].

لاحظ الباحث مما سبق بيانه في المعاجم، أن لفظة شرح في اللغة والاصطلاح تعطي المعنى ذاته، والذي يدل على البسط والبيان والإفهام والقطع والإظهار والإيضاح، والشرح يكون ماديا ومعنويا فالمادي كشرح اللحم وذلك بتبسيطه ومعنوي كشرح الصدر وذلك بسعة الصدر، والقدرة على التحمل،

---

(١) ينظر السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧هـ -١٩٩٦م، ج٢، ص٢٥٨.

(٢) ينظر الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ج٣، ص٣٠٧.

(٣) ينظر المناوي، زين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، (ت:١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، الناشر: عالم الكتب٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة ط:١، ١٩٩٠م، ص٢٠٣.

(٤) ينظر الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، (ت:١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ص٥٣٨.

والفتح والتوسع في البيان، وفيه معنى التحبيب، ولم تخرج عن هذه المعاني في جل المعاجم، كما لاحظ ارتباطها بلفظة الصدر في جميع مواضع ورودها في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة حشر وتقاليبها والعلاقة بينها

التقليب الأول: حرش

تبين للباحث مما سبق في بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة حرش أنها في الأعم الأشمل تدور حول الاحتكاك والخشونة، وعلى ذلك فلا وجود لعلاقة مباشرة بينها وبين لفظة الحشر موضوع الدراسة، ولكن لاحظ الباحث وجود علاقة غير مباشرة بين اللفظتين؛ فالاحتكاك والخشونة موجود مع الحشر، وقد يكون أحد لوازم الحشر، إذ لا يوجد حشر دون وجود احتكاك، والاحتكاك أحد معاني الحرش ففي الحشر يكون الحرش.

التقليب الثاني: شحر

مما سبق بيانه من معنى الحشر والشحر تبين للباحث وجود علاقة غير مباشرة بين اللفظتين، إذ أن الحشر هو الجمع، والجمع الكبير من الناس، يقال عنهم، سواد كبير وفي الحديث في صحيح البخاري قال: " حدثنا عمران بن ميسرة: حدثنا ابن فضيل: حدثنا حصين وحدثني أسيد بن زيد: حدثنا هشيم، عن حصين قال: كنت عند سعيد بن جبير، فقال: حدثني ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عرضت علي الأمم، فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل، هؤلاء أمتي؟ قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق فنظرت، فإذا سواد كثير"[1]، والشاهد في ذلك قول فإذا سواد كثير؛ أي: جمع كثير، وسبق أن بيَّن الباحث أن من لوازم الشحر السواد والجمع الكثير، ففي الحشر يكون الشحر.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب، ج٨، ص١١٢، ح٦٥٤١.

التقليب الثالث: رشح

بعد بيان معنى الرشح والحشر تبين للباحث أن دلالة لفظة رشح تدور حول العرق والندى، وعلى من يهيئ لمنصب معين فيربى له حتى يخلف من سبقه فيه، ويرى الباحث أن لا علاقة مباشرة بين اللفظتين، ولكن كما سبق في اللفظتين السابقتين، فقد يكون هنالك علاقة غير مباشرة ففي الحشر يكون الاكتظاظ والتضييق، مما يجعل المخلوقات تنزُّ عرقًا، وفي يوم الحشر يوم القيامة عندما تدنو الشمس من رؤوس الناس صور لنا رسول الله هذا المشهد، جاء في المصنف لابن أبي شيبة "عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: " تُعْطِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ، ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ حَتَّى تَكُونَ قَابَ قَوْسَيْنِ، قَالَ: فَيَغْرَقُونَ حَتَّى يَرْشَحَ الْعَرَقُ فِي الْأَرْضِ قَامَةً، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يُغَرْغِرَ الرَّجُلُ "، قَالَ سَلْمَانُ: " حَتَّى يَقُولَ الرَّجُلُ: غَرْ غَرْ "[1]، فعند الحشر يحصل الرشح

التقليب الرابع: رحش

هذا التقليب غير مستعمل كما تم ذكره سابقا، ولا يوجد له معنى في معاجم اللغة والاصطلاح، مما يترتب على ذلك عدم وجود علاقة مباشرة بين اللفظتين، ولكن مما سبق ذكره مما وجده الباحث أن اصل هذه اللفظة من لغة أخرى وتعني الزواحف والهوام والحشرات، وجاء في الحديث أن المتكبرون يحشرون يوم القيامة كالذر أي كالنمل الصغير "(حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، عن محمد بن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان"[2] (أمثال الذر) أَي مثل حجم الحشرات -والذر هو النمل الأحمر الصغير- وذلك من ذلهم ومهانتهم (في صورالرجال) أي في هيئتهم من وجوههم وانتصاب قاماتهم، (يغشاهم الذل من كل مكان) أَي تأتيهم المذلة والنقيصة من كل مكان ويدوسهم أهل الحشرِ بأرجلهم وذلك لهوانهم على الله"[3].

---

[1] العبسي، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت:٢٣٥هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار التاج – لبنان، ط:١، ١٩٨٩م، ج٧، ص١٢٣، ح٣٤٦٨٠.

[2] الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: ٢٧٩) **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط:٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ج٤، ص٦٥٥، ح٢٤٩٢، قال الألباني هذا حديث حسن.

[3] المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، (ت:١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت، ج٧، ص١٦٣، شرح ح٢٤٩٢ من جامع الترمذي.

والذي يعنينا في ذلك التشبيه للمتكبرين بالحشرات، والتي هي ما وجده الباحث في معنى رحش، فعند الحشر يحشر المتكبرون كالذر (الرحش وهي الحشرات)، ودليل ذلك الحديث السابق في سنن الترمذي.

التقليب الخامس: شرح

تبين للباحث أن دلالة لفظة شرح تدور حول البيان والبسط والإيضاح ولا توجد علاقة مباشرة بين هذا التقليب واللفظة موضوع الدراسة، ولكن قد يكون هنالك علاقة غير مباشرة، فيوم الحشر وعند تطاير الصحف وقراءتها يكون فيها البيان والبسط والإيضاح حاضرًا، قال تعالى: [يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ]،[آل عمران:٣] والمقصد في ذلك أن في يوم الحشر يكون توضيح وبيان وشرح لكل إنسان ما كان قد فعل في الدنيا ويتبين لنا ذلك من الآية في سورة طه قال تعالى: [قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا]،[طه:١٢٥]. ويأتي الجواب على الفور فيه بيان وتوضيح: [قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى]، [طه :١٢٦]، وكأنه تبيان وإيضاح وشرح، لما فعلوه في دنياهم وهذه من لوازم لفظة الشرح فعند الحشر يكون الشرح.

لاحظ الباحث من خلال ما تم تقديمه عدم وجود علاقات مباشرة بين جميع تقاليب اللفظة مع اللفظة موضوع الدراسة، ولكن قد يكون هنالك علاقة غير مباشرة بين جميع التقاليب، وتكون في أحد لوازم الكلمة وهذه من روائع لغة القرآن اللغة العربية.

الفصل الثاني

الألفاظ المقاربة للفظة (حشر) ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية والفروق بينها

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الألفاظ المقاربة للفظة (حشر) ودلالاتها

المبحث الثاني: الفروق بين لفظة (حشر) والألفاظ المقاربة

المبحث الأول: الألفاظ المقاربة للفظة (حشر) ودلالاتها

المطلب الأول: لفظة (سوق) ودلالته اللغوية

المطلب الثاني: لفظة (جمع) ودلالته اللغوية

المبحث الأول: الألفاظ المقاربة ودلالاتها

عند التفكر في كلمات الله -عز وجل- نلحظ وجود كلمات متقاربة المعنى مع فروقات بسيطة بينها تعطي زيادة في المعنى والدلالة، ومن هذه الكلمات ومن هذه الألفاظ لفظة الحشر التي هي محور دراستنا هذه، ومن الألفاظ المقاربة لها لفظتي السوق والجمع، قال مقاتل في كتاب الوجوه والنظائر: "الحشر على وجهين: الوجه الأول الحشر؛ يعني جميعًا، الوجه الثاني الحشر يعني السوق"[١]، وذكر الدامغاني في كتابه قاموس القرآن (إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم) قال: "ح ش ر على وجهين: فوجه منهما الحشر بمعنى الجمع. الثاني الحشر السوق"[٢]، والتي سيبينها الباحث في هذا المبحث في المطالب الآتية:

المطلب الأول: لفظة (سوق) ودلالته اللغوية والاصطلاحية

أولا: دلالة لفظة سوق في اللغة

ذكر الخليل في كتاب العين عدة معاني لهذه اللفظة، منها الموت، ومنها العضو في جسم الإنسان والنبات والحيوان والطير، ومنها موضع البياعات، رأيته يسوق سياقا؛ أي: ينزع نزعات الموت، والسّاق لكل شجر وإنسان وطائر، والمصدر السّوق، والسّاق: الذكر من الحمام، والسّوق موضع البياعات. وسوق الحرب: حومة القتال، والأساقة: سير الركاب للسروج. والسّوقة: أوساط الناس[٣].

أما ابن دريد في الجمهرة فقال إن من معانيها غلظ الساقين يقال رجل أسوق، السّوق: مصدر سقت البعير والسّوق: معروفة، تؤنّث وتذكّر، وأصل اشتقاقها من سوق النّاس إليها بضائعهم. وسويقة: موضع، والسّويق: معروف[٤].

---

[١] البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت:١٥٠هـ)، **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد – ناشرون، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط:٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص٢١٤.

[٢] الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك ابن حموية، (ت:٤٧٨هـ)، **قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٩٨٣م، ص١٣٣.

[٣] ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٥، ص١٩٠ – ١٩١.

[٤] ينظرالأزدي، **جمهرة اللغة**، ج٢، ص٨٥٣.

وذكر الأزهري في تهذيب اللغة في باب القاف والسين أن من معانيها الموت، والنزع، وأيضا هو أحد الاعضاء في جسم الإنسان والنبات والحيوان. وموضع البيع، والذكر من الحمام، وأواسط الناس، وأيضا كناية عن الأمر الشديد. يقال فلان في السّياق، أي: في النزع. والسّاق لكل شجرة، ودابة، وإنسان، وطائر. ويقال: ساق فلان من امرأته، أي: أعطاها مهرها، والسّياق: المهر. والسّوقة بمنزلة عامة الناس لأنهم ينساقون من قبل المسؤول، وأما قوله جلّ وعزّ: {فطفق مسحا بالسّوق} [ص: ٣٣]، فالسوق هي ما يدب عليها وهي جمع ساق. والأياسق: القلائد، وقوله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ}، [القلم: ٤٢]. كناية عن شدّة. وقد قيل للأمر الشّديد ساق؛ لأن الإنسان إذا أصابته شدّة شمّر لها عن ساقيه، والسّيّق من السّحاب: ما طردته الرّيح كان فيه ماء أو لم يكن. وتساوقت الإبل: أي تتابعت، والسّوّاق: الطّويل السّاق من الشجر والزّرع. ويقال: ولدت المرأة ثلاثة بنين على ساق واحد، أي: بعضهم وراء بعض، ليس بينهم أنثى"[١].

أما في المحيط فذكر أن من معانيها الموت والانقياد والتملك والتتابع والطريدة: "والمرء سيّقة القدر: أي يسوقه إلى ما قدّر عليه. وسيّقة العدى: الذي يسوقه إلى ما يكره فهو لا يدري ما يصنع. والسّيّقة: الطّريدة. وسقت إليها الصّداق وأسقته: أي المهر لأنه كان من الإبل، وفي المثل: " قرع لهذا الأمر ساقه "؛ أي: تشمّر واستعد. والسّوق: سمّيت لأنّ الأشياء تساق إليها ومنها، ويقال: سوّقته أمري؛ أي: ملّكته إيّاه، ومنه السّوقة من الناس. وبعير مسوق: الذي يساوق الصيد. وإذا خرج طلع النّخل شبرا سمّي: السّوّاق. والمنساق: التّابع. والقريب أيضا. والعلم المنساق: هو الجبل المنقاد طولا"[٢].

---

[١] ينظر الأزهري، **تهذيب اللغة**، ج٩، ص١٨٣ – ١٨٥.

[٢] ينظر: ابن عباد، **المحيط في اللغة**، ج١، ص٤٩٠.

وجاء في الصحاح معان عدة، منها العضو في الجسم -القدم- ومنها كناية عن الطول والحسن وأيضا هو مكان البيع والشراء [سوق] الساق: ساق القدم والجمع سوق، وسيقان وأسؤق. وامرأة سوقاء: حسنة الساق. والأسوق أيضا: الطويل الساقين. وساق الشجرة: جذعها. ساوقه، أي فاخره أينا أشد. وتسوّق القوم، إذا باعوا واشتروا والسوقة: خلاف الملك. وساق الماشية يسوقها سوقا وسياقا، فهو سائق وسوّاق، شدّد للمبالغة. وسقت إلى امرأتي صداقها. وسقت الرجل، أي أصبت ساقه. والسيقة: ما استاقه العدو من الدواب، مثل الوسيقة. ويقال: أسقتك إبلا، أي أعطيتك إبلا تسوقها"[١].

وفي مقاييس اللغة قال ابن فارس هو الحدو والتتابع، السّين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشّيء. يقال ساقه يسوقه سوقا. والسّيّقة: ما استيق من الدّوابّ. ويقال سقت إلى امرأتي صداقها، وأسقته. والسّوق مشتقّة من هذا، لما يساق إليها من كلّ شيء، والجمع أسواق. والسّاق للإنسان وغيره، والجمع سوق، إنّما سمّيت بذلك لأنّ الماشي ينساق عليها. ويقال امرأة سوقاء، ورجل أسوق، إذا كان عظيم السّاق. والمصدر السّوق. وسوق الحرب: حومة القتال، وهي مشتقّة من الباب الأوّل"[٢].

وجاء في المحكم والمحيط الأعظم في باب القاف والسين والواو أن من معانيها التمليك، والعطية، والتتابع، قال: " (س وق) ساق الإبل وغيرها، حملها على السير. وقوله تعالى: {وجاءت كل نفس معها سايق وشهيد} [ق ٢١] قيل في التّفسير سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها. وساق إليها الصداق والمهر سياقا، وأساقه، وإن كان دراهم أو دنانير؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل، وهي الّتي تساق، فاستعمل ذلك في الدّرهم والدّينار وغيرهما. وأساقه إبلا: أعطاه إيّاها يسوقها. والسيقة: ما اختلس من الشّيء فساقه، ومنه قولهم: إنّما ابن آدم سيقة يسوقه الله حيث يشاء. وساق بنفسه سياقا: نزع بها عند الموت. والسوق: الّتي يتعامل فيها بيعا وشراء، والجمع: اسواق، وفي التّنزيل: [إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى الْأَسْوَاقِ]، [الفرقان:٢٠]. "[٣].

---

[١] ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٤، ص١٤٩٨ – ١٥٠٠.

[٢] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص١١٧.

[٣] ينظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت:٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج٦، ص٥٢٣ – ٥٢٨.

وجاء في أساس البلاغة ان من معانيها العطية والتتابع والترتيب، وأواسط الناس وآخرهم، " ساق النعم فانساقت، وأسقتهم إبلا كناية عن العطاء. السوقة والسوق وهم غير الملوك. وتسوق القوم: اتخذوا سوقا. ومن المجاز: ساق الله إليه خيرًا. وساق إليها المهر. وساقت الريح السحاب. وفلان في ساقة العسكر: في آخره وهو جمع سائق كقاده في قائد. وهو يساوقه ويقاوده، وتساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق أي يسرده، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده. وقال: سوقا إلى فلان. والمرء سيقه القدر: يسوقه إلى ما قدر له لا يعدوه. وقطع ساق الشجرة. وقامت الحرب على ساقها. وكشف الأمر عن ساقه. وقام على ساق: في حاجتي إذا جد فيها"[١].

وجاء في لسان العرب أن من معانيها الحادي الذي يقود الإبل ومنها التتابع ومنها الرعية ومنها النزع عند الموت ومنها حمل الشيء للآخر كالصداق للمرأة قال ابن منظور: "ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقا، وهو سائق وسوّاق، شدّد للمبالغة. وقوله تعالى: [وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ]، [ق:٢١]؛ قيل في التّفسير: سائق يسوقها إلى محشرها، والمساوقة: المتابعة، وساق فلان من امرأته أي أعطاها مهرها. وأساقه إبلا: أعطاه إيّاها يسوقها. والسّيّقة: ما اختلس من الشّيء فساقه؛ وفي صفة مشيه، عليه السّلام: كان يسوق أصحابه أي يقدّمهم ويمشي خلفهم تواضعا. وتسوّق القوم إذا باعوا واشتروا. جاءت سويقة؛ أي: تجارة، وهي تصغير السّوق، سمّيت بها؛ لأن التّجارة تجلب إليها وتساق المبيعات نحوها. قام القوم على ساق: يراد بذلك الكدّ والمشقّة" [٢].

---

[١] ينظر: الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت:٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، ج١، ص ٤٨٤ – ٤٨٥.

[٢] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص١٦٦ – ١٧٠.

أما في المصباح المنير فقد ذكر من معانيها الحمل للشيء للآخر، ومكان البيع، والنزع عند الموت، والتتابع " سقت الدّابّة أسوقها سوقا والمفعول مسوق، والسّوق يذكّر ويؤنّث والنّسبة إليها سوقيّ على لفظها. وساق الشّجرة ما تقوم به، والجمع سوق، وقامت الحرب على ساق كناية عن الالتحام والاشتداد. وتساوقت الإبل تتابعت، والفقهاء يقولون: تساوقت الخطبتان ويريدون المقارنة والمعيّة وهو ما إذا وقعتا معا ولم تسبق إحداهما الأخرى"[١]. وهذا المعنى غير موجود في معاجم اللغة.

وجاء في القاموس المحيط أن من معانيها الشدة والتتابع ونزع الروح وارسال المهر والتمليك والتزاحم في السير. قال: " الساق: ما بين الكعب والرّكبة، ج: سوق وسيقان وأسؤق، همزت الواو لتحمل الضّمّة. وساق الماشية سوقا وسياقة ومساقا، واستاقها، فهو سائق. والأسوق: الطويل الساقين، أو حسنهما. والسيّقة: ما استاقه العدوّ من الدّوابّ. والأساقة: سير ركاب السّروج. وأسقته إبلا: جعلته يسوقها. وسوّق الشّجر تسويقا: صار ذا ساق، وفلانا أمره: ملّكه إيّاه. والمنساق: التابع، والقريب، وساوقه: فاخره في السّوق. وتساوقت الإبل: تتابعت، والغنم: تزاحمت في السّير"[٢].

وجاء في المعجم الوسيط أن من معانيها التوجيه والتتابع والشروع والبعث والإرسال ومكان بيع وشراء المتاع، ومن معانيها المجاراة والتساير والتقارن. "يقال ساق الله إليه خيرًا: أرسله، وساقت الرّيح التّراب والسحاب رفعته، وساق الحديث سرده، وإليك يساق الحديث يوجه. وساق معه تابعه وسايره وجاراه، سوق البضاعة طلب لها سوقا. الشيئان تسايرا أو تقارنا، تسوق باع واشترى، السّوق الموضع الّذي تجلب إليه السلع للبيع، وفي الاقتصاد السوق الماليّة سوق استغلال الأموال في بيع وشراء الأسهم؛ والسوق الحرّة سوق يتعامل فيها في خارج البورصة أو الجمرك، والسوق السّوداء سوق يتعامل فيها خفية. ويقال: هذا الشّيء سوقي غير جيد الصنع، السويق طعام يتّخذ من مدقوق الحنطة والشعير، سمي بذلك؛ لانسياقه في الحلق. المسوقة عصا تساق بها الدّابّة وجمعها مساوق"[٣].

---

[١] ينظر: الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، (ت:٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ج١، ص٢٩٦.

[٢] ينظر: الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، ص٨٩٥ – ٨٩٦.

[٣] (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٤٦٤-٤٦٥.

وفي الوسيط زيادة على من سبقه من أهل اللغة، فقد جاء بالمعاني المحدثة، والتي لم تكن في السابق من ألفاظ اقتصادية، سميت بها أماكن تداول العملات، كالسوق المالية، وسوق الأسهم وغيرها.

ويزاد على ما سبق السِّيق في منطقة البتراء في الأردن، يطلق على الممر الضيق الذي يمتد حتى الخزنة، وهو شق في الصخر، ونحت به، وأطلق عليه ذلك؛ لأنه يسوقك ويقودك إلى المدينة.

من خلال ما سبق بيانه بالتسلسل في معاجم اللغة للفظة سوق تبين للباحث تعدد معاني اللفظة، ومنها التتابع والدفع للأمام أو للأعلى، والنزع والحدو وحمل الشيء وإرساله للغير، وتطلق على الرعية وأواسط الناس، وتطلق على العضو في جسم الإنسان، والحيوان، والنبات ويطلق كذلك على مكان وموضع البيع والشراء. والسوق يكون توجيه من الخلف إلى الأمام، وذلك حتى يتسنى للسائق أن يرى من يقودهم جميعًا، ويكون السوق للواحد وللجماعة.

ثانيا: دلالة لفظة سوق في الاصطلاح

جاء في المفردات للأصفهاني أن السوق هو المكان الذي يوضع فيه المتاع، ويتم فيه البيع والشراء للبضائع والسلع. وهو أيضا ما يسير قال: "سوق الإبل: جلبها وطردها، يقال: سقته فانساق، والسّيّقة: ما يساق من الدّوابّ. وقوله تعالى: [إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ]، [القيامة: ٣٠]، أي إلى الله الجمع والسير، وقوله: [وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ]، [ق: ٢١]؛ أي: ملك يسوقه ويسيره، وآخر يشهد عليه وله، وقيل: هو كقوله: [كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ]، [الأنفال: ٦]، أي يدفعون ويسيرون وقوله: [وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ]، [القيامة: ٢٩]، قيل: عني التفاف الساقين عند خروج الروح. وقيل: التفافهما عند ما يلفّان في الكفن، وقيل: هو أن يموت فلا تحملانه بعد أن كانتا تقلّانه، وقيل: أراد التفاف البليّة بالبليّة نحو قوله تعالى: [يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ]، [القلم: ٤٢]، إشارة إلى شدّة، فجعل لكلّ أمر فظيع. وقوله: [فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ]، [الفتح: ٢٩]، جمع ساق وهو العضو الذي يقوم عليه النبات والحيوان والإنسان، وجاءت: [فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ]، [ص: ٣٣]، على نفس المعنى السابق. والسّوق: الموضع الذي يجلب إليه المتاع للبيع، قال تعالى: [قَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ]، [الفرقان: ٧]" [(١)].

وجاء في عمدة الحفاظ للسمين الحلبي أن السوق هو الموضع الذي توضع فيه البضاعة لغايات التجارة فيها. قال: " قوله تعالى: [فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ]، [الفتح: ٢٩] هو جمع ساق، وقرئ «سؤقه» بهمزة بدل الواو وبواو بعد هذه الهمزة. والسوق من الساق لأن بها يسعى. والسوق: ما يجلب إليه المتاع، لأنه تساق إليها البضاعة"[(٢)].

---

(١) ينظر الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق - بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ، ص٤٣٦.

(٢) السمين الحلبي، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ج٢، ص٢٣٨.

وجاء في النهاية في غريب الحديث والأثر: أن السوق هي التي تجلب اليها التجارة وتساق اليها المبيعات. "والسّاق في اللّغة الأمر الشديد. وأصله أنّ الإنسان إذا وقع في أمر شديد يقال شمّر عن ساعده، وكشف عن ساقه؛ كناية عن الاهتمام بذلك الأمر العظيم، وجاءت سويقة أي تجارة، وهي تصغير السّوق، سمّيت بها؛ لأنّ التّجارة تجلب إليها، وتساق المبيعات نحوها. قيل للمهر سوق؛ لأنّ العرب كانوا إذا تزوّجوا ساقوا الإبل والغنم مهرا؛ لأنّها كانت الغالب على أموالهم، ثمّ وضع السّوق موضع المهر، وإن لم يكن إبلا وغنمًا"[1].

بعد استقراء مواضع ورود لفظة سوق في القرآن الكريم تبين للباحث أنها وردت في القرآن الكريم في عدة سور وفي عدة صور وهي كالتالي:

أولا: وردت بصيغة الاسم ومعنى العضو (الآلة في التكوين) في الآيات التالية:

١- قال تعالى: {قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا} (النمل٤٤).

٢- قال تعالى: {رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ} (ص٣٣).

٣- قال تعالى: {وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ} (الفتح٢٩).

٤- قال تعالى: {وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ} (القيامة ٢٩).

٥- قال تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ} (القلم ٤٢).

في الآيات الأربعة الأولى جاءت اللفظة بمعنى العضو في المخلوقات وفي الآية الخامسة اختلف في تأويلها فمن العلماء من قال هي الساق ذاتها ومنهم من قال إنها تعني الشدة يوم القيامة وفي التأويلين لا يخرج المعنى المراد من اللفظة عن العضو لأنه مركز القوة والحمل للمخلوقات وعليه المتكأ.

---

[1] ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٤٢٣ – ٤٢٤.

ثانيا: وردت بصيغة اسم الفاعل في آية واحدة، قال تعالى: {وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ} (ق٢١) والمقصود في ذلك أن هناك من يدفعها ويسوقها وهناك من يشهد عليها وقيل أنهما ملكان وقيل ملك يسوقه وشاهد يشهد عليه من نفسه ويرى الباحث أن المقصود بالسائق في هذه الآية الكريمة هي أيضا العضو في جسم الإنسان يسوقه فكما تشهد عليه جوارحه فإن قدمه تسوقانه بأمر الله تعالى يوم القيامة كما كانتا تسوقانه في الدنيا باختياره ومنها قوله تعالى: { يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النور٢٤) فإذا كان الشاهد من أنفسهم فما المانع أن يكون السائق من أنفسهم قال تعالى: { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾} فالسائق هنا هم أنفسهم والمجيء يحتاج إلى آلة والآلة هي الساقين.

ثالثا: وردت بصيغة اسم مكان مرتين، قال تعالى: {وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ} (الفرقان٧) وفي قوله تعالى: {وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ} (الفرقان٢٠) في الآيتين السابقتين جاءت اللفظة بمعنى، المكان الذي تساق إليه البضائع للبيع والشراء والمبادلة، والعروض التجارية، وفيه يكون العرض والطلب على السلع، فجاءت تسميته بهذا الاسم، وهو جمع سوق. ويرى الباحث أن من أسباب تسميته بهذا الاسم إضافة لما سبق، أن نقل البضاعة والمتاع إليه تكون بعناية واجتهاد، وبواسطة الحمل على الإبل والخيل والبغال، وغيرها من الأنعام، وكلها لها ساق وسائق يقودها، وأيضا في زماننا هذا، حتى لو تغيرت وسائل النقل، فلا بد من سائق يسوق البضاعة إلى أماكن البيع والشراء (الأسواق).

رابعا: وردت بصيغة المصدر الميمي، قال تعالى: {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} (القيامة ٣٠) في هذه الآية بيان أن الرجوع والجمع والمآب والمنتهى سيكون إلى الله عز وجل، والسوق والمساق يلزمه آلة، والآلة هي الساق، العضو في الجسم.

خامسا: وردت بصيغة الفعل في:

١- قال تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ} (الأعراف٥٧).

٢- قال تعالى: {يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ} (الأنفال٦).

٣- قال تعالى: {وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا} (مريم٨٦).

٤- قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ} (السجدة٢٧).

٥- قال تعالى: {وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ} (فاطر٩).

٦- قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا} (الزمر٧١).

٧- قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا} (الزمر٧٣).

في الآيات السابقة جاءت كلها بمعنى الدفع والإرسال وفيها ماهو حقيقي وفيها ما هو تشبيه كسوق السحاب وسوق الماء ويرى الباحث أن كل ما سبق من معنى حقيقي او مجازي لا يخرج عن أصل اللفظة وهو دفع من الخلف للحث على السير.

من خلال ما تم بيانه في المعاجم للفظة سوق تبين للباحث: أن الدلالة في اللغة والاصطلاح للفظة تدل على التتابع والحث على المسير والدفع من الخلف، وفيه شدة مع تتابع، والظاهر أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة: هو حثّ على سير من خلف، في ظاهر أو معنى، ويرى الباحث أن الأصل في ذلك هو العضو في الكائنات الحية، وهو الذي يستخدم للسير إلى المبتغى، سواء كان ماديا أو معنويا حقيقة أم مجازا واشتق منه السوق وهو مكان البيع والشراء لأنه يسير إليه البضائع وعلى ذلك فإن الباحث يرى أن المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذه اللفظة جاء في المعنى ذاته، ولم يختلف أو يشذ عن دلالته في جل المعاجم اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الثاني: لفظة (جمع) ودلالته اللغوية والاصطلاحية

أولا: دلالة لفظة (جمع) في اللغة

ذكر الخليل في كتاب العين أن من معاني الجمع عدد كل شيء وكثرته. قال: " جمع: الجمع مصدر جمعت الشيء. والجمع أيضا: اسم لجماعة الناس، والجموع: اسم لجماعة الناس. والمجمع حيث يجمع الناس. والمسجد الجامع، لأنه يجمع أهله، وتقول: جمّع الناس، أي: شهدوا الجمعة، وقضوا الصلاة. وجمّاع كل شيء: مجتمع خلقه. واستجمع للمرء أموره إذا استجمع وهيَّأ له ما يسرّ به من أمره "[١].

وقال ابن دريد في الجمهرة أن من معانيه ضم الشيء إلى الشيء، وهو خلاف التفريق قال: " والجمع: خلاف التّفريق جمعت الشّيء، أجمعه جمعا إذا ضممت بعضه إلى بعض. واجتمع القوم اجتماعا لفرح أو خصومة. وأجمعت على الأمر إجماعا إذا عزمت عليه. وأجمعت الشّيء إذا ألفته من مواضع شتّى. وأيّام جمع: أيّام منى. والجمعة مشتقّة من اجتماع النّاس فيها للصّلاة. ونادوا الصّلاة جامعة أي اجتمعوا لها. والمجمع المكان الّذي يجمع الأشياء النّاس وغيرهم." [٢].

وقال ابن عباد في المحيط أن من معانيها ما يخلط من التمر الدقل من خمسين نخلة وقال هو الصمغ الأحمر. وهو وضع الشيء من النوع في موضع واحد ويوم الجمع هو يوم القيامة، والجمع العزم على الشيء والإعداد له " الجمع: المجتمعون. والجماع: المتفرقون. وقيل: جماع الناس: أخلاطهم. والجموع: اسم لجماعة الناس. وقدر جامعة: عظيمة تستوعب شاة، وقيل: كلّ لون لا يعرف اسمه من التمر فهو جمع. وأعطيته جمع كفي: أي ملأ. وأمرهم بجمع؛ أي: مكتوم. وذهب الشهر بجمع؛ أي: كله. وقيل: سميت الجمعة جمعة؛ لأنه جمع فيه خلق آدم. وقيل: لاجتماع النّاس فيه. وقد جمع: شهد الجمعة والجماعة. وجمعتنا جامعة: أي أمر. وأجمعت كذا؛ أي: أعددته. وأجمعته: عزمت عليه وجماع القوم هو الشخص الذي يأوون إليه"[٣].

---

[١] ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج١، ص٢٣٩ – ٢٤١.

[٢] ينظر: الأزدي، **جمهرة اللغة**، ج١، ص٤٨٤.

[٣] ينظر: ابن عباد، **المحيط في اللغة**ج١، ص٤١.

وفي مقاييس اللغة ذكر أن من معانيها ضم الشيء للشيء؛ أي: التضام وهي الدلالة الأصلية لهذه اللفظة ويتفرع منها عدة معان " (جمع) الجيم والميم والعين أصل واحد، يدلّ على تضامّ الشّيء. يقال جمعت الشّيء جمعا. ويقال للمرأة إذا ماتت وفي بطنها ولد: ماتت بجمع. ويقال هي أن تموت المرأة ولم يمسسها رجل. ويقال ضربته بجمع كفّي. وتقول استجمع الفرس جريا. وجمع: مكّة، سمّي لاجتماع النّاس به وكذلك يوم الجمعة. ويقال فلاة مجمعة: يجتمع النّاس فيها ولا يتفرّقون خوف الضّلال. والجوامع: الأغلال. والجمعاء من البهائم وغيرها: الّتي لم يذهب من بدنها شيء" [١].

وجاء في لسان العرب أن من معانيها ضم الشيء المتفرق بعضه إلى بعض وجمع أقوال من سبقه " جمع الشيء عن تفرقة، وكذلك تجمّع واستجمع. واستجمع السيل: اجتمع من كلّ موضع. وجمعت الشّيء إذا جئت به من هاهنا وهاهنا. وتجمّع القوم: اجتمعوا أيضا من هاهنا وهاهنا. ورجل مجمع وجمّاع. والجمع: اسم لجماعة النّاس. والجمع: مصدر قولك جمعت الشّيء. وقوم جميع: مجتمعون. والمجمع: يكون اسما للنّاس وللموضع الّذي يجتمعون فيه. وأمر جامع: يجمع الناس. وأجمعت الشّيء: جعلته جميعا"[٢].

وجاء في المعجم الوسيط أن من معانيها ضم الشيء إلى الشيء وهو كل ما اجتمع وتضام بعضه مع بعض وفيها العزم والإرادة " جمع المتفرق جمعا ضم بعضه إلى بعض. ويقال: جمع القوم لأعدائهم حشدوا لقتالهم. قال تعالى: [إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ]، [آل عمران:١٧٣]، أجمع القوم اتّفقوا، قال تعالى : [فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا]، [طه: ٦٤]، تجمَّع انضمّ بعضه إلى بعض، وأمر جامع له خطر يجتمع لأجله النّاس، قال تعالى: [وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ]، [النور:٦٢]، وكلام جامع قلت ألفاظه وكثرت معانيه، الجماعة العدد الكثير من النّاس، ويوم الجمع يوم القيامة"[٣] .وكلمة جامعة كثيرة المعاني على إيجازها، وفي الحديث: (أوتيت جوامع الكلم) [٤]

---

[١] ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص ٤٧٩ – ٤٨٠.

[٢] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٨، ص٥٣- ٦٠.

[٣] ينظر: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، ج١، ص١٣٤ – ١٣٦.

[٤] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ج١، ص٣٧٢، ح٥٢٣.

من خلال ما سبق بيانه لمعاني جمع يرى الباحث أن الأصل في هذه اللفظة ضم شيء إلى شيء، وتختلف معانيه ومقاصده باختلاف صيغه، وهذه اللفظة تدور معانيها في فلك واحد، فهي تأتي تارة بمعنى الضم والاتحاد، وتارة بمعنى الحشد والحشر، وتارة بمعنى الألفة والاتفاق ولم الشمل، وتارة بمعنى السوق والشيء العظيم، وتارة بمعنى ما زاد عن الاثنين وقد توسع وتطور معنى الجمع على مر الأزمنة فأضيف إليه معان جديدة لكنها تدور حول المعنى ذاته وهو ضم الشيء إلى الشيء كالجمعية وهي تعاضد وتكاتف وتعاون أناس مع بعضهم البعض لأجل هدف معين وكذلك المجمع وهو مكان يضم فيه أمور معينة والهدف هو التسهيل والضم.

ثانيا: دلالة لفظة جمع في الاصطلاح

جاء عند الراغب في كتابه المفردات أنه ضم الشيء إلى الشيء "قال تعالى: [وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ]، [النور:٦٢]؛ أي: أمر له خطر يجتمع لأجله الناس، فكأنّ الأمر جمعهم. وقوله تعالى: [ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ]، [هود/ ١٠٣]؛ أي: جمعوا فيه" [١].

ووافقه السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ فقال:" الجمع: ضد التفريق، وهو ضم الأشياء بتقريب بعضها من بعض.[٢]"

بينما يرى ابن الأثير أن الجمع هو التأليف بين المتضادات والمتماثلات والمتباينات " (جمع) من أسماء الله تعالى الجامع هو الّذي يجمع الخلائق ليوم الحساب. وقيل: هو المؤلّف بين المتماثلات، والمتباينات، والمتضادّات في الوجود.[٣]"

---

[١] ينظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٢٠١

[٢] السمين الحلبي، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، ج١، ص٣٧٧.

[٣] ينظر ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج١، ص٢٩٥.

بينما ذهب الفيروزآبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز إلى ما ذهب إليه الراغب والسمين بأن الجمع هو الضم بين الشيء والشيء قال:" بصيرة في الجمع، وهو ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض. جمعته فاجتمع.[1]"ولقد ذكرت لفظة جمع في القرآن الكريم في سور عديدة وصور عديدة وجميعها فيها معنى الضم والتأليف.

بناء على ما سبق ذكره من معان لغوية واصطلاحية للفظة (جمع)؛ تبين للباحث أن هذه اللفظة تشير إلى ضم الأشياء بعضها مع بعض، والتقريب بين الأشياء وهذا ما ذهب إليه الراغب والسمين والفيروزآبادي، فيما ذهب ابن الأثير إلى أن دلالتها المؤلف والتأليف، وهي تدور حول المعنى ذاته وهو ضم الشيء إلى الشيء.

---

[1] الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ج٢، ص٣٩٠.

المبحث الثاني: الفروق بين لفظة حشر والألفاظ المقاربة

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (سوق)

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (جمع)

المبحث الثاني: الفروق بين لفظة (حشر) والألفاظ المقاربة

إن من تكريم الله للغة العربية، أن أنزل القرآن الكريم بلسان عربي، والذي هوسبب خلود هذه اللغة، المكونة من حروف مرصوفة، وكلمات مصفوفة، والتي تختلف في معانيها باختلاف موقعها، فقد تكون الكلمة متشابهة التركيب من ذات الحروف ونفس الترتيب، ولكن اختلاف حركاتها يعطيها معنًى مغايرًا، وقد تختلف حروفها، ولكنها تعطي المعنى ذاته؛ لكن بزيادة عليه في الدلالة، وتسمى الألفاظ المقاربة، ومن هذه الألفاظ لفظة (حشر) موضوع الدراسة، واللفظين المقاربين لها (سوق) و (جمع)، وسيقوم الباحث في هذا المبحث ببيان الفروق بين اللفظة موضوع الدراسة وبين هذه الألفاظ، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (سوق)

إن المعنى اللغوي للفظة حشر في المعاجم اللغوية تعطي المعنى ذاته، والذي يدل على الجمع والتضييق والتدقيق في الجانب المادي، ويرى الباحث أن فيه دلالة على الإتيان لأمر الآمر مع الذل والخوف مكرها أو بدون ذلك ـ حسب حال المحشور ـ من الجانب المعنوي؛ إذ أن السوق والجمع لا يكون إلا للمتبوع من التابع؛ رغما عنه، والأصل في الحشر هو الجمع مع التضييق والتدقيق، فهو لا يخرج عن هذا الأصل في جميع حالاته. ومن خلال ما سبق بيانه من معاني لفظة حشر في معاجم اللغة تبين للباحث أن المعنى اللغوي للفظة حشر لم يطرأ عليه أي تطور، فهي في جل المعاجم اللغوية أتت بنفس صيغها، ولم يرد أي معنى إضافي أو فيه اختلاف عما سبق ذكره، وأن من معانيها الجمع مع السوق، إذ أن الجمع شرط للحشر، وفيه معنى التضييق، ويكون الحشر في الجماعة.

قال أبو هلال العسكري في كتابه معجم الفروق اللغوية: "الحشر هو الجمع مع السوق، والشاهد قوله تعالى: [وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء:٣٦]؛ أي: ابعث من يجمع السحرة ويسوقهم إليك، ومنه يوم الحشر لان الخلق يجمعون فيه ويساقون إلى الموقف"[١].

---

[١] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو٣٩٥هـ)، **معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب "قم" ط:١، ١٤١٢هـ، ص١٨٨.

وذكر صاحب المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أن الحشر هو سوق ويزيد عليه الجمع قال:" فالحشر سوق من المقارّ، ويزيد عليه الجمع: التضام في المكان المحشور إليه" [١].

وأما بخصوص لفظة سوق ومن خلال ما سبق بيانه لمعنى اللفظة فهي تدل على التوجيه والدفع للمسير من الخلف إلى الأمام، ومن الأسفل إلى الأعلى، مع التتابع والتعاقب والنقل من مكان إلى آخر، وسمي السوق سوقا؛ لأن البضائع والمتاع تحمل إليه فتباع وتشترى فيه؛ فكان من لوازمه حمل الشيء إليه (سوقه). ومنها الساق عند الإنسان وغيره من الدواب وهي التي تدفعهم للمسير، وساق النبات تدفع غصونها وفروعها من الأسفل إلى الأعلى.

ذكر صاحب المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم أن السوق هو نوع من الدفع والحث والحمل على المسير بسرعة. قال: السوق " الدفع إلى الأمام أو إلى أعلى بقوة: فسوق الإبل ونحوها هو حثّ وحمل على الإسراع. والسوق - بالضم: حيّز يساق إليه ما يعرض للبيع. والساق تدفع القدم إلى الأمام، وجسم الشجرة إلى أعلى رفعا ونموّا"[٢] .

وعلى ذلك فيكون الحشر فيما كان أكثر من واحد وفي الجماعات؛ أي: أن الحشر يكون في اثنين فما فوق، ولا يكون في الواحد، ويكون السوق في الواحد والجماعة، ويكون فيه دفع وتوجيه من الخلف للأمام أو من الأسفل للأعلى، ولا يلزم السوق الجمع بينما الحشر من لوازمه الجمع.

---

[١] جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ج١، ص٤٣٧.

[٢] **المرجع السابق**، ج٢، ص١٠٣٢.

المطلب الثاني: الفرق بين لفظة (حشر) ولفظة (جمع)

سبق وأن تم بيان معنى حشر وفيه الجمع مع السوق؛ أي: أن الحشر يلزمه أمران، أحدهما الجمع، والثاني السوق ولا يقال له حشر من غير اجتماع هذين الأمرين، والجمع كما تم ذكره هو ضم الشيء إلى الشيء، ولا يقال عن الجمع: حشر؛ لأن الجمع لا يحتاج إلى سوق، جاء في معجم الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري في الفرق بين الحشر والجمع " أن الحشر هو الجمع مع السّوق، والشّاهد قوله تعالى: [وَابۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ]، [الشعراء:٣٦]؛ أي ابعث من يجمع السّحرة ويسوقهم إليك، ومنه يوم الحشر؛ لأن الخلق يجمعون فيه ويساقون إلى الموقف. وأقل الجمع ثلاثة، وكذلك هو عند الفقهاء، وقال بعضهم اثنان، واحتج بأنّه مشتقّ من اجتماع شيء إلى شيء، وهذا وإن كان صحيحًا فإنّه قد خص به شيء بعينه" [١].

من خلال ما سبق بيانه من معاني لفظة جمع في معاجم اللغة تبين للباحث أن الأصل في هذه اللفظة ضم شيء إلى شيء، وتختلف معانيه ومقاصده باختلاف صيغه، وهي تدور في فلك واحد، فهي تأتي تارة بمعنى الضم والاتحاد، وأخرى بمعنى الحشد قالها ابن منظور في لسان العرب حشد فعل يستعمل في الجمع[٢]، وتارة بمعنى الألفة والاتفاق ولم الشمل، وتارة بمعنى ما زاد عن الاثنين، وفي الاصطلاح فإن لفظة جمع تشير إلى الاجتماع بعد الافتراق، وإلى ضم الأشياء بعضها مع بعض، والاتفاق على أمر قد جمع الناس لأجله، وعلى ذلك فإن الجمع يكون جزء من الحشر، لكن دون سوق، كما السوق جزء من الحشر، لكن دون جمع، ولا يطلق الحشر إلا على الجمع مع السوق إلى مكان الحشر (المحشر) فالحشر هو جمع بعد سوق.

---

[١] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة، ص١٤٤.

[٢] ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٥٠.

الفصل الثالث: الدلالات السياقية والصرفية والنحوية للفظة (حشر)

في جميع مواضع ورود الكلمة في القرآن الكريم

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الدلالة السياقية للفظة حشر في القرآن الكريم

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية للفظة حشر في القرآن الكريم

المبحث الأول: الدلالة السياقية للفظة حشر في القرآن الكريم

المطلب الأول: التعبير بصيغة الاسم والمصدر ودلالته

المطلب الثاني: التعبير بصيغة الفعل ودلالته

المبحث الأول: الدلالة السياقية للفظة حشر في القرآن الكريم

جاءت كلمة الدلالة في اللغة؛ لتعبر عن الأمر المقصود من اللفظة، وهي مصدر الدليل، قال الخليل في كتاب العين: "والدّلالة: مصدر الدليل (بالفتح والكسر)"[١]، وجاء في مقاييس اللغة عند ابن فارس أن من معانيها البيان والتبيين، قال:" (دلّ) الدّال واللّام أصلان: أحدهما إبانة الشّيء بأمارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشّيء. فالأوّل قولهم: دللت فلانا على الطّريق. والدّليل: الأمارة في الشّيء. وهو بيّن الدّلالة والدّلالة والأصل الآخر قولهم: تدلدل الشّيء، إذا اضطرب"[٢].

وذكر الأصفهاني في المفردات أنه ما يتوصل به لمعرفة الاشياء قال:" الدّلالة: ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ، قال تعالى: [مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ]، [سبأ: ١٤]. أصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدّالّ: من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمّى الدّالّ والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره"[٣]، يتضح لنا مما سبق أن الدلالة هي طريق لمعرفة الشيء وبيانه.

وجاءت كلمة السياق في اللغة؛ لتعبر عن التتابع وحمل الشيء وإرساله، جاء في المعجم الوسيط:" وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الّذي يجري عليه"[٤].

فالدلالة السياقية تعني دلالة اللفظة على المعنى من خلال تتبع ورودها في الكلام وبيان المعاني التي جاءت بها من خلال موقعها في الجمل.

بعد البحث والاستقراء للفظة (حشر) وتصاريفها في القرآن الكريم، تبين للباحث أنها وردت في ثلاثة وأربعين موضعًا في كتاب الله، في ثمان وعشرين سورة، منها إحدى وعشرين سورة مكية، وسبع سور مدنية؛ ولعل السبب في كثرة ورودها في السور المكية هو أن هذه اللفظة وما يدور

---

[١] الفراهيدي، **العين**، ج٨، ص٩.

[٢] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**ج٢، ص٢٥٩ – ٢٦٠.

[٣] الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٣١٦ – ٣١٧.

[٤] (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة: القاهرة، ج١، ص٤٦٥.

حولها تختص بالعقيدة التي جاءت السور المكية؛ لتعمل على ترسيخها في النفوس، ولاحظ الباحث أن هذه اللفظة تعددت صيغها ما بين الاسم والفعل والمصدر، وفي الجداول الآتية سيقوم الباحث بتبيان مواضع ورودها في كتاب الله، حسب ترتيب السور في القرآن الكريم، وبيان الصيغ الواردة والقراءات الواردة في الآيات، وذلك بجدول مستقل للآيات المكية وجدول آخر للآيات المدنية.

جدول السور والآيات المكية

الرقم	السورة	رقم الآية	الصيغة والقراءات [1]	نص الآية الكريمة برواية حفص عن عاصم
١	الأنعام	٢٢	قرأ يعقوب يحشرهم وقرا الباقون نحشرهم	[وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ]
٢	الأنعام	٣٨	قرأ الجميع يحشرون	[مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ]
٣	الأنعام	٥١	قرأ الجميع يحشروا	[وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ]
٤	الأنعام	٧٢	قرأ الجميع تحشرون	[وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

[1] بلفقيه – راجح، علوي بن محمد بن أحمد – محمد كريم، القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم، دار المهاجر للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، ط:٣، ١٩٩٤ م.

٥	الأنعام	١١١	قرأ الجميع وحشرنا	[وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ]
٦	الأنعام	١٢٨	قرأ حفص وروح يحشرهم وقرأ الباقون نحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ]
٧	الأعراف	١١١	قرأ الجميع حاشرين	[قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]
٨	يونس	٢٨	قرأ الجميع نحشرهم	[يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ]
٩	يونس	٤٥	قرأ حفص يحشرهم وقرأ الباقون نحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]
١٠	الحجر	٢٥	قرأ الجميع يحشرهم	[وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ]

١١	الإسراء	٩٧	قرأ الجميع نحشرهم	[وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا]
١٢	الكهف	٤٧	قرأ الجميع وحشرناهم	[وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا]
١٣	مريم	٦٨	قرأ الجميع لنحشرنهم	[فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا]
١٤	مريم	٨٥	قرأ الجميع نحشر	[يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا]
١٥	طه	٥٩	قرأ الجميع يحشر	[قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى]
١٦	طه	١٠٢	قرأ الجميع ونحشر	[يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا]
١٧	طه	١٢٤	قرأ الجميع ونحشره	[وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]
١٨	طه	١٢٥	قرأ الجميع حشرتني	[قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا]

١٩	المؤمنون	٧٩	قرأ الجميع تحشرون	[وَهُوَ الَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]
٢٠	الفرقان	١٧	قرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب يحشرهم وقرأ الباقون نحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ]
٢١	الفرقان	٣٤	قرأ الجميع يحشرون	[الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا]
٢٢	الشعراء	٣٦	قرأ الجميع حاشرين	[قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]
٢٣	الشعراء	٥٣	قرأ الجميع حاشرين	[فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]
٢٤	النمل	١٧	قرأ الجميع وحشر	[وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ]
٢٥	النمل	٨٣	قرأ الجميع نحشر	[وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ]
٢٦	سبأ	٤٠	قرأ حفص ويعقوب يحشرهم وقرأ الباقون نحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ]

٢٧	الصافات	٢٢	قرأ الجميع احشروا	[احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ]
٢٨	ص	١٩	قرأ الجميع محشورة	[وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ]
٢٩	فصلت	١٩	قرأ نافع ويعقوب نحشر وقرأ الباقون يحشر	[وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ]
٣٠	الأحقاف	٦	قرأ الجميع حشر	[وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ]
٣١	ق	٤٤	قرأ الجميع حشر	[يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ]
٣٢	الملك	٢٤	قرأ الجميع تحشرون	[قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]
٣٣	النازعات	٢٣	قرأ الجميع فحشر	[فَحَشَرَ فَنَادَى]
٣٤	التكوير	٥	قرأ الجميع حشرت	[وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ]

جدول السور والآيات المدنية:

الرقم	اسم السورة	رقم الآية	الصيغة والقراءات [1]	نص الآية برواية حفص عن عاصم
١	البقرة	٢٠٣	قرأ الجميع تحشرون	[وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]
٢	آل عمران	١٢	قرأ حمزة والكسائي وخلف ويحشرون وقرأ الباقون وتحشرون	[قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ]
٣	آل عمران	١٥٨	قرأ الجميع تحشرون	[وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ]
٤	النساء	١٧٢	قرأ الجميع فسيحشرهم	[لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا]
٥	المائدة	٩٦	قرأ الجميع تحشرون	[أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]

[1] بلفقيه – راجح، علوي بن محمد بن أحمد – محمد كريم، القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم، دار المهاجر للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، ط:٣، ١٩٩٤ م.

٦	الأنفال	٢٤	قرأ الجميع تحشرون	[يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا للّه وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أنّ اللّه يحول بين المرء وقلبه وأنّه إليه تحشرون]
٧	الأنفال	٣٦	قرأ الجميع يحشرون	[إنّ الّذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدّوا عن سبيل اللّه فسينفقونها ثمّ تكون عليهم حسرة ثمّ يغلبون والّذين كفروا إلى جهنّم يحشرون]
٨	المجادلة	٩	قرأ الجميع تحشرون	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]
٩	الحشر	٢	قرأ الجميع الحشر	[هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ]

يلاحظ من الجدولين السابقين أن أكثر ما ورد من صيغ لهذه اللفظة هي صيغة المضارعة، ونعلم أن الفعل المضارع له أبعاد دلالية في اللغة وفي القرآن الكريم، فالمتأمل في هذه الجوانب الدلالية يجدها موجهة إلى العقل والفكر والروح والعاطفة، ومن هنا يأتي تأثيرها وقيمتها اللغوية وإعجازها في تحريك الألباب، وتجييش العواطف، ومخاطبة الروح، وإعمال الفكر، وتحفيز العقول للتفكر بالخالق العظيم، الذي أبدع كل شيء، وقد يأتي هذا الفعل بقرينة تزيده وضوحًا وبيانا، وقد ذكرت هذه اللفظة

بصيغة المضارع في تسعة وعشرين موضعًا، ما بين مضارع معلوم ومضارع مجهول، وهو يدل على " البعد والقرب والانقطاع والاتصال والتجدد والانتهاء؛ والاستمرار والمقاربة والشروع والعادة والبساطة"[١].

ثم تلتها صيغة الماضي في سبعة مواضع، ما بين المجهول والمعلوم، وجاءت في ستة مواضع بصورة الاسم، وأخيرًا جاءت مرة واحدة بصيغة الأمر، ولكل صيغة من الصيغ الواردة دلالة خاصة، بها تفهم من القرائن والسياق.

المطلب الأول: التعبير بصيغة الاسم والمصدر ودلالته.

إن لكل شيء دلالته الخاصة به، ومنها الاسم وهو ما دل على شيء وعرف به. جاء في المعجم الوسيط " (الاسم) ما يعرف به الشّيء ويستدل به عليه، و (عند النّحاة) ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن"[٢].

وجاء عند الجرجاني في التعريفات أنه ما يدل على معنى في نفسه، ولكنه لا يقترن بالأزمنة الثلاث؛ أي: الأمر والمضارع والماضي قال:" الاسم: ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[٣].

مما سبق بيانه من معنى الاسم في المعاجم؛ يتبين لنا أنه يأتي للدلالة على شيء عرف به هذا الشيء، وعند إطلاقه يتبادر في الذهن ويعرف على الفور

وفي اللفظة موضوع الدراسة نجد أن هذه اللفظة جاءت في ستة مواضع بصيغة الاسم، وهي: (حاشرين) وأتت في ثلاثة مواضع، (محشورة) وأتت في موضع واحد، (الحشر) وأتت في موضع واحد، (حشر) أتت في موضع واحد، وذلك حسب التفصيل الآتي:

---

[١] عمر، تمام حسن، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الناشر: عالم الكتب، ط:٥، ٢٠٠٦م، ص٢٤٥

[٢] (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٤٥٢.

[٣] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت:٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٩٨٣م، ص٢٤.

أولا: لفظة حاشرين

جاءت هذه اللفظة ثلاث مرات في سورتين مكيتين هما: سورة الأعراف مرة واحدة، وسورة الشعراء مرتين، في سياق الحديث عن قصة موسى -عليه السلام- مع فرعون وقومه،

قال تعالى: [قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الأعراف:١١١]،

وقال تعالى: [قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء:٣٦]،

وقال تعالى: [فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء:٥٣].

في الآيات السابقة جاءت هذه اللفظة بمعنى واحد، وبصيغة اسم الفاعل؛ وذلك لتدل على من سيقوم بجمع نوع محدد من الناس، الذين يعملون في مجال السحر، وسوقهم حتى يتسنى لفرعون محاججة نبي الله موسى -عليه السلام- وقيل إن الذين تم إرسالهم هم الشرط -العسكر- جاء عند الطبري في جامع البيان " "وأرسل في المداين حاشرين" [الأعراف١١١] من يحشر السحرة فيجمعهم إليك" [١].

وكذلك كل من جاء بعد الطبري ذكر أنهم الشرط، وتبين للباحث من سياق الآيات أن الطلب كان من فرعون لمن هم تحت إمرته من الجنود، بأن يقوموا بجمع السحرة وجمع الناس، وتبين ذلك في قوله تعالى: [فجمع السّحرة لميقات يوم معلوم] [الشعراء:٣٨]، فكان هنا حاشرين بمعنى جامعين وسائقين للسحرة وللناس، وكل ذلك كان في وقت قصير، كما دلت الفاء على ذلك

قال ابن عاشور في كتابه التحرير والتنوير:" دلّت الفاء على أنّ جمع السّحرة وقع في أسرع وقت عقب بعث الحاشرين؛ حرصا من الحاشرين والمحشورين على تنفيذ أمر فرعون"[٢].

---

[١] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، (ت:٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث – مكة المكرمة، ج١٣، ص٢٣.

[٢] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (ت:١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ج١٩، ص١٢٥.

وجاء في حدائق الروح والريحان "أرسل في مدائن ملكك جماعات من رجال شرطتك وجندك، {حاشرين)؛ أي: جامعين لك السحرة منها، وسائقيهم إليك"[١].

استنتج الباحث مما سبق في بيان معنى حاشرين، أن المقصود منها هو إرسال من يجمع السحرة، وهذا ظاهر في أول آيتين، وفيها طلب مستشاري فرعون منه أن يؤجل عقاب موسى عليه السلام حتى يرسل من ينادي في الناس، ويجمعهم حتى يظهر لهم أن موسى ساحر، ويجمع الناس حتى يروا السحر، فلا يؤمنوا بإله موسى أي أنه جمع السحرة ليمكروا بموسى. بينما الآية الثالثة كانت بعد أن آمن السحرة مع موسى عليه السلام. ولفظة حاشرين تتضمن نوعا من النداء، فالحاشر من ينادي في الناس ويجمعهم لأمر ما.

ثانيا: لفظة محشورة

جاءت هذه اللفظة مرة واحدة، قال تعالى: [وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ]، [ص:١٩]، وأتت هذه اللفظة في سياق الحديث عن الأمور التي أعطاها الله -سبحانه وتعالى- لسيدنا داود -عليه السلام- ومنها أن الله - سبحانه وتعالى - جعل الطيور كلها مجموعة، تسبح تبعا لتسبيح داود - عليه السلام- فالله جمعهم له يسبحون الله.

قال ابن كثير:" {والطّير محشورة} [ص١٩]؛ أي: محبوسة في الهواء، {كلّ له أوّاب} [ص١٩]؛ أي: مطيع، يسبّح تبعا له"[٢].

---

[١] ينظر الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، (ت:١٤٤١هـ)، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط:١، ٢٠٠١م، ج١٠، ص٥٢.

[٢] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ، ج٧، ص٥٠.

وجاء في الدر المنثور للسيوطي أن الطيور والمخلوقات سخرت لداود -عليه السلام-. "{والطير محشورة} [ص١٩] مسخرة له"[١].

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير أن الطير مجموعة له عند قراءته، "المحشورة: المجتمعة حوله عند قراءته الزّبور" [٢].

في ضوء ما سبق يظهر لنا أن الله -عز وجل- يرسل مع كل رسول من رسله معجزات وآيات بينات، ومن الآيات التي أرسلت مع داود -عليه السلام- أن جعل الله المخلوقات تسبح معه وتبعا له، ومنها الطير التي جمعت له، وذلك لأنه عليه السلام كان كثير الأوب إلى الله، كثير الذكر، فحشرت له الطير تسبح بتسبيحه.

ثالثا: لفظة حَشْرٌ

جاءت هذه اللفظة في سورة مكية وذكرت مرة واحدة قال تعالى: [يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ]، [ق:٤٤]، وجاءت في سياق الحديث عن الخروج من القبور وكيفيته، وأن أمر جمعهم أمر يسير سهل على الله.

---

[١] ينظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت:٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر – بيروت، ج٧، ص١٥٣.

[٢] ينظر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٣، ص٢٢٨.

جاء في جامع البيان للطبري "قوله تعالى: {ذلك حشر علينا يسير} [ق٤٤] أي جمعهم ذلك في موقف الحساب، علينا يسير سهل"[١].وذهب السمرقندي في بحر العلوم إلى ما قاله الطبري[٢].ووافقهم البغوي في تفسيره[٣].وقال الآلوسي بقولهم [٤].

وذكر القاسمي أنه جمع بلا كلفة " ذلك الإخراج لهم جمع في موقف الحساب، علينا سهل بلا كلفة أو مشقة" [٥].

مما سبق بيانه في المقصود من هذه اللفظة أنها جاءت في سياق الحديث عن الأحداث التي تبدأ فيها أحداث يوم القيامة ومنها تصوير كيفية الخروج من القبور؛ وذلك للدلالة على الجمع لكل المخلوقات من لدن آدم - عليه السلام - وحتى يوم البعث والنشور، وأن هذا الجمع يسير هين لا كلفة أو مشقة فيه، كما جاء في الآيات التي سبقت هذه الآية أن الخلق على الله يسير وكذلك جمعهم بعد موتهم يسير على الله قال تعالى: {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} [يس٨٢]. وفيها جواب على سؤال الكافرين في مطلع السورة عند قولهم: {أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ} [ق٣]، فجاءهم الرد في آخر السورة أن الله الذي خلقهم قادر على جمعهم.

---

[١] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٢، ص٣٨٣.

[٢] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (ت:٣٧٣هـ)، **بحر العلوم**، ج٣، ص٣٤٠.

[٣] البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، (ت: ٥١٠ هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط:١، ١٤٢٠ هـ، ج٤، ص٢٨٠.

[٤] الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت: ١٢٧٠ هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ، ج١٣، ص٣٤٤.

[٥] القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق، (ت:١٣٣٢هـ)، **تفسير القاسمي محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ، ج٩، ص٣٢.

رابعا: لفظة الْحَشْر

جاءت هذه اللفظة مرة واحدة، في سورة سميت باسمها، وهي من السور المدنية، قال تعالى: {هُوَ الَّذِى أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِى الْأَبْصَارِ}، [الحشر٢]، وجاءت في سياق الحديث عن إخراج بني النضير من ديارهم، وذلك لخيانتهم العهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخرج البخاري في صحيحه، أن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «حاربت النّضير وقريظة، فأجلى بني النّضير وأقرّ قريظة ومنّ عليهم، حتّى حاربت قريظة، فقتل رجالهم، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين، إلّا بعضهم لحقوا بالنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فآمنهم وأسلموا، وأجلى يهود المدينة كلّهم: بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلام، ويهود بني حارثة، وكلّ يهود المدينة.»"[1].وهو ما يدل على تجمعهم في بلاد الشام أي أن بدأ الجمع سيكون هناك في بلاد الشام.

وجاء عند الطبري في جامع البيان أن أول الحشر يعني أول الجمع " وقوله: {لأوّل الحشر} [الحشر٢] أي لأوّل الجمع في الدنيا، وهو جمعهم وسوقهم إلى أرض الشام. "[2].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب حديث بني النضير، ج٥، ص٨٨، ح:٤٠٢٨.

[2] ينظر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٢٣، ص٢٦٣.

أما عند الرازي في مفاتيح الغيب فقد ذكر أنه إخراج جماعة من مكان لآخر " وتسمّية هذا الحشر بأوّل الحشر من عدة وجوه: أحدها: أنهم كانوا أهل عزة والذي حدث من إخراج لهم فيه إذلال، وثانيها: أنّ الله تعالى وصف إخراجهم من مدينة رسول الله بالحشر، وجعله أوّل الحشر، ثمّ الحشر الآخر تدركهم السّاعة وذلك ناحية الشام، وثالثها: أنّ هذا هو أوّل حشرهم، وأمّا آخر حشرهم فهو إجلاء عمر لهم من خيبر إلى الشّام، ورابعها: أن الله أخرجهم من ديارهم وذلك لقتالهم؛ لأنّه أوّل قتال قاتلهم رسول الله فيه، وخامسها: أن هذا أوّل الحشر، والحشر الثّاني نار تحشر النّاس من المشرق إلى المغرب" [١]. كل ما سبق من وجوه تشير إلى أن بدأ حشرهم في الشام.

وذكر الثعالبي في كتابه الجواهر الحسان أن المقصود هو حشر القيامة "لأول موضع الحشر (الجمع)، وهو الشام، وذلك لأن جلهم جاء إلى الشام، فحشر القيامة يكون في الشام" [٢].

وجاء عند الشوكاني في كتابه فتح القدير أنه الجلاء والخروج " لأوّل الحشر المقصود به هم بنو النّضير، غدروا بالنّبيّﷺ بعد أن عاهدوه، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتّى رضوا بالجلاء، فكان جلاؤهم أوّل حشر من المدينة، وقيل: آخر الحشر هو حشر جميع النّاس إلى أرض المحشر، وهي الشّام. قال ابن العربيّ: الحشر أوّل، وأوسط، وآخر فالأوّل هو إخراج بني النّضير، والأوسط هو إخراج أهل خيبر، والآخر يوم القيامة"[٣] .

وذكر ابن عاشور أن اللام في قوله تعالى: {لأول الحشر} هي للتوقيت أي أخرجهم عند بداية الحشر المقدر لهم وهذا التوقيت هو إيذانا بأن حشرهم يتتابع حتى يخرجوا جميعا [٤]

---

[١] ينظر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين، خطيب الري، (ت:٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ، ج٢٩، ص٥٠١ – ٥٠٢.

[٢] ينظر الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد، (ت:٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤١٨هـ، ج٥، ص٤٠٦ – ٤٠٧.

[٣] ينظر الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (ت:١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ، ج٥، ص٢٣٢ -٢٣٣.

[٤] ينظر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٨، ص٦٨.

وأما عند الشنقيطي في أضواء البيان فذكر أن فيها قولين: بمعنى الجمع وبمعنى الخروج إلى بلاد الشام فقال:" اختلف في معنى الحشر في هذه الآية، وبناء عليه اختلف في معنى الأوّل. فقيل: المراد بالحشر أرض المحشر، وهي الشّام. وقيل المراد بالحشر: الجمع. أي: لأوّل مكان من أرض المحشر، وهي أرض الشّام، وأوائله خيبر وأذرعات. وقيل: إنّ الحشر على معناه اللّغويّ وهو الجمع، قال أبو حيّان في البحر المحيط: الحشر هو الجمع للتّوجّه إلى ناحية ما، ومن هذا المعنى قيل: الحشر هو حشد الرّسول ﷺ لقتالهم، وهو أوّل قتال وحشر منه لهم، وعليه فتكون الأوّليّة زمانيّة وتقتضي حشرا بعده" [1].

يرى الباحث أن المقصود في قوله تعالى: {لأول الحشر} [الحشر٢] هو أن رسول الله ﷺ عندما أخرجهم من ديارهم ثم جاء عمر - رضي الله عنه- وأجلاهم من جزيرة العرب، فهذا والله أعلم هو ما بينته الآيات في سورة الإسراء، من إفساد لليهود مرتين، ففي الأولى بعث الله من يخرجهم في زمن رسول الله وأصحابه من ديارهم إلى بلاد الشام؛ أول الحشر، كما ذكر المفسرون، ثم تجمعوا فيها وأخذوا يحصنون أنفسهم، وسيتم بإذن الله خروجهم مدحورين، وهذا هو الحشر الأوسط كما جاء عند المفسرين، وكل ذلك لما في المسجد الحرام والمسجد الأقصى من ارتباط وثيق، والعلاقة في ذلك كله هو جمعهم وإخراجهم في بداية الأمر، من بلاد الحرمين الشريفين، ومن ثم تجمعهم وإخراجهم من بيت المقدس، ثم يكون الحشر والجمع الأخير، لجميع الخلائق في أرض المحشر بلاد الشام هذا والله أعلم.

---

[1] ينظر الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، (ت:١٣٩٣هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار عطاءات العلم – الرياض، ط:٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م، دار ابن حزم – بيروت، ط:١، ج٨، ص١٦.

المطلب الثاني: التعبير بصيغة الفعل ودلالته

وردت اللفظة بصيغة الفعل، وذلك في سبع وثلاثين آية من كتاب الله، والأفعال في القرآن الكريم تكتسب دلالتها من السياق التي أتت فيه، وبالرجوع إلى معنى فعل نجد أنه "ما دل على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن، فهو جزء منه" [١].

القسم الأول: الفعل الماضي وهو ما دل على أمر قد حدث في زمن قبل زمن التحدث عنه وانتهى، وقد وردت اللفظة موضوع الدراسة بصيغة الفعل الماضي، في سبع آيات في كتاب الله وهي (حشرنا)، (حشرناهم)، (حشرتني)، (حُشِرَ) وردت مرتين، (حَشَرَ)، (حشرت)، وذلك حسب التفصيل الآتي:

الموضع الأول: وحَشَرْنا

قوله تعالى: [وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ]، [الأنعام:١١١].

جاء عند الطبري أنها دلالة على الجمع والمواجهة " قال ابن زيد في قوله: (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا)، قال: حشروا إليهم جميعا، فقابلوهم وواجهوهم"[٢].

أما القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ذكر أنه الجمع "يكون فيه اجتماع الأجناس الّذي ليس بمعهود. والحشر الجمع" [٣].

---

[١] ياقوت، محمود سليمان، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت، ١٩٩٦، ص١٩.

[٢] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج١٢، ص٥٠.

[٣] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ج٧، ص٦٦.

وفي كتاب حدائق الروح والريحان ذكر أيضا أنه الجمع "أي: وجمعنا على هؤلاء المستهزئين زيادة على ما اقترحوه من أصناف المخلوقات كالسباع والطيور، أو المعنى: وجمعنا عليهم كلّ شيء من المخلوقات قبلا؛ أي: فوجًا فوجًا، وجماعةً جماعةً، وصنفًا صنفًا" [١].

جاءت هذه الآية في سياق الرد على ما ذكره بعض عتاة الكفار، لما أقسموا أنه لو جاءتهم آية لآمنوا، فبين الله كذبهم، وعدم جدوى الآيات، والمعجزات معهم، في حياتهم الدنيا فهم، حتى لو بعث لهم، وجمع لهم من مات، فلن يؤمنوا، وهذا بيان لمدى طغيانهم، وما وصلوا إليه من ضلال، وجاء التعبير في هذه الآية بالماضي، لأن هذا الأمر حدث حقيقة. وجاء بضمير الجمع (نا)، للدلالة على عظمته سبحانه وتعالى، لأن الله وحده هو القادر على إحياء الموتى وجمعهم.

الموضع الثاني: لفظة وحَشَرْناهم

قال تعالى: {وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا}، [الكهف:٤٧]،

جاءت هذه الآية في سياق الكلام عن اليوم الآخر والأحداث التي تقع قبله، من تسيير للجبل وبروز للأرض، ثم يأتي الحشر؛ أي: الجمع لكل الخلائق.

ذكر ابن عطية أن حشرناهم بمعنى بعثهم وأقامهم من القبور، وجمعهم للعرض على الرحمن "وحشرناهم أي أقمناهم من قبورهم، وجمعناهم لعرضة القيامة" [٢]

وقال ابن كثير إنه جمع للأولين والآخرين من المخلوقات جميعا دون أن يترك أحدا " {وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدًا}، [الكهف٤٧] أي وجمعنا الأوّلين منهم والآخرين، فلم نترك منهم أحدًا" [٣]

---

[١] الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج٩، ص١١.

[٢] ينظر ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، (ت:٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ، ج٣، ص٥٢٠.

[٣] ينظر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص١٤٩.

يقول سيد قطب في ذلك أنه جمع للمخلوقات قال: "هذه الخلائق التي لا يحصى لها عدد، منذ أن قامت البشرية على ظهر هذه الأرض إلى نهاية الحياة الدنيا، هذه الخلائق كلها محشورة مجموعة مصفوفة، لم يتخلف منها أحد، فالأرض مكشوفة مستوية لا تخفي أحدا." [١]

وأما القاسمي فقد وافق ابن كثير فقال إنه جمع الأولين والآخرين قال:" وحشرناهم أي جمعناهم إلى موقف الحساب فلم نغادر أي نترك منهم أحدا أي لا صغيرا ولا كبيرا" [٢].

يتبين لنا مما سبق أن اللفظة جاءت في سياق الحديث عن أحداث يوم القيامة وما يسبقه وعرضها كصور فمن تسيير الجبال وبروز الأرض وحشر المخلوقات فلا يغيب منهم أحد وعدل عن المستقبل إلى الماضي وذلك للدلالة على حتمية ويقين وقوع الحشر [٣] وأيضا يدل على أن المستقبل في حق الله ماض فالله يعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن وما لم يكن لو كان كيف يكون.

الموضع الثالث: لفظة حَشَرْتني

جاءت هذه اللفظة مرة واحدة في سورة مكية قال تعالى: {قال ربّ لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا} [طه١٢٥]، وجاءت في سياق الحديث عما يحصل من جمع يوم القيامة، وأصناف الناس وكيفية حشرهم، وجمعهم، وكيف يكون حشر الذين يكذبون بآيات الله، وما هو حالهم عند الحشر، جاءت هذه اللفظة اختصارا لكل ما يعانيه من أعرض عن ذكر الله فهم يتساءلون لماذا جمعوا وسيقوا عميانا مع إنهم كانوا في دنياهم مبصرين ولقد اهتم أهل التفسير بتفسير لفظة العمى فقالوا أنه "يحشر أعمى عن حجته" [٤]

---

[١] سيد قطب، بن إبراهيم حسين الشاذلي، (ت:١٩٦٦م)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – القاهرة، ط:٢٥، ١٩٩٦م، مجلد٤، ص٢٢٧٤.

[٢] القاسمي، **تفسير القاسمي محاسن التأويل**، ج٧، ص٤٠.

[٣] ينظر الزمخشري، **الكشاف**، ص٦٢٢.

[٤] ينظر البلخي، **تفسير مقاتل بن سليمان**، ج٣، ص٤٥. ينظر الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، (ت: ١٦١ هـ)، **تفسير سفيان الثوري**، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص١٩٨.

"من كان في حالة لقي الله بها ومن كان فى الدنيا أعمى القلب يحشر على حالته، ومن يعش على جهل يحشر على جهل" [١] روى مسلم في صحيحه عن جابر. قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "يبعث كل عبد على ما مات عليه" [٢] وحسب ما اطلع عليه الباحث فإنهم لم يتطرقوا بأي حال من الأحوال إلى هذه اللفظة (حشرتني) بالبيان والتفسير، بل كان جل تفسيرهم فيها منصبا على حال المحشور وما فيه من عمى. فالسياق يدل على مصير من أعرض عن ذكر الله في الدنيا والآخرة وحاله يوم الجمع، وعبر بالفعل الماضي وذلك لإفادة اليقين بوقوعه فدل على أن هذه الصورة واقعة لا محالة لمن أعرض عن ذكر الله يوم القيامة.

الموضع الرابع: لفظة حُشِرَ

جاءت هذه اللفظة في سورتين مكيتين، وفي كلتا الآيتين بني الفعل فيهما للمجهول

قال تعالى: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}، [النمل:١٧].

وقال تعالى: {وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ}، [الأحقاف:٦]

وهي على التفصيل لآتي:

جاءت الآية الأولى في سياق جمع جنود سليمان - عليه السلام - من الجن والإنس والطير' وذلك في استعراض مهيب وتفقد لسليمان - عليه السلام- لهذا الجيش الكبير من الجنود، فتم جمعهم في مكان واحد، وكأنه طابور عسكري، يقوم قائده بتفقد جميع أفراده.

جاء عند الطبري أي أنهم جمعوا وسيقوا في مسير" يقول تعالى ذكره: وجمع لسليمان جنوده من الجنّ والإنس والطير في مسير لهم" [٣]

---

[١] القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (ت: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات، تفسير القشيري**، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣، ج٢، ص٤٨٦.

[٢] مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص٢٢٠٦، ح٢٨٧٨، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى.

[٣] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج١٩، ص٤٣٨.

أما الرازي في مفاتيح الغيب فذكر أنه الجمع والإحضار من عدة أماكن [١].

وقال ابن عاشور في التحرير والتنوير" والحشر: الجمع. والمعنى: أنّ جنوده كانت محضرة في حضرته مسخّرة لأمره حيث هو" [٢]

وهذه الآية التي تكلمت عن جمع جنود سليمان - عليه السلام-، كانت في جمع الملوك لجنودهم وحشدهم، ولعل ذلك كله من جمع وحشد؛ ليرى غيرهم مدى قوتهم وقدرتهم، ولله المثل الأعلى، وجاءت هذه الآية كما سبق ذكره بصيغة الماضي المبني للمجهول وذلك للفت النظر إلى الحدث وحقيقة وقوعه، فهو موقف إعجازي، يظهر فيه خصوصية هذا الموقف والمشهد، وصاحب المشهد، فهو تصوير بلاغي لبعض ما أوتي سليمان عليه السلام من خصوصية إستجابة له في دعائه قال تعالى: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [ص٣٥] وجاء بصيغة الماضي الحقيقي الذي وقع وأعطى صورة عن الأحداث وكأننا نراها رؤيا العين.

أما الآية الثانية التي جاءت فيها هذه اللفظة فهي خاصة بيوم البعث والنشور في الآخرة، وأتت في سياق الكلام عن الذين أشركوا بالله، ويدعون الناس إلى الإيمان بهذه الأصنام، التي اتخذوها آلهة، وهي لا تنفعهم ولا تضرهم ولا تستجيب لهم، ولكنهم يوم الجمع الذي لا ريب فيه أصبحوا أعداء لهذه الآلهة، وكانوا بعبادتهم لها كافرين منكرين. وفيها بيان لفساد عقيدة المشركين

جاء عند السمرقندي في بحر العلوم أن المقصود في ذلك يوم البعث " وإذا حشر النّاس يعني: إلى البعث" [٣]

وجاء في حدائق الروح والريحان للهرري أنه جمع يوم القيامة للحساب "أبان حالهم في الآخرة فقال: {وإذا حشر النّاس} أي: وإذا جمع الناس لموقف الحساب" [٤]

---

[١] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، ج٢٤، ص٥٤٨.

[٢] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ج١٩، ص٢٣٩.

[٣] السمرقندي، **بحر العلوم = تفسير السمرقندي**، ج٣، ص٢٨٥.

[٤] ينظر الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج٢٧، ص٢١.

وجاءت هذه اللفظة بصيغة المبني للمجهول وذلك تعظيما للفاعل ولأن الفاعل معروف ولتحقق وقوع الفعل أي أنه واقع لا محالة وجيء ب إذا لإفادة الظرفية الزمانية التي تفيد الزمان مطلقا وجاءت بصيغة الماضي الدال على المستقبل وذلك لتحقق وقوعه وتأكيده فهو واقع لا محالة.

الموضع الخامس: حَشَرَ

قال تعالى: {فَحَشَرَ فَنَادَى} [النازعات٢٣].

جاءت في سياق الحديث عن جمع فرعون للناس واستكباره في الحياة الدنيا، وادعاءه أنه رب من دون الله، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، وجعله عبرة وآية إلى يوم القيامة وجاءت اللفظة بصيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم للدلالة على من فعل الفعل وعلى مضي الأمر وحدوثه وجاء بتصوير الحدث على حقيقته لإظهار وبيان طغيان الفاعل فالأمر فيها سرد لقصة فرعون.

الموضع السادس: لفظة حُشِرَتْ

جاءت هذه اللفظة في سياق الكلام عن يوم القيامة، والأحداث التي تجري فيه للمخلوقات كافة ومنها الوحوش قال تعالى: {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}، [التكوير:٥].

جاء عند الماوردي في النكت والعيون أن في معناها عدة أقوال "أحدها: جُمعت، الثاني: اختلطت فصارت بين الناس، الثالث: حشرت إلى القيامة للقضاء، فيقتص للجمّاء من القرناء، الرابع: أن حشرها بموتها"[١]. ويرى الباحث في هذه الأقوال بأنها كلها تشير إلى المعنى الأساسي للفظة وهو الجمع وهي واضحة في المعنى الأول أما الثاني فاختلاطها بين الناس لا يكون الا إذا تم جمعها والثالث حشرت للقصاص فهو جمعها للقصاص والرابع أن حشرها موتها وبيان ذلك أنها بعد الجمع والقصاص من بعضها البعض تصبح ترابا

وذكر البغوي في معالم التنزيل مثل ما قال الموردي؛ أي: أنها جمعت؛ ليقتص أحدها من الآخر في يوم الحساب [٢]

---

[١] ينظر الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، **النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ج٦، ص٢١٢.

[٢] ينظر البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج٥، ص٢١٥.

أما القرطبي في الجامع لأحكام القرآن فذكر أنها تجمع ثم يميتها الله قال: "{وإذا الوحوش حشرت}

أي جمعت والحشر: الجمع. وقال ابن عبّاس: حشرها: موتها. رواه عنه عكرمة. وحشر كل شي: الموت غير الجنّ والإنس، فإنّهما يوافيان يوم القيامة. وعن ابن عبّاس أيضا قال: يحشر كل شي حتّى الذّباب. قال ابن عبّاس: تحشر الوحوش غدا؛ أي: تجمع حتّى يقتصّ لبعضها من بعض، فيقتصّ للجمّاء من القرناء، ثمّ يقال لها كوني ترابا فتموت"[١] وفي الأقوال المنسوبة لابن عباس "حدَّثنا سعيدٌ، نا أبو الأَحْوَصِ، عن سَعِيدِ بنِ مسروقٍ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ؛ قال: نُرَى أنَّ حَشْرَ الوحوشِ: موتُها"[٢]

ويرى الباحث أن مقصود ابن عباس في ذلك أن الوحوش صائرة إلى الموت بعد الجمع لها والاقتصاص من بعضها البعض ولعله أشكل على بعض المفسرين ذلك في الحديث الأول، ولكن الإشكال زال في الحديث الثاني في قوله تحشر الوحوش غدا أي تجمع، وفي ذلك تبيان لمقصود ابن عباس بأن حشرها موتها.

ونقل الآلوسي أقوال سابقيه أن المقصود جمعها أو موتها أو بعثها [٣]

وفي الحديث الذي يرويه مسلم في صحيحه: عن أبي هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة. حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء"[٤]

جاءت معظم التفاسير تؤيد المعنى المقصود باللفظة موضوع الدراسة أن معنى هذه اللفظة هو الجمع والسوق، وأما مجيء اللفظة بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول والدال على الاستقبال وذلك

---

[١] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج١٩، ص٢٢٩.

[٢] منصور، سعيد بن منصور، (ت:٢٢٧)، **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية أ.د. سعد بن عبد الله الحميد، د٠ خالد بن عبد الله الجريسي، الناشر: دار الألوكة للنشر – الرياض / المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ج٨، ص٢٦٢، ح٢٤٠٠.
سنده صحيح. وعزاه السيوطي في "الدر المنثور" (١٥/ ٢٦٣) للمصنِّف والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وابن مردويه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس؛ في قوله تعالى: {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}؛ قال: حشر البهائم موتها، وحشر كل شيء الموت، غير الجن والإنس، فإنهما يوافيان يوم القيامة.

[٣] ينظر الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ج١٥، ص٢٥٥.

[٤] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ج٤، ص١٩٩٧، ح٢٥٨٢.
قال المحقق: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة) هذا تصريح بحشر البهائم يوم القيامة وإعادتها يوم القيامة كما يعاد أهل التكليف من الآدميين. وكما يعاد الأطفال والمجانين ومن لم تبلغه دعوة. وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة.

للدلالة على تحقق وقوع الفعل للمفعول، وهذا يؤيد ما ذهب إليه الباحث في تأويل كلام ابن عباس السابق، ولسرد الحدث ومراعاة الفواصل والموازنة بين الجمل.

القسم الثاني: فعل الأمر "وهو ما دل على طلب وقوع الفعل بعد زمن التكلم بغير لام الأمر" [١] وقد وردت اللفظة موضوع الدراسة بصيغة فعل الأمر مرة واحدة في سورة مكية في قوله تعالى: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ}، [الصافات:٢٢].

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم وصدهم عن دين الله وعبادتهم لغير الله والمقصود فيه من أشرك بالله تعالى وذلك بدليل قوله تعالى في سورة لقمان: **{وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيّ لا تشرك باللّه إنّ الشّرك لظلم عظيم}** [لقمان١٣] وجاء أمر الله بأن يساقوا ويجمعوا إلى النار كل على شاكلته.

قال يحي بن سلام في قوله تعالى: {أحشروا}؛ أي: سوقوا الّذين كفروا وشركاءهم من الشّياطين إلى الحساب" [٢]

وقيل يضم ويجمع يوم القيامة كل شكل من الذين كفروا بالله إلى شكله وصاحبه، ومعهم ما كانوا يعبدون من دون الله من إنسي رضي بذلك، ومن أصنام وأوثان، وذلك من قبيل التوبيخ لهم وإظهارًا لسوء الحال التي هم عليها.

وقال البغوي في كتابه معالم التنزيل: "{أحشروا}؛ أي: اجمعوا الظالمين ومن هم على شاكلتهم إلى الموقف للحساب" [٣]

---

[١] ينظر ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، ١٩٩٦، ص٢١.

[٢] ينظر سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني، (ت:٢٠٠هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق: هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٨٢٧.

[٣] ينظر البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج٤، ص٢٩.

وجاء عند ابن عاشور في التحرير والتنوير: أنه أمر من الله لجمع الظالمين ومن على شاكلتهم" تخلّص من الإنذار بحصول البعث إلى الإخبار عمّا يحلّ بهم عقبه إذا ثبتوا على شركهم وإنكارهم البعث والجزاء، والحشر: جمع المتفرّقين إلى مكان واحد" [1]

هذه الآية تبين أن الله - عز وجل - يأمر الملائكة الموكولين بأن يسوقوا ويجمعوا الظالمين، ويدلوهم على طريق النار؛ وذلك تهكمًا بهم كما كانوا في الدنيا يستهزؤون بمن اهتدى، فقال للملائكة: اهدوهم إلى طريق الجحيم، والتي كانوا ينكرون أنهم سيساقون إليها ويجمعون فيها.

القسم الثالث: الفعل المضارع "وهو ما دل على معنى في نفسه مقترنا بزمن يحتمل الحال أو الاستقبال".[2]

وردت اللفظة موضوع الدراسة بصيغة الفعل المضارع في تسع وعشرين موضعًا في كتاب الله منها خمسة عشر موضعا جاءت بصيغة المضارع المبني للمجهول، وأربعة عشر موضعا بصيغة المضارع المبني للمعلوم، وذلك في عدة سور بين مكية ومدنية وهي حسب التفصيل الآتي:

صيغ الفعل المضارع المبني لما لم يُسَّم فاعله (المجهول)

الدلالة السياقية لصيغة (تُحْشَرُون)

جاءت هذه اللفظة في تسع آيات في كتاب الله، وهي على التفصيل لآتي:

أولاً: قال تعالى: [وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [البقرة:٢٠٣].

جاءت هذه اللفظة في سياق الحديث عن مناسك الحج، والدعوة إلى تقوى الله -عز وجل- وكيف أن هذا الجمع للحج كأنه جمع ليوم القيامة، فهو حشر مصغر عن حشر يوم القيامة، وفي الأية الكريمة تذكير بأن مصير الجميع أن يساق ويجمع إلى الله، وللدلالة على أنهم يصيرون مجتمعين كلهم كما كانوا

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ج٢٣، ص١٠١.

[2] ياقوت، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، ص٢١.

مجتمعين حين استحضار حالهم في هذا الخطاب، وهو اجتماع الحج؛ ولأن الناس بعد الحج يحشرون إلى مواطنهم، فذكرهم بالحشر العظيم.

جاء عند الرازي في كتابه مفاتيح الغيب: أنه الأحداث التي تقع يوم ينفخ في الصور ويخرجون من القبور للحساب أمام رب الأرباب "وهو تأكيد للأمر بالتّقوى، لأنّ من علم أن هناك جمع وحساب جعل التقوى له باب، وأمّا الحشر فهو بدء خروجهم من القبور وحتى يجمعوا إلى جنة أو إلى نار، وأنّه لا مالك ولا ملجأ إلّا إلى الله، ولا يستطيع أحد أن يدفع عن نفسه ما هو فيه، كما قال تعالى: {يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ}، [الانفطار:١٩].[١]

وقال صاحب المنار أنه جمع وسوق:" أمر بالتّقوى بعد الإعلام بمكانتها فقال: {واتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه تحشرون} أي: اتّقوه في حال أداء المناسك وفي جميع أحوالكم، وكونوا على علم يقين بأنّكم تجمعون وتساقون إليه يوم القيامة فيحاسبكم على أعمالكم والعاقبة للمتّقين" [٢]

وجاءت بصيغة الفعل المضارع المبني لما لم يسمَّ فاعله للدلالة على حتمية وقوع الحشر وإفادة عمومه لكل المخلوقات واختار لفظة تحشرون دون لفظة تصيرون أو ترجعون لأنها أجمع في الدلالة فهي تدل على المصير والرجوع أي أنهم سيساقون ويجمعون إلى الله كما أتوا إلى الحج باختيارهم فإنهم يوم القيامة سيجمعون ويساقون إلى الموقف رغما عنهم فهو تصوير وتشبيه لموقف أصغر بموقف أكبر.

ثانياً: قال تعالى: {قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ}، [آل عمران:١٢].

جاءت هذه اللفظة في سياق الكلام عن الكافرين ومصيرهم في الآخرة والعقاب الذي أعد لهم، وأن مصيرهم سيكون مثل مصير من سبقهم من الأمم التي كفرت بالله، فأذاقها الله العذاب وجعل مصيرها

---

[١] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٥، ص٣٤٣.

[٢] ينظر رضا، محمد بن رشيد بن علي، (ت:١٣٥٤هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج٢، ص١٩٥.

بعد جمعها سوقها إلى النار، "وجاءت هذه اللفظة في هذه السورة بقراءتين: إحداهما بتاء المخاطبة (وتُحْشَرُون)؛ أي: أنتم- للمخاطب الحاضر، والثانية بالياء (ويُحْشَرُون)؛ أي: هم- للغائب" [١]

قال الزمخشري: " فإن قلت: أي فرق بين القراءتين من حيث المعنى؟ قلت: معنى القراءة بالتاء الأمر بأن يخبرهم بما سيجرى عليهم من الغلبة والحشر إلى جهنم، فهو إخبار بمعنى سيغلبون ويحشرون، وهو الكائن من نفس المتوعد به، والذي يدل عليه اللفظ، ومعنى القراءة بالياء الأمر بأن يحكى لهم ما أخبره به من وعيدهم بلفظه، كأنه قال: أدِّ إليهم هذا القول الذي هو قولي لك سيغلبون ويحشرون". [٢]

قال الطبري:" ومعنى قوله: "وتُحْشَرُون"، أي وتجمعون، فتجلبون إلى جهنم" [٣]

وذكر الرازي في تفسيره أنها تدل على البعث والحشر والنشر، وأنّ مردّ الكافرين إلى النّار".[٤]

ودلالة المجيء بالفعل المضارع المبني لما لم يسمَّ فاعله في القراءتين هو تأكيدا لوقوع الجمع وإدخالهم إلى النار فهو أمر واقع حتمي لا شك فيه.

ثالثاً: قال تعالى: [وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ}، [آل عمران:١٥٨]،

جاءت هذه اللفظة في سياق الحديث عن القتال في سبيل الله وترغيب الله للمؤمنين على قتال الكافرين، ودحض أقوال المنافقين الذين يثبطون من عزائم المؤمنين، وذكرهم الله بالثواب العظيم، وأنهم إليه مجموعون وأن مغفرته ورحمته خير مما يجمعون

---

[٣] ينظر بن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت:٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة، ص١٥٤.

[٢] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن منير الإسكندري**، ج١، ص٣٤٠.

[٣] ينظر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٦، ص٢٢٩.

[٤] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٧، ص١٥٥.

جاء عند الطبري أن المقصود بذلك "أن المرجع والجمع إلى الله، فيجازيكم بأعمالكم، فآثروا ما يقرّبكم من الله ويوجب لكم رضاه، ويقربكم من الجنة، من الجهاد في سبيل الله والعمل بطاعته، على الركون إلى الدنيا وما تجمعون فيها من حطامها الذي هو غير باق لكم، بل هو زائل عنكم، وعلى ترك طاعة الله والجهاد، فإن ذلك يبعدكم عن ربكم، ويوجب لكم سخطه، ويقرّبكم من النار" [١]

وجاء بالفعل المضارع مبنياً لما لم يسمَّ فاعله، للدلالة على أن الجمع حصراً لله سبحانه وتعالى، وللدلالة على عظمته عز وجل، وللدلالة على حتمية وقوع الحشر، وأن جميع الخلائق ستحشر إلى الله، وتحاسب على أعمالها وأفعالها. [٢]

رابعاً: قال تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}، [المائدة:٩٦].

جاءت هذه اللفظة في سياق الحديث عن الصيد، خلال فترة الإحرام؛ لأداء مناسك الحج والعمرة، وما أحل الله من الصيد وما حرم من الصيد، والأمر من الله بالتقوى وللدلالة أن الجمع والرجوع يكون يوم القيامة لله وحده.

جاء عند القاسمي "أنه تحذير لهم وإعلام لهم بأنهم سيبعثون يوم القيامة وفيها تهديد لهم فحذرهم بقوله سبحانه: {الّذى إليه تحشرون}؛ أي: "تبعثون فيجازيكم على أعمالكم"[٣] .

خامسا: قال تعالى: {وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}، [الأنعام:٧٢]

جاءت هذه اللفظة في سياق أمر الله - سبحانه وتعالى - لرسولهﷺ أن يرد على المشركين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا، ويبين لهم أنهم لا ينفعوهم ولا يضروهم، ويدعوهم إلى تقوى الله الذي ستجمع كل الخلائق وتحشر إليه

---

[١] ينظر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج٧، ص٣٣٩.

[٢] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج٩، ص٤٠٤ – ٤٠٥.

[٣] ينظر القاسمي، **تفسير القاسمي محاسن التأويل**، ج٤، ص٢٥٦.

جاء في تفسير المنار "{تحشَرُون}؛ أي: تجمعون وتساقون إلى لقائه يوم القيامة دون غيره، فيحاسبكم على أعمالكم، ويجازيكم عليها".[١]

سادساً: قال تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}، [الأنفال:٢٤].

جاءت هذه اللفظة في سياق الحديث عن حث المؤمنين على طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك في جميع الأمور، ومنها في هذه السورة الغنائم، وألا يكونوا مثل الكفار الذين هم كالأنعام، بل هم أضل، وذكرهم أن الهدى منه – سبحانه - وأن الرجوع والعودة والجمع إليه.

قال الرازي: " {إليه تحشرون}؛ أي: إلى الله، ولا تتركون مهملين معطّلين، وفيه ترغيب شديد في العمل وتحذير عن الكسل والغفلة" [٢]

سابعاً: قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}، [المؤمنون:٧٩].

بعد أن ذكر لهم بعض نعمه عليهم ناسب أن يذكرهم أنه هو الذي خلقهم، وأن مرجعهم سيكون إليه هو، فيجمعهم في يوم القيامة لا ريب فيه

ذكر البغوي في كتابه أن هذا تصريح بأن الخلق سيبعثون إلى الله.[٣]

وهذا تذكير للعالمين بأن الله سبحانه وتعالى هو خالقهم وهو الذي سيساقون إليه ويجمعون للحساب وهناك في يوم المحشر سيكون الجزاء إما إلى جنات ودرجات وإما إلى نيران ودركات.

---

[١] رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ج٧، ص٤٤٢.

[٢] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٥، ص٤٧٣.

[٣] ينظر البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج٣، ص٣٧٢

ثامناً: قال تعالى: [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [المجادلة:٩].

بعد أن ذكرهم بأنه يعلم سرهم ونجواهم، جاء النهي عن التناجي بالإثم والعدوان والمعصية، جاءت هذه الآية؛ لتبين إذا ما كان لا بد من التناجي، فليكن في البر والتقوى، ودعاهم إلى تقوى الله في هذا الأمر، وذكرهم بأنهم إليه يساقون ويجمعون.

جاء في التحرير والتنوير أنه تذكير لهم بيوم القيامة والجزاء المعد لهم فالمعنى: الّذي إليه تجمعون فيجازيكم".[١]

ومجيء الفعل المبني لما لم يُسَّم فاعله تعظيما للفاعل وتأكيدا لوقوع الفعل حقيقة

تاسعاً: قال تعالى: {قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}، [الملك:٢٤].

فيها تذكير بخلق الله لهم ونعمه عليهم ومآلهم وجمعهم وسوقهم إليه وأنه كما خلقهم أول مرة سيجمعهم يوم القيامة.

قال ابن عاشور: "أي بعد أن خلقكم في الأرض واستخلفكم فيها فهو يميتكم، فكنى عن الموت بالحشر لأنهم علموا أن الحشر الذي أنذروا به لا يكون إلا بعد البعث، والبعث بعد الموت، فالكناية عن الموت بالحشر بمرتبتين من الملازمة، وقد أدمج في ذلك تذكيرهم بالموت الذي قد علموا أنه لا بد منه، وإنذارهم بالبعث والحشر. فقدم المعمول في وإليه تحشرون للاهتمام والرعاية على الفاصلة، وليس للاختصاص لأنهم لم يكونوا يدعون الحشر أصلا فضلا عن أن يدعوه لغير الله"[٢].

ويرى الباحث أن ابن عاشور في كلامه؛ أن تقديم المعمول للاهتمام والرعاية على الفاصلة فيه نظر، ولكن نفيه للاختصاص لا يُسَلم له به لأن جميع ما سبق من الآيات دلت على الاختصاص فقوله تعالى: {قل هو الذى ذرأكم في الأرض} دل على الاختصاص فيه وكلمة قل أفادت معنى

---

[١] ينظر ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ج٢٨، ص٣٤.

(٢) المرجع السابق، ج٢٩، ص٤٨.

الاختصاص ثم التأكيد على ذلك بقوله {وإليه ترجعون} فلا مانع من مجيء اللفظة للاهتمام والرعاية على الفاصلة بالإضافة للاختصاص.

وقد أتت هذه اللفظة في السياق القرآني بنفس معناها في اللغة، من جمع وسوق، وفيها تخصيص للحشر، فبينت السياقات للآيات السابقة للفظة، والتي أتت بصيغة الفعل المضارع المبني لما لم يسمَّ فاعله، أنها جميعها أتت؛ لتدل وتؤكد أن المصير إلى الله، وللدلالة على عظمة الله وحتمية الرجوع إليه وأن جميع المخلوقات لا بد مجموعون إلى الله، وعند الله حسابهم وجزاؤهم، وجاءت في الحث على التقوى والعمل بها لتجنب العقاب ولنيل الثواب.

الدلالة السياقية لصيغة (يُحْشَرُ)

قال تعالى: {وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ}، [فصلت:١٩].

قرأ نافع ويعقوب بنون العظمة (نَحشُرُ) مبني للمعلوم، وقرأ الباقي بالياء (يُحْشَرُ)، فعل مبني لما لم يُسَّم فاعله[١]، وجاءت الآيات في سياق الحديث عن الأمم السابقة التي كفرت برسل الله، واستكبرت عليهم وجحدوا بآيات الله وتفاخروا بقوتهم ومكانتهم، وعبر الله عنهم بأنهم هم أعداء الله، وهو لا بد جامعهم أولهم وآخرهم يدفعون ويكبون في النار

قال البغوي:"أي: يجمعوا إلى النّار، ويساقوا ويدفعوا إلى النّار، فيحبس أوّلهم على آخرهم ليتلاحقوا" [٢] وفي كلا القرائتين كانت الدلالة على عظمة الفاعل وهو الله.

الدلالة السياقية لصيغة (يُحْشَرَ)

قال تعالى: [قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى]، [طه:٥٩].

هذه الآية جاءت في سياق التحدي بين موسى - عليه السلام- وعدو الله فرعون ومن معه من السحرة، فحدد موسى -عليه السلام- موعدا لذلك اللقاء والتحدي، وهو يوم عيد عندهم. وجمع فرعون الناس حتى يشاهدوا التحدي وقدرة السحرة، لكن الله كان لهم بالمرصاد، فغلب السحرة وانقلبوا خاسرين للتحدي،

---

[١] ينظر خاروف، محمد فهد، **الميسر في القراءات الأربع عشرة**، مراجعة: محمد كريم راجح، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط٤، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، ص٤٧٨

[٢] ينظر البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ج٤، ص١٣٠

وآمنوا برب موسى -عليه السلام-. ومجيء اللفظة بالفعل المبني للمجهول للفت النظر وتسليط الضوء على الحدث وأهميته.

وقال صاحب التحرير والتنوير كلامًا جميلا في ذلك، فذكر أنه قد حدد الزمان وحدد المكان وحدد الوقت، قال:" جواب موسى بقوله: قال: {موعدكم يوم الزّينة وأن يحشر النّاس ضحى}. فيقتضي أنّ محشر النّاس في يوم الزّينة كان مكانًا معروفًا. ولعلّه كان بساحة قصر فرعون؛ لأنّهم يجتمعون بزينتهم ولهوهم بمرأى منه ومن أهله، على عادة الملوك في المواسم. فقوله {يوم الزّينة} تعيين للوقت، وقوله {وأن يحشر النّاس} تعيين للمكان، وقوله {ضحى} تقييد لمطلق الوقت"[1]

الدلالة السياقية لصيغة (يُحْشَرُوا)

قال تعالى: {وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}، [الأنعام:٥١].

بعد أن كذب الكفار رسول الله وكذبوا كتاب الله دعاه الله - سبحانه وتعالى- أن ينذر به من يخافه لعلهم يتقون يوم الجمع، يوم يلقونه ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع؛ أي: أنذر بهذا القرآن من يخاف أن يجمع ويساق إلى ربه يوم القيامة، قال ابن كثير:" {الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربّهم} أي يوم البعث {ليس لهم}؛ أي: في هذا اليوم {من دونه وليّ ولا شفيع}؛ أي: لا قريب لهم ينصرهم ولا شفيع فيهم، من عذابه إن أراده بهم، {لعلّهم يتّقون}؛ أي: أنذر هذا اليوم الّذي لا حاكم فيه، إلّا الله - عزّ وجلّ- ، لعلّهم يتّقون فيعملون في هذه الدّار، عملا ينجيهم الله به يوم القيامة من عذابه، ويضاعف لهم به الجزيل من ثوابه"[2] ومجيء اللفظة بالفعل المبني للمجهول تصويرا للمشهد وتعظيما للفاعل.

---

[1] ينظر ابن عاشور **التحرير والتنوير** ج١٦، ص٢٤٦.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٢٣١.

الدلالة السياقية لصيغة (يُحْشَرُون)

أولاً: قال تعالى: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}، [الأنعام:٣٨].

جاءت هذه اللفظة بعد الحديث عن إنكار الكفار لرسالة الرسول صلى الله عليه وسلم فذكره الله أن هذا ديدن الكافرين بالرسل جميعًا، ثم أتبع ذلك بأن كل من يدب على الأرض، وكل طائر يطير هم أمم، كما البشر وكلهم سيجمعون ويساقون إلى الله.

قال ابن عاشور: أن كل المخلوقات ستجمع وتحشر يوم القيامة؛ وذلك ردًا على إنكارهم للبعث، فذكر أنه "المقصود بيان أنّ الحشر والبعث كما هو حاصل في النّاس حاصل في البهائم. وهذا ظاهر قوله: {يحشرون}؛ لأنّ غالب إطلاق الحشر في القرآن على الحشر للحساب، فإنّ المشركين ينكرون البعث ويجعلون إخبار الرّسول صلى الله عليه وسلم به من أسباب تهمته فيما جاء به، فلمّا توعّدهم الله بالآية السّابقة بأنّهم إليه يرجعون زاد أن سجّل عليهم جهلهم فأخبرهم بما هو أعجب ممّا أنكروه، وهو إعلامهم بأنّ الحشر ليس يختصّ بالبشر، بل يعمّ كلّ ما فيه حياة من الدّوابّ والطّير"[1].

ومجيء الفعل مبني لما لم يَسَّم فاعله تعظيما للفاعل فهو معروف والفائدة البلاغية فيه تحقق وقوع الفعل.

ثانياً: قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ}، [الأنفال:٣٦].

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن إنفاق الكافرين لأموالهم، في الصد عن سبيل الله، ومحاربة الرسول وأصحابه، والدعوة إلى قتالهم وتجهيز الجيوش؛ لذلك وهم يحسبون أنهم سيغلبون، لكن الله توعدهم بأنهم هم الخاسرون، وأن أموالهم لن تنفعهم وستكون عليهم حسرة، وأنهم سيجمعون يوم القيامة

---

[1] ينظر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٧، ص٢١٥.

ويساقون إلى جهنم، ويلقى بهم في النار. جاء في تفسير المنار" {إلى جهنّم يحشرون}؛ أي: يساقون يوم القيامة إليها دون غيرها"[١]

في الآية معنى ضمني أن سيكون هنالك قتلى في الحرب بين الحق والباطل وأن أصحاب الحق هم الفائزون وسيكون مصيرهم إلى الجنة وأن أصحاب الباطل سيهزمون ويولون الدبر وأن قتلاهم سيكون مصيرهم الحتمي إلى النار ولذلك جاء بصيغة الفعل المبني لما لم يُسَّم فاعله (يحشرون).

ثالثاً: قال تعالى: {الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا}، [الفرقان:٣٤].

جاءت في سياق الحديث عن جمع من يكذب بالله وكتبه ورسله، ثم الحديث عمن آمن وهجر القرآن ولم يعمل به، وجاءت بعد ذلك الآيات تبين للنبي صلى الله عليه وسلم أن كل نبي كان له أعداء، ولكن الله كفاه، ثم وصف من يحشرون على وجوههم بأنهم شر مكانًا وأضل سبيلا، وأنهم خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون، وهذه صفتهم بالحشر على وجوههم،

ففي الحديث عند الترمذي قال:" حدّثنا عبد بن حميد قال: حدّثنا الحسن بن موسى، وسليمان بن حرب، قالا: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أوس بن خالد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " يحشر النّاس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنفا مشاة، وصنفا ركبانا، وصنفا على وجوههم "، قيل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: «إنّ الّذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم، أما إنّهم يتّقون بوجوههم كلّ حدب وشوك»" [٢]

جاء بالفعل المبني للمجهول تصويراً لحال بعض الكفار وكيفية حشرهم ففوق ذل الحشر ذل الصورة التي يحشرون عليه ورؤوسهم مكان أقدامهم ولنا أن نتخيل هذه الصورة من الذل كما وصفها الله عز شأنه.

---

[١] ينظر رضا، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ج٩، ص٥٥٠.

[٢] الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، (ت:٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط:٢، ١٩٧٥م، ج٥، ص٣٠٥، ح٣١٤٢.والحديث ضعيف في سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف عن أوس بن خالد وهو مجهول، ولكن بعض العلماء يستشهدون بالضعيف بالترغيب والترهيب.

صيغ الفعل المضارع المبني للمعلوم

الدلالة السياقية لصيغة (يَحْشُرُهم)

أولاً: قال تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}، [الأنعام:١٢٨].

قرار من الله للكافرين وأولياؤهم عند نهاية المهلة، والأجل أن مثواهم ومحل إقامتهم في النار، خالدين فيها يوم الجمع لا ريب فيه، عند جمعهم جميعًا للحساب، وذلك تذكيراً لهم بيوم القيامة والأهوال التي ترافقه، وتبكيتاً وتقريعاً لهم هذا القرار الذي يشمل الجن والإنس بعد جمع المخلوقات جميعًا؛ لأنهم هم المكلفون من دون المخلوقات. والتقدير في ذلك أن أذكر يوم نجمعهم للحساب ونجازيهم بما عملوا.

قرأ حفص عن عاصم وروح عن يعقوب {يَحْشُرُهُم} بياء الغيبة وقرأ الباقون بنون العظمة {نَحْشُرُهُم} [1] على الإلتفات لتهويل الأمر ولبيان شدة الأهوال يوم القيامة

ثانياً: قال تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}، [يونس:٤٥].

جاءت هذه اللفظة بعد الحديث عن القرآن، وفي سياق الكلام عمن يصدق الرسول، ومن يكذبه، وبين فيها الله -عز وجل- أن الأمر بيده وحده وأنه هو أعلم بمن يهتدي، وهو أعلم بالكافرين، ويوم الجمع عند الحشر خسر هنالك المبطلون، المكذبون بآيات الله، وكل العمر الذي قضوه في حياتهم الدنيا يتعارفون بينهم كأنه ساعة من نهار.

---

[1] ينظر بن غلبون، أبي الحسين، طاهر بن عبد المنعم، (ت:٣٩٩هـ)، **التذكرة في القراءات العشرة**، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الناشر: الزهراء للإعلام العربي – القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مجلد٢، ص٤١٠.

قال الرازي: أي يوم يحشرهم حال كونهم متعارفين وفي كل ذلك بيان لأحوال الناس يوم القيامة، من الرابحين والخاسرين المحمودين والمذمومين وعاقبتهم يوم القيامة وتصويرا لأهوال يوم القيامة"[١].

وفي هذه الآية انفرد حفص فيها بالقراءة بياء الغيب {يَحْشُرُهُم} إخباراً عن الله، وقرأ الباقي بنون العظمة {نَحْشُرُهُم} [٢] وهي قد جاءت بمعناها الحقيقي وهو الجمع.

ثالثاً: قال تعالى: {وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}، [الحجر:٢٥].

جاءت في سياق الكلام عن خلق الله – تعالى - للأرض وما بث فيها وما أنبت، وبيان أن كل الخزائن عنده - سبحانه وتعالى - وأن الحياة والموت بيده، وأنه يعلم من هو ميت ومن هو حي، وكلهم سيجمعون ويساقون إليه يوم القيامة، وفيها تنبيه على أن الحشر والبعث أمر واجب الحدوث لا ريب فيه، قال الرازي:" قوله: {وإنّ ربّك هو يحشرهم}، هو للتّنبيه على أنّ الحشر والنّشر والبعث والقيامة أمر واجب"[٣]

وقد جاءت على المعنى والدلالة الحقيقة للفظة من جمع وسوق.

رابعاً: قال تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ}، [الفرقان:١٧].

قرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب بياء الغيبة، وقرأ الباقون بنون العظمة (نحشرهم) [٤].

أتت هذه الآية في سياق الحديث عن يوم القيامة، يوم يجمعهم الله للحساب، العابدون والمعبودون من دون الله؛ وذلك لا لسؤالهم فهو أعلم، ولكن تبكيتًا لهم وتقريعًا وليشهدهم على أنفسهم ففي الآيات ذكر لأحوالهم مع ما كانوا يعبدون من دون الله، وتكذيبهم لبعضهم.

---

[١] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٧، ص٢٦٠ - ٢٦١.
[٢] ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، ص٣٣٢.
[٣] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١٩، ص١٣٧.
[٤] ينظر ابن مهران، أحمد بن الحسين، (ت: ٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م، ص٣٢٢.

قال السمرقندي " {ويوم يحشرهم} أي: نجمعهم {وما يعبدون من دون اللّه} أي: الأصنام. وقيل: المسيح وعزير. وقيل: الملائكة عليهم السلام فيقول {أأنتم أضللتم} أي: أأنتم أمرتم {عبادى هؤلاء} أن يعبدوكم؟ {أم هم ضلّوا السّبيل}؛ أي: أم هم ضلوا وحادوا عن الطريق كناية عن عدم الهدية" [١]. ودلالة اللفظة على السوق والجمع.

خامساً: قال تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ}، [سبأ:٤٠].

قرأ حفص عن عاصم ويعقوب بياء الغيبة {يَحْشُرُهُم}، وقرأ الباقون بنون العظمة {نَحْشُرُهُم} [٢]

وجاءت في سياق الحديث عمن يصدق الرسل ومن يكذبهم، وأنهم كلهم مجموعون إلى الله يوم القيامة، ومن ثم يجمعهم الله جميعا يوم القيامة، ويسأل المعبودين - ومنهم الملائكة- عن عبادة الكافرين لهم وقيل إن الله يجمع الملائكة ومن كان يعبدهم، ويسأل الملائكة عنهم هل كانوا يعبدونكم؟

قال يحيى بن سلام: "يجمع الله يوم القيامة بين الملائكة ومن عبدها فيقول للملائكة: هل كان هؤلاء يعبدونكم؟ - وهو أعلم بذلك منهم- فأجابت الملائكة سبحانك، ينزّهون الله عمّا قال المشركون. {أنت وليّنا من دونهم}، أي: أنّا لم نكن نواليهم على عبادتهم إيّانا، ولكنهم كانوا يعبدون الشياطين من الجن" [٣]. وجاءت بالمعنى الحقيقي للفظة من سوق وجمع.

---

[٢] ينظر السمرقندي، **بحر العلوم**، ج٢، ص٥٣٢.

[٣] ينظر بن غلبون، **التذكرة في القراءات**، ص٦٢٤.

[٣] سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني، (ت:٢٠٠هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق: هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٧٦٧.

الدلالة السياقية لصيغة (فَسَيَحْشُرُهُم)

قال تعالى: {لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}، [النساء:١٩٢].

جاءت هذه اللفظة في سياق الحديث عن أهل الكتاب ومغالاتهم في الشرك، وقولهم: إن الله ثالث ثلاثة، فبين الله أن المسيح -عليه السلام- هو عبدا لله، وهو لا يستكبر عن عبادة الله، وحتى الملائكة المقربون أيضا لا يستكبرون عن عبادته- سبحانه وتعالى- وتوعد من يستكبر عن عبادته، وذكرهم بأنهم مجموعون إليه جميعًا من آمن ومن كفر

قال الرازي: أن الله سيجمعهم يوم القيامة، "والمعنى أنّ من استنكف عن عبادة الله واستكبر عنها، فإنّ الله يحشرهم إليه؛ أي أنه سبحانه وتعالى يجمعهم يوم القيامة." [١]

أما ابن كثيرفذكر "أنهم سيجمعون الى الله، يوم البعث، ويفصل بينهم بعدله"[٢]

وقد جاءت اللفظة في المعنى الحقيقي لها من سوق وجمع إلى الله.

الدلالة السياقية لصيغة (نَحْشُرُهُم)

أولاً: قال تعالى: {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}، [الأنعام:**٢٢**].

جاءت هذه اللفظة في سياق الحديث عن وحدانية الله وعدم الإشراك به، والبراءة من الذين يدعون مع الله آلهة أخرى، والتذكير بأن المرد والجمع سيكون إلى الله يوم القيامة، وجاءت بالمعنى والدلالة ذاتها للفظة وهي السوق والجمع.

---

[١] ينظر الرازي، **مفاتيح الغيب**، ص٢٧٤.

[٢] ينظر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٢، ص٤٢٨.

"قرأ يعقوب {يحشرهم} بياء الغيب وقرأ الباقون {نحشرهم} بنون العظمة والمعنى كله يعود إلى الله فهو الحاشر وإليه المصير. قال الأزهري: المعنى واحد في (نحشرهم) و(يحشرهم)، فالله هو الحاشر".[1]

جاء في حدائق الروح والريحان أنه جمع للجميع في قوله تعالى: {ويوم نحشرهم جميعا} "؛ أي: واذكر لهم يوم نجمع العابدين والمعبودين جميعًا، وسائر الناس على اختلاف درجاتهم، في ظلم أنفسهم وظلم غيرها، وهو يوم القيامة".[2]

ثانيا: قال تعالى: {وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ}، [يونس:٢٨].

جاءت هذه الآية في سياق الحديث عن ثواب الذين أحسنوا، وعقاب الذين أساءوا، ثم يوم الجمع يسألون هم وشركاؤهم عن عبادتهم من دون الله، وقد تبرأ بعضهم من بعض، فبين أنهم يوم يجمعون يتبرأ بعضهم من بعض.

جاء في حدائق الروح والريحان "يوم نحشر الخلائق ونجمعهم في صعيد واحد، وهو يوم القيامة. والحشر: الجمع من كل جانب وناحية إلى موضع واحد. حالة كونهم (جميعا)؛ أي: متجمعين لا يتخلف منهم أحد".[3]

---

[1] ينظر الأزهري، **معاني القراءات**، ج١، ص٣٨٦.

[2] ينظر الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ج٨، ص٢٤٦.

[3] ينظر **المرجع السابق**، ج١٢، ص٢١٦.

ثالثاً: قال تعالى: {وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا}، [الإسراء:٩٧].

جاءت هذه الآية؛ لتبين أن الهدى هدى الله، ومن ضل فليس له ولي من دون الله، ثم بينت حالهم يوم يجمعهم الله على وجوههم عميانًا وصمًا وبكمًا ثم مصيرهم إلى النار، وفيه أنهم يسرع بهم إلى النار ويسحبون على وجوههم، وجاءت في السياق للدلالة على الجمع وهيئة أهل الضلال وطريقة حشرهم.

قال القرطبي:" {ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم} فيه وجهان: أحدهما: أنّ ذلك عبارة عن الإسراع بهم إلى جهنّم، الثّاني: أنّهم يسحبون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنّم كما يفعل في الدّنيا بمن يبالغ في هوانه وتعذيبه" .[١]

جاء في صحيح البخاري "حدّثنا عبد الله بن محمّد، حدّثنا يونس بن محمّد البغداديّ، حدّثنا شيبان، عن قتادة، حدّثنا أنس بن مالك - رضي الله عنه -: «أنّ رجلا قال: يا نبيّ الله يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: أليس الّذي أمشاه على الرّجلين في الدّنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة». قال قتادة: بلى وعزّة ربّنا".[٢]

الدلالة السياقية لصيغة (لَنَحْشُرَنَّهُم)

قال تعالى: {فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا}، [مريم:٦٨].

جاءت هذه الآية بعد إنكار الكفار للبعث بعد الموت، فبين الله أنه خلقهم من قبل وهم لم يكونوا شيئا، ثم أقسم الله بنفسه ليحشرنهم ويجمعهم هم والشياطين حول جهنم، وذلك بعد أن أقام الله البرهان على بعثهم كما خلقهم أول مرة.

---

[١] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، ج١٠، ص٣٣٣.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، باب قوله الذين يحشرون على وجوههم، ج٦، ص١٠٩، ح٤٧٦٠.

قال أبي السعود: "{لنحشرنهم} أي لنجمعن بالسوق من يكذب بالبعث إلى المحشر بعد ما أخرجناهم من الأرض أحياء وفي ذلك إثبات للبعث"[١]

قال الشنقيطي:" أقسم الله بنفسه، أنّه سيحشر الكافرين والمنكرين للبعث والنّاس، والشّياطين الّذين كانوا يضلّونهم في الدّنيا، وأنّه سيحضرهم حول جهنّم جثيّا".[٢]

الدلالة السياقية لصيغة (نَحْشُرُ)

أولاً: قال تعالى: {يوم نحشر المتّقين إلى الرّحمن وفدا} [مريم:٨٥]،

بعد أن بين الله - سبحانه وتعالى- أنهم محضرون لا ريب، في ذلك ضرب مثلا عن الذي كفر بآيات الله وتكبر عنها، وبين سبحانه أن الملائكة تكتب ما يقول، ويوم القيامة سيمد له في عذابه، وسيأتي وحده للحساب أمام الواحد الديان، وأن من أتخذ آلهة من دون الله يوم البعث سيكفر بآلهته وسيكون هو وهم ضد بعضهم البعض، ويخاطب الله النبي ﷺ أن لا تستعجل عليهم، فإنهم راجعون إلينا عند انتهاء أجلهم الذي أجلناهم، وفي هذا اليوم سنقوم بجمع المتقين وندخلهم وفودا مكرمين للعرض على الرحمن الرحيم وإكرامهم، وسنسوق المجرمين الذين كفروا بآياتنا إلى جهنم كما تساق البهائم وهي عطشى يتخبط بعضها ببعض، قال أبي السعود في تفسيره إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:" {يوم نحشر المتقين}؛ أي: نجمعهم {إِلَى الرحمن} إلى الله الذي من اسماءه الرحمن كناية عن رحمته بعباده {وَفْدًا} وافدين عليه كراما معززين {وَنَسُوقُ المجرمين} كما تُساق الدواب والبهائم {إلى جَهَنَّمَ وِرْدًا} كناية عن العطش الشديد" .[٣]

---

(١) ينظر أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت:٩٨٢هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج٥، ص٢٧٥

(٢) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، (ت:١٣٩٣هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار عطاءات العلم – الرياض، ط:٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م، دار ابن حزم – بيروت، ط:١، ج٣، ص٤٧٤.

(٣) ينظر أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج٥، ص٢٨١.

وذكر {نحشر} مع {المتقين}، ولكنه أتبعها {إلى الرحمن} للدلالة على جمعهم برحمة وتكريم ثم أتبعها {وفدا} زيادة في التكريم فإن الوفود عند دخولها على الملوك تُكرم ويجوز أن يكون حشرهم هذا وفودا للنظر إلى الرحمن كما في قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة٢٢-٢٣]. وذكر السوق مع المجرمين وأتبعها بإلى جهنم زيادة وإمعانا في إذلالهم ثم أتبعها {وردا} زيادة في الإهانة لهم على ما سبق من صنيعهم في الحياة الدنيا كما في قوله تعالى: {وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} [القيامة٢٤-٢٥] ولقد جاءت اللفظة هنا بمعنى الجمع والسوق بلطف وعناية لاقترانها باسم الرحمن.

ثانياً: قال تعالى: {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا}، [طه:١٠٢].

بعد أن قص الله - عز وجل - على رسوله من أنباء الأمم السابقة، وقصة موسى وهارون - عليه السلام - مع فرعون وكيف أن الله أخزاه في الدنيا؛ ناسب أن يأتي ببيان للناس حول ما سيؤول إليه مصير فرعون وأمثاله من العتاة المجرمين، فبين أنه سيجمعهم يوم القيامة ويحشرهم زرقا، وهم يتهامسون بينهم ويحملون أوزارهم، وساء لهم يوم القيامة حملا، وهذا كله تمثيلا لما يكون عليه المجرمين يوم القيامة عندما يجمعهم الله ويسوقهم إلى النار وجاءت للد لالة على حالهم يوم جمعهم.

قال ابن عاشور: " قول الله تعالى: {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} هي بيان حال جمع المجرمين وصفة بارزة فيهم يوم الحشر " [١]

ثالثاً: قال تعالى: {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ}، [النمل:٨٣].

جاءت بعد أن بين الله فضله على الناس بإرسال كتبه ورسله وآياته، قبل أن يجمعهم إلى يوم القيامة -لا ريب فيه- فريق في الجنة وفريق في السعير، وبين لهم أن القرآن يقص عليهم ما هم فيه مختلفون، وأنك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق، فتوكل على الحي الذي لا يموت، فإنك لا

---

[١] ينظر ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (ت:١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير** (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م، ج١٦، ص٣١١.

تسمع من لا يريد السماع، ولا تسمع الموتى ولا تهدي الذين لا يريدون الهداية، إنما تهدي من شرح الله صدره للإيمان، ومصير كل هؤلاء من آمن منهم، ومن كفر، أن يجمعوا ويساقوا إلى الله، ولسوف يجمع أقوام من الذين كذبوا، فيدعون إلى نار جهنم دعا وهي لم تخرج عن المعنى الأصلي للفظة.

قال الطبري:" ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا، يعني جماعة منهم، وزمرة {مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا} يقول: ممن يكذّب بأدلتنا وحججنا، فهو يحبس أوّلهم على آخرهم، ليجتمع جميعهم، ثم يساقون إلى النار"[1]

الدلالة السياقية لصيغة (نَحْشُرُه)

قال تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}، [طه:١٢٤].

بعد ذكر قصة آدم -عليه السلام- وما حصل من الشيطان ووسوسته، وتزيين الأمور المنهي عنها له وقرب آدم وزوجه؛ لما نهاهما الله عنه، ثم الخروج من الجنة إلى الأرض دار الابتلاء والامتحان، وإرسال الرسل إلى بني آدم؛ ليرشدوهم إلى الهدى، فمن تبع الهدى فلن يضل ولن يشقى، أما من كذب وتولى وأعرض عن الهدى فهو عند يوم الجمع سيحشر أعمى، وهو في الدنيا سيكون في شدة وضنك، ولن يغني عنه من الله شيئا، وقد يكون العمى هنا حقيقيًا، وقد يكون مجازيًا؛ أي: أنه لا حجة له يحاجج بها عن نفسه

قال ابن كثير:"{وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} أي: ليس له حجة، وقيل: أصبح أعمى عن كل شيء إلا النار، وقد يكون المراد أنه يبعث أو يحشر إلى النارِ أعمى البصر والبصيرة"[2].

أي يؤتى به يوم الجمع أعمى جاءت اللفظة بالمعنى والدلالة الحقيقية لها من السوق والجمع.

يتبين لنا مما سبق ذكره في الدلالة السياقية للفظة نحشر أنها جميعها أتت في نفس المعنى اللغوي الموضوعة من أجله وهو السوق والجمع أما سر التعبير بهذه الصيغة فهو لبيان أن الحشر هو أمر خاص لله وحده يوم القيامة فلا يتعدى لغيره فهو بيده وحده.

---

[1] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج١٩، ص٥٠٠

[2] ينظرابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٥، ص٢٨٤.

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية

المطلب الأول: الدلالة الصرفية

المطلب الثاني: الدلالة النحوية

المبحث الثاني: الدلالة الصرفية والنحوية

إن الدلالة الصرفية والنحوية تعطي للَّفظة صورًا وقوالب؛ لتعطي المعنى تزيينًا وتشكيلًا؛ ليعبّد لها الطريق ويسهله للمرور إلى النفس، مرور الجداول في وديانها؛ لينبت معان في قوالب جديدة، كأنها ثياب حيكت بيد فنان رسمها على جسد؛ لتظهر تفاصيله بدقة متناهية لتخطف الأبصار قبل العقول والألباب؛ لينقشها النحوي نقشًا في العقول، وكما أن لكل شيء ميزانًا فإن للكلمات موازين، منها الصرفي ومنها النحوي، وكلا الميزانين يكمل بعضهما بعضًا، ولقد أفاض علماء الصرف والنحو في بيان وتبيان المعاني والدلالات الصرفية والنحوية للكلمات في كتبهم واختلاف مدارسهم اللغوية، ولقد قالوا أن الدلالة الصرفيّة هي : الدلالة التي تُستمد عن طريق صيغ الألفاظ وأبنيتها، ودراسة التركيب الصرفي لأيّ لفظ يُؤدي إلى بيان المعنى ووضوحه فالألفاظ عند صياغتها في قوالب جديدة تعطي دلالات جديدة، فصيغة الماضي ليست كالحاضر أو الأمر، فكل صيغة من الصيغ تفيد معنى غير الذي تفيده الصيغة الأخرى، ولكل لفظة دلالات تختلف، فمن دلالة لفظية إلى دلالة صناعية إلى دلالة معنوية، وبين ذلك ابن جني في كتابه الخصائص " اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعىً مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهن الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض. فمنه جميع الأفعال. ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة. ألا ترى إلى قام و"دلالة لفظه على مصدره" ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله. فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه" [١]، فكل صيغة من الصيغ تؤدي معنى مختلف عن الصيغة الأخرى، قال ابن جني: لا تكاد تجد كتابًا في النحو إلا والتصريف في آخره، فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة بين حركات حروف الإعراب؛ لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة.[٢]" وفي هذا المبحث يقوم الباحث ببيان دلالة للفظة موضوع الدراسة وذلك حسب المطالب الآتية:

---

[١] ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤، ج٣، ص١٠٠.

[٢] ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، **المنصف لابن جني**، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط:١، ١٩٥٤م، ص٤.

المطلب الأول: الدلالة الصرفية

لفظة (حشر) هي من الأفعال الثلاثية المتعدية المزيدة بحرف، جاءت لفظة حشر في القرآن الكريم في عدة صيغ وتصاريف واشتقاقات، وذلك حسب الجدول الآتي:

الرقم	الكلمة	نوع الاشتقاق	عدد ورودها
١	ال / حَشْر	مصدر	٢
٢	حاشرين	اسم فاعل	٣
٣	محشورة	اسم مفعول	١
٤	احشروا	فعل أمر	١
٥	حُشِرَ / ت	الماضي المجهول	٣
٦	حَشَرَ	الماضي المعلوم	١
٧	حَشَرْ/ نا / ناهم / تني	الماضي المعلوم	٣
٨	تُحشرون	المضارع المجهول	٩
٩	يُحْشرَ	المضارع المجهول	١
١٠	يُحْشَرُ/ ون/ وا/	المضارع المجهول	٥
١١	نَحْشُرُ/ ه / هم	المضارع المعلوم	٧
١٢	نَحْشُرَنهم	المضارع المعلوم	١
١٣	يحشُرُهُم	المضارع المعلوم	٦

يلاحظ من الجدول السابق أن اللفظة موضوع الدراسة أتت بعدة صور وصيغ، منها المصدر مرتين، واسم الفاعل ثلاث مرات، واسم المفعول مرة واحدة، وفعل الأمر مرة واحدة، والفعل الماضي المبني للمعلوم أربع مرات، والماضي المبني للمجهول ثلاث مرات، والمضارع المبني للمعلوم أربعة عشر مرة، والمضارع المبني للمجهول خمسة عشر مرة، ولكل منها ميزانه الصرفي حسب الحروف المزيدة، ولكل منها دلالته الخاصة به، ويلا حظ أن أفعال المضارعة هي الغالبة في ورود هذه اللفظة؛ إذ وردت في تسع وعشرون موضعًا في كتاب الله، تلتها أفعال الماضي، ووردت في سبعة مواضع، ثم

صيغة الاسم، ووردت في أربعة مواضع، ثم صيغة المصدر، ووردت في موضعين، وأخيرًا صيغة الأمر، ووردت في موضع واحد.

لفظة حشر من الألفاظ الثلاثية المتعدية، وجاءت في عدة أوزان صرفية في القرآن الكريم وهي: صيغة (فَعْلٌ)، صيغة (فَعَلَ)، صيغة (فُعِلَ) صيغة (يُفْعَلْ)، صيغة (يَفْعُل)، صيغة (أَفْعُل)، صيغة (فَاعِل)، صيغة (مَفْعُول) وكل وزن له دلالته، وبناء على ما سبق ذكره سيتم ترتيب اللفظة حسب الصيغة الصرفية الواردة أولا في القرآن الكريم.

أولاً: وزن (يُفْعَل): (يُحْشَر)

جاءت هذه الصيغة في كتاب الله في خمسة عشر موضعًا بصيغة المضارع المبني للمجهول، وسبق أن ذكرنا أن المضارع هو ما دل على حدوث أمر في الزمن الحاضرِ أو في المستقبل، ومعنى المبني المجهول هو الفعل الذي لم يُسَمَّ فاعله في الجملة. ووردت اللفظة في عدة صور، وفي عدة سور، منها ما هو مكي في ثماني آيات، ومنها ما هو مدني في سبع آيات، ويرى الباحث أن استخدام هذه اللفظة بهذه الكثرة في كتاب الله إنما يدل على أمر عظيم. على الإنسان أن ينظر إليه بمحمل الجد، وأن يأخذه بعين الاعتبار، إذ إنه من الأمور الواجب علينا الإيمان بها فهو من أحداث البعث والنشور يوم القيامة، ومن المعلوم أن صيغة المضارعة تفيد الاستقبال والاستمرار، وأنه لا بد للفعل حتى يصبح مضارعا من إلحاق حروف المضارعة به، وهي المجتمعة في قولنا (نأتي)، وإذا أتت اللفظة في صيغة المضارع المبني للمجهول، كما هي في هذه اللفظة فإنها تلفت الأنظار وتسحر القلوب والأبصار، وتجعل ذا اللب حيرانًا يتفكر بماهية هذا الشيء العظيم، عن هذا الحدث، وعن عظم من سيجمع له المخلوقات جميعًا ويحشرون، ويقوم الباحث بتوضيحها مع وزنها الصرفي حسب الجدول الآتي:

- **صيغة يُفْعَل:**

الرقم	اللفظة	الآية	الوزن الصرفي
١	تحشرون	[وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [البقرة:٢٠٣].	تفعل/ ون
٢	تحشرون	[قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ]، [آل عمران:١٢].	تفعل/ ون

٣	تحشرون	[وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ]، [آل عمران:١٥٨]	تفعل/ ون
٤	تحشرون	[وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [المائدة:٩٦].	تفعل/ ون
٥	يحشرون	[وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ]، [الأنعام:٥٨].	يفعل/ ون
٦	يحشروا	[وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ]، [الأنعام:٥١].	يفعل/ وا
٧	تحشرون	[وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [الأنعام:٧٢]	تفعل/ ون
٨	تحشرون	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [الأنفال:٢٤].	تفعل/ ون
٩	يحشرون	[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ]، [الأنفال:٣٦].	يفعل/ ون
١٠	يحشر	[قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى]، [طه:٥٩].	يفعل
١١	تحشرون	[وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [المؤمنون:٧٩].	تفعل/ ون
١٢	يحشرون	[الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا]، [الفرقان:٣٤].	يفعل/ ون
١٣	يحشر	[وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ]، [فصلت:١٩]	يفعل

١٤	تحشرون	[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [المجادلة:٩].	تفعل/ ون
١٥	تحشرون	[قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [الملك:٢٤].	تفعل/ ون

يلاحظ من الجدول السابق أن عشر آيات أتت في حتمية الجمع والرجوع إلى الله عز وجل. وجاءت أربع آيات في تأكيد جمع الكافرين إلى جهنم، وأنهم سيحشرون أذلة صاغرين، وكل ما سبق كان في الحديث عن الجمع يوم القيامة فيما أتت الآية في سورة طه تتكلم عن الجمع الدنيوي الذي حدد فيه موسى -عليه السلام- لفرعون الموعد حتى يجمع فيه الناس والسحرة للمحاججة، وفي كل ما سبق من اللفظة في المضارع المبني للمجهول يوجد دلالة إيحائية لهذه اللفظة، وكأني بها تطلق ناقوس الخطر؛ ليبقى الإنسان على حذر؛ وليعلم أن إلى الله المستقر، وأنه جامع الناس ليوم لا ريب فيه، ذلك هو يوم الجمع، ولا تخفى الدلالة النفسية التي تؤثر في الوجدان، وتغير مشاعر الخلق من إنس وجان؛ لتجعلهم يشعرون بقرب الآجال فينظمون الآمال بما يرضي الرحمن، ويغرقون في القربات إلى رب الأرض والسماوات

ثانياً: صيغة (يَفْعُل) (يَحْشُر)

جاءت هذه اللفظة في كتاب الله في أربعة عشرة موضعًا في عدة سور، منها ثلاثة عشر موضعًا في السور المكية، وموضع واحد في سورة مدنية، وجاءت هذه الصيغة في صورة المضارع المعلوم، وسبق ذكر معنى المضارع، أما المعلوم فهو الفعل الذي يعلم فاعله ويذكر في الجملة، ولعل معرفة الفاعل تضيف هيبة على الفعل، وتعظيمًا للفاعل ورهبة وخشية في قلب السامع؛ لمعرفته منزلة الفاعل، وسيقوم الباحث بتوضيحها مع وزنها الصرفي وذلك حسب الجدول لآتي:

- **صيغة يَفْعُل:**

الرقم	اللفظة	الآية	الوزن الصرفي
١	يحشرهم	[لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا]، [النساء:١٧٢]	فس/ يفعل/ هم
٢	نحشرهم	[وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ]، [الأنعام: ٢٢]	نفعل/ هم
٣	يحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ]، [الأنعام:١٢٨].	يفعل/ هم
٤	نحشرهم	[وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ]، [يونس:٢٨].	نفعل/ هم
٥	يحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]، [يونس:٤٥]	يفعل/ هم
٦	يحشرهم	[وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ]، [الحجر:٢٥].	يفعل/ هم
٧	نحشرهم	[وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ]، [الإسراء:٩٧].	نفعل/ هم
٨	نحشرنهم	[فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا]، [مريم:٦٨]	ل/ نفعل/ نهم
٩	نحشر	[يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا]، [مريم:٨٥].	نفعل

١٠	نحشر	[يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا]، [طه:١٠٢].	نفعل
١١	نحشره	[وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]، [طه:١٢٤]	نفعل/ ه
١٢	يحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ]، [الفرقان:١٧].	يفعل/ هم
١٣	نحشر	[وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ]، [النمل:٨٣].	نفعل
١٤	يحشرهم	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ]، [سبأ:٤٠]	يفعل/ هم

يلاحظ مما سبق في الجدول السابق أن اللفظة تنوعت بين نون العظمة وبين ياء الغيبة، وفي كلا الوجهين دلالة على عظمة من يُجمَع الناسُ له يوم القيامة، وعن حتمية الحساب والعقاب لمن أنكر هذا اليوم وظن أنه غير آتٍ، وفاته ما فات من الطاعات والقربات والأعمال الصالحات.

ثالثاً: صيغة (فَعَل) (حَشَر)

جاءت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أربعة مواضع، في أربعة سور مكية، وجاءت هذه الصيغة في صورة الماضي المعلوم، وسبق أن ذكر معنى الماضي المعلوم، أما الدلالة التي يشير إليها الماضي المجهول، فهي حصول الفعل من صاحبه أو ممن ناب عنه في ذلك، وسيقوم الباحث بتوضيح هذه المواضع حسب ورودها في القرآن الكريم في الجدول الآتي:

- **صيغة فَعَل:**

الرقم	اللفظة	الآية	الوزن الصرفي
١	حشرنا	[وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ]، [الأنعام:١١١].	فعل/ نا
٢	حشرناهم	[وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا]، [الكهف:٤٧].	فعل/ ناهم
٣	حشرتني	[قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا]، [طه:١٢٥].	فعل/ تني
٤	حشر	[فَحَشَرَ فَنَادَى]، [النازعات: ٢٣].	فعل

نلاحظ من الجدول السابق أن الآية الأولى كانت تدل على عدم ايمانهم، حتى لو جاءتهم الآيات، ولو تم جمع كل شيء أمامهم، فتكلمت عن حالهم وإعراضهم عن الإيمان بصيغة الماضي لحتمية الوقوع، ولو عادوا بعد موتهم لبقوا كما كانوا. أما الآية الثانية والتي تتحدث عن أحداث الساعة والجمع والسوق إلى أرض المحشر في الدنيا، وهي صورة استعمال الماضي في دلالة المستقبل؛ مما يدل على تحقق حصول هذه الأفعال، وقد خرج الفعل عن دلالة المضي بعدة قرائن، منها العطف، ومنها القرينة اللفظية، فالقرينة السياقية في هذه الأية هي التي دلت على معنى المستقبل من خلال المعنى الخاص باللفظة، فهي تدل على جمع وسوق الناس إلى أرض المحشر. وأما الآية الثالثة فكانت تدل على حال الكافرين بالله يوم القيامة، ويجوز أن تكون في الحياة الدنيا عند جمع وسوق الناس إلى أرض المحشر، وجاءت أيضًا في صيغة الماضي الدال على المستقبل، وهي صورة من صور نقل الأحداث المستقبلية، وكأنها واقعة في الماضي، وقد يدل ذلك على قصر الحياة الدنيا وعظم الآخرة. أما الآية الرابعة فقد كانت على الحقيقة في الماضي، وذلك رواية عن حدث حصل وانتهى في الحياة الدنيا، وذلك بذكر قصة من قصص الطغاة والجبابرة مع الأنبياء والمرسلين، وكيف أن الله قد أهلكهم ونصر عباده ورسله.

رابعاً: صيغة (فَاعِل) (حَاشِر)

أتت هذه الصيغة لهذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، في سورتين مكيتين، وفي الثلاث مواضع، كان الكلام فيها عن إرسال فرعون لجنوده؛ ليجمعوا الناس، ويكيد لموسى -عليه السلام- ويلاحظ أن الموضع في سورة الأعراف والموضع الأول في سورة الشعراء كان الجمع للسحرة، ولم يكونوا قد آمنوا بموسى، بل كانوا يعملون لفرعون، وفي الموضع الثالث انقلب السحر على الساحر، فآمن السحرة بموسى -عليه السلام- عندما رأوا الحق واتبعوا موسى -عليه السلام- فاصبح خطاب الجمع للجنود أن موسى ومن معه - هذه الفئة القليلة التي آمنت وأغاظت فرعون- هم من سيجمع لها فرعون الجموع، ونعلم أن اسم الفاعل هو اسم يشتق من الفعل؛ وذلك للدلالة على من قام بهذا الفعل[١]، وهو يدل على الفعل وفاعله[٢]، كما يدل على الدوام والتجدد، وسيقوم الباحث بتوضيح هذه المواضع حسب ترتيبها في القرآن الكريم حسب الجدول الآتي:

- **صيغة اسم الفاعل:**

الرقم	اللفظة	الآية	الوزن الصرفي
١	حاشرين	[قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الأعراف:١١١].	فاعل/ ين
٢	حاشرين	[قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء:٣٦].	فاعل/ ين
٣	حاشرين	[فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء: ٥٣].	فاعل/ ين

يلاحظ في الجدول السابق ورود اللفظة بمبنى واحد في الآيات الثلاث، وبمعنى واحد، والذي يدل دلالة واضحة على المراد من الكلام، وهو سوق الناس وجمعهم، وأن من سيقوم بهذا العمل هم من في إمرة فرعون؛ لأنه هو من كلفهم بهذه المهمة بعد استشارته لبطانته وخاصته.

---

[١] الراجحي، عبده، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت، ص ٧٥ – ٧٦.

[٢] رمضان، رمضان عبد الله، **الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، مكتبة بستان المعرفة، ط:١، ٢٠٠٥م، ص٨٩.

خامساً: (صيغة فُعِلَ) (حُشِرَ)

جاءت هذه اللفظة في ثلاثة مواضع، في ثلاث سور مكية في القرآن الكريم، بصيغة الماضي المجهول، وسيقوم الباحث بتوضيح هذه المواضع حسب ترتيبها في القرآن الكريم حسب الجدول الآتي:

- **صيغة فُعِلَ:**

الرقم	اللفظة	الآية	الوزن الصرفي
١	حشر	[وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ]، [النمل:١٧].	فُعِل
٢	حشر	[وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ]، [الأحقاف:٦].	فُعِل
٣	حشرت	[وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ]، [التكوير:٥].	فُعِلَ/ ت

يلاحظ في الجدول السابق أن الآية الأولى جاءت دالة على حقيقة الزمن الماضي، وهو جمع جنود سليمان -عليه السلام-، أما في الآية الثانية فهي بصيغة الماضي الذي يراد به إنزال الحال والاستقبال منزلة الأمر المحقق، الذي يدل عليه الماضي الحقيقي، وذلك في يوم الجمع والسوق إلى الله، أما الآية الثالثة فهي تدل أيضا كسابقتها على حدوث الأمر في الحال والاستقبال، لكن تختلف في زمان ومكان الحصول، إذ قد يكون الزمان عند أحداث الساعة، وقد تكون بعد الموت والبعث يوم القيامة، عند الاقتصاص للبهائم بعضها من بعض، كما جاء في حديث الرسول ﷺ في صحيح مسلم قال: " حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ، وَابْنُ حُجْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ»"[1]، في هذا الحديث دلالة واضحة على أن المخلوقات جميعها تحشر.

[1] مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة، ج٤، ص ١٩٩٧، ح ٢٥٨٢.

وهناك قول لابن عباس - رضي الله عنهما- إن حشرها يعني موتها ذكره الزمخشري في كشافه[1]، والذي يهمنا هو الدلالة على المستقبل بصورة الماضي كما هو في هذه الآية.

سادساً: صيغة (افْعُل) (أحْشُر)

وهي صيغة فعل الأمر، والتي تأتي للدلالة على طلب فعل أمر ما، في المستقبل القريب أو البعيد، ويكون من الأعلى إلى الأدنى، ويعرف من السياق وبالقرائن. وجاءت هذه الصيغة لهذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم قال تعالى: [احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ]، [الصافات:٢٢]، وجاءت في سياق الكلام عن يوم القيامة؛ يوم الجمع، ومن جمال وبلاغة القرآن أن ذكر هذا اليوم في الآيتين السابقتين لهذه الآية باسمين، فبدأ بهذا يوم الدين وثنَّى بهذا يوم الفصل، وجاء بالأمر للحشر والجمع في الثالثة، والرابط في ذلك أن هذه كلها تتعلق بالجمع فلا فصل بين الناس إلا بجمعهم فسماه بعدة مسميات للدلالة على أهميته وكأنه يصف أن هذا اليوم هو يوم الدين الجزاء على ما شرعه الله للناس، دين الإسلام، ثم يأتي بالفصل بين الناس في أديانهم ومعتقداتهم، ثم يجمع كل مجموعة منهم في مكان، ثم يساق كل منهم إلى ما كان به مصدقا، فإما إلى جحيم أليم وإما إلى جنات النعيم، وجاء الميزان الصرفي لهذه اللفظة على وزن (افعُلوا) (احشروا)؛ لتدل على علو شأن من جاء منه الأمر، فهو الآمر الناهي في هذا اليوم.

سابعاً: صيغة (مَفْعول) (مَحْشورة)

أتت هذه الصيغة، في سياق الحديث عما سخره الله لسيدنا داود- عليه السلام - وعن حال الطير المجتمع، وهو يسبح معه قال تعالى: [وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ]، [ص:١٩]. والاسم المفعول هو "وصف مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل"[2]،

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج٤، ص ٧٠٧. أخرجه ابن جرير ٢٤/ ٢٤١، والحاكم في المستدرك قال صحيح ولم يخرجاه ٢/ ٣٩٠١/٥٦٠. وعزاه السيوطي في الدر المأثور إلى عبد بن حميد، ج٨، ص٤٢٧.

[2] رمضان، **الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، ص٩٣.

وجاء الميزان الصرفي لهذه اللفظة على وزن (مفعولة) (محشورة) دلت على جمع وتسخير المفعول للفاعل وهنا المفعول هو الطير وهي مجموعة ومسخرة لداود عليه السلام تسبح بتسبيحه.

ثامناً: صيغة (فَعْل) (حَشْر)

وهذه الصيغة للفظة موضوع الدراسة جاءت في موضعين في كتاب الله وهذه الصيغة هي أكثر الصيغ ورودا في كتاب الله "والفَعْل أقل الأُصول والفتحة أخف الحركات ولا يثبت في الكلام بعد هذا حرف زائد ولا حركة إلا بثبت وتصحيح"[١]، وعند قول المصدر فذلك يعني الأصل الذي خرجت منه هذه اللفظة؛ أي: منبعها ودلالته تكون على الفعل والحدث من غير زمان معين، جاء في المعجم الوسيط أن "المصدر هو ما يصدر عنه الشيء، وقال علماء اللغة هو صيغة اسمية تدل على الحدث"[٢]، وسيقوم الباحث بتوضيحها حسب ترتيبها في القرآن الكريم حسب الجدول الآتي:

- صيغة فَعْل: (حَشْر)

الرقم	اللفظة	الآية	الوزن الصرفي
١	حشر	[يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ]، [ق:٤٤].	فعل
٢	الحشر	[هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ]، [الحشر:٢].	ال/ فعل

(١) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، (ت:٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت، ج٢، ص١٢٧.

(٢) (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٥١٠.

جاءت الآية الأولى في سياق الحديث عن البعث والخروج من القبور والتجمع في أرض المحشر؛ استعدادا ليوم الحساب، وجاءت بصيغة المصدر للدلالة على الحدث، وهو الجمع وسهولة هذا الجمع على الله -عز وجل- وصعوبة الموقف على الخلق، وتبين ذلك في سياق الآية، وجاءت بصيغة المصدر؛ لتدل على الحدث. بينما جاءت الآية الثانية في سياق الجمع في الدنيا، وهي في ترتيب السور في القرآن للَّفظة موضوع الدراسة آخر آية وردت فيها اللفظة.

وقد جاء السياق دالاً على أن هذا الأمر قد وقع وانتهى، وذلك في الزمن الماضي، وقد قص الله - سبحانه وتعالى- هذه القصة؛ لتدل الخلق جميعا أن النصر بيد الله وحده؛ ولتكون عونًا لمن يؤمن بالله؛ ولتكون عبرة لأولي الأبصار، وجاء بالآية التي تليها بأحد المعاني الدالة على اللفظة موضوع الدراسة، والتي أوضحت ذلك المعنى، وهو الجلاء، وجاءت بصيغة المصدر للدلالة على هذا الحدث.

يتبين لنا مما سبق بيانه من دلالات للصيغة الصرفية أن اختلاف التصاريف يتولد منه ألفاظ عديدة، ومعان مفيدة، فللبنية الصرفية أهمية كبيرة في تحديد المعنى المراد، فهي التي ترفد علم الدلالة بالمعاني المرادة من الألفاظ، وذلك حسب الصيغة التي يستخدم فيها اللفظ "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة"[1]،

واختلاف هذه الألفاظ في بنيتها هو دلالة على بلاغة القرآن في مبناه ومعناه، إذ أن الصرف يدرس ويعتني في مبنى الكلمة التي هي أساس اللغة، بما فيها من حروف تدل على معانيها باختلاف مبانيها؛ والغاية منه إبراز المعنى، فالدلالة الصرفية للفعل الماضي تختلف عن المضارع والأمر، ولكل من هذه الدلالات وجه حقيقي، وآخر مجازي، وكل ذلك يعرف من السياق، ففي السياق يبرز المعنى الايحائي للفظة؛ أي: ما توحي به هذه اللفظة "فقد يأتي الماضي ويراد به الحال أو الاستقبال على وجه المجاز؛ لأن حقيقته هي الدلالة على الحال والاستقبال فالماضي يدل على أمر حصل وتحقق والمضارع قد يستخدم مجازا ليدل على الماضي أو الطلب في الاستقبال، خلافا لاستخدامه الحقيقي الذي هو للحال والاستقبال،

---

[1] ابن جني، **المنصف**، ص٤.

وكذلك فعل الأمر قد يستعمل؛ ليدل على الماضي، فخرج للخبر فيكون بذلك مجازا، أما حقيقته "هو طلب حصول الفعل في المستقبل"[١]، فاستعمال الأفعال في غير زمنها يعتبر من المجاز، فباب الصرف من أبواب اللغة المكينة، التي تساعد المفسر على الإبحار في محيط اللغة الواسعة؛ ليستخرج منها الآلئ والمرجان، بوزن الأوزان واستخراج المعاني من المباني؛ لتصير في صدره حكاية وغاية لمعرفة مقصود الله في كتابه، فيصبح من الراسخين في العلم، الذين يؤمنون بالكتاب كله قال تعالى: [هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ]، [آل عمران:٧].

المطلب الثاني: الدلالة النحوية

إن الناظر إلى اللغة العربية يدرك أن الصرف والنحو صنوان لا ينفكان عن بعضهم البعض، فكل منهما يكمل الآخر، ويبين ما خفي واستتر من المعاني، ويبرز جمال التركيب والمباني قال ابن جني: "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، فمن الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة، إلا أن هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بدئ قبله بمعرفة النحو، ثم جيء به بعد؛ ليكون الارتياض في النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على معرفة أغراضه ومعانيه، وعلى تصرف الحال. فمن أمده الله بصفاء القريحة، وأيده بمضاء الخاطر والروية، وواصل الدرس، وأجشم النفس، وهجر في العلم لذاته، ووهب له أيام حياته؛ امتاز من الجمهور الأعظم، ولحق بالصدر المقدم، ولحظته العيون بالنفاسة، وأشارت إليه الأصابع بالرياسة، وكان موفقا لما يرفعه ويعليه، مسددا فيما يقصد له وينتحيه"[٢].

---

[١] الأكوع، خالد بن أحمد بن إسماعيل، **تداخل أزمنة الفعل**، مجلة جامعة الطائف، العلوم الإنسانية، اللغة العربية وآدابها، المجلد الثالث، العدد الثاني عشر، ١٤٣٦هـ، ص٧.

[٢] ابن جني، **المنصف**، ص ٤ – ٥ بتصرف.

يا له من وصف دقيق يكمن في بحر عميق؛ ليستخرج من خلاله العقيق، ويبرز اللغة على الوجه الحقيق، فهي كلمات تدعو أولي الألباب لمعرفة مراد رب الأرباب، فيما جاء في كلامه في الكتاب، وإن في ذلك لذكرى وحسن مآب. فالألفاظ تكون مغلقة على معانيها حتى يكون الاعراب هو المفتاح الذي يفتحها، وإن الأغراض تكون كامنة حتى يكون هو المستخرج لها المبين لمراميها، فالإعراب قرينة من قرائن الدلالة، وعنصر من عناصر تحديدها، والنحو هو القصد و الطريق والاتجاه، وهو عند أهل اللغة معرفة إعراب الكلام ومعرفة حركات أواخر الكلمات، قال ابن جني في الخصائص: "هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك: قصدت قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم[١].

والمقصود بالدلالة النحوية ما تدل عليه الحركات الإعرابية في آواخر الكلمات، وكيفية إعراب هذه الكلمات، كما أنها تدل على المعاني السياقية للكلمة "فالنحو: هو معرفة تنقل هجاء اللفظ وتنقل حركاته الذي يدل كل ذلك على اختلاف المعاني، كرفع الفاعل ونصب المفعول، وخفض المضاف، وجزم الأمر والنهى، وكالياء في التثنية والجمع، في النصب وخفضهما، وكالألف في رفع التثنية، والواو في رفع الجمع وما أشبه ذلك. فإن جهل هذا العلم عسر عليه علم ما يقرأ من العلم"[٢].

وجاء في كتاب مفتاح العلوم " اعلم أن علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا، بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، وأعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها"[٣]،

---

[١] ابن جني، **الخصائص**، ج١، ص٣٥.

[٢] ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت:٤٥٦هـ)، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط:١، ١٩٨٣م، ج٤، ص٦٦.

[٣] السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، (ت:٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٩٨٧م، ص ٧٥.

فالنحو هو الذي يضبط معاني الكلمات ويحفظها من الاختلاف[١]. ويقوم الباحث في هذا المطلب ببيان الدلالة النحوية للفظة موضوع الدراسة وذلك حسب ترتيب ورود أبنيتها في القرآن الكريم.

أولا: تُحْشَرونَ:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة تسع مرات، في ثمان سور في القرآن الكريم، وذلك حسب الجدول لآتي:

الرقم	الآية	الإعراب
١	[وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [البقرة:٢٣].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل [٢]
٢	[قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ]، [آل عمران:١٢].	وتحشرون: الواو للعطف تحشرون فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. [٣]
٣	[وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ]، [آل عمران:١٥٨].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. [٤]

---

[١] ينظر: ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين، (ت: ٦٣٧ هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر: بيروت ١٤٢٠ هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج١، ص ٣٠.

[٢] ينظر صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان، ط:٢، ١٤١٨هـ، ج١، ص٢٦٦.

[٣] ينظر القاضي، محمد محمود، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، الصحوة للنشر والتوزيع – مصر، ط:١، ٢٠١٠م، ص٩٩.

[٤] ينظر **المرجع السابق**، ص١٣٩.

٤	[وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [المائدة:٩٦].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.(١)
٥	[وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]. [الأنعام:٧٢].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل (٢).
٦	[وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [الأنفال:٢٤]	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل(٣).
٧	[وَهُوَ الَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ] ، [المؤمنون:٧٩].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. (٤)
٨	[وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ]، [المجادلة:٩].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل.(٥)

(١) ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٣، ص١٤١.

(٢) ينظر صافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق – بيروت، ط:٣، ١٩٩٥م، ج٧، ص ١٩١ – ١٩١.

(٣) ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٤، ص ١٨٥

(٤) ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص ٦٩١.

(٥) ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج١١، ص٤٣٢.

٩	[قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ]، [الملك:٢٤].	تحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. [١]

في الجدول السابق يتبين لنا أن ثماني آيات جاءت بتأكيد الجمع إلى الله بما فيها من أدوات تأكيد، ومجيء الفعل مبني لما لم يُسَّم فاعله، ولام القسم، وسياق الكلام، وغيرها من المؤكدات، وقدم المعمول (إليه) لإفادة الحصر وذلك للدلالة على أن الحشر لله، ومن ثم يكون الجزاء. وفي آية وحيدة أتت؛ لتبين مصير الكافرين بعد موتهم، أنهم إلى النار يساقون ويجمعون. جميع القراء قرأ [تُحْشَرون] في جميع المواضع، عدا الموضع الأول من سورة [آل عمران ١٢]، فقد قرأها كل من حمزة والكسائي وخلف {يُحْشَرون}. [٢] وهي بالتاء للمخاطب؛ أي: أنتم تحشرون وبالياء للغائب؛ أي: هم يحشرون. الفعل تحشرون؛ أي: تجمعون. "الحاء والشين إذا وقعتا فاء وعينا للكلمة؛ تكون دلالتهما على معنى الجمع والامتلاء والحشد"[٣]. والفعل المضارع يأتي ويفيد الإستمرارية، ولاستحضار الحالة وهنا دلالته على الاستقبال كما هو في الآيات السابقة.

---

[١] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص ١١٢٤.

[٢] ينظر ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص١٦١.

[٣] ينظر درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص، دار اليمامة – دمشق، بيروت، دار ابن كثير – دمشق، بيروت، ط:٤، ١٤١٥هـ، ج١، ص٣٠٣.

ثانيا: فَسَيَحْشُرُهُم:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد، قال تعالى: [لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا]، [النساء:١٧٢]، واعرابها: يحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. هم ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، جملة فسيحشرهم جواب شرط جازم. (١) إذا دخل حرف السين على الفعل المضارع نقله من زمن الحال إلى زمن الاستقبال، وفيه دلالة التخويف والتهويل.

ثالثا: نَحْشُرُهُم:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة في ثلاثة مواضع، في ثلاثة سور في القرآن الكريم، وذلك حسب الجدول الآتي:

الرقم	الآية	الإعراب
١	[وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ]، [الأنعام:١٢٢].	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة. نحشرهم: فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة نحشرهم في محل جر بالإضافة. (٢)
٢	[وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ]، [يونس:٢٨]	يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة، نحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. هم ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به. جميعا: حال منصوب بالفتحة من الضمير في "نحشرهم" وجملة نحشرهم في محل جر بالإضافة. وفاعل "نحشر" ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. (٣)

(١) ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٢، ص ٤٤٣ – ٤٤٤.

(٢) ينظر المرجع السابق، ج٣، ص١٩٥.

(٣) ينظر المرجع السابق، ج٥، ص٤٣.

٣	[وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا]، [الإسراء:٩٧]	نحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. هم: ضمير الغائبين في محل نصب مفعول به. يوم: مفعول فيه-ظرف زمان- متعلق بنحشرهم منصوب بالفتحة وهو مضاف. القيامة: مضاف إليه مجرور بالكسرة[١].

من الجدول السابق؛ يتبين لنا أن اللفظة في الثلاث آيات جاءت على معنى الجمع والسوق إلى الله، وقد قرأ جميع القراء (نحشرهم) بالنون عدا يعقوب في الآية ٢٢ من سورة الأنعام قرأها (يحشرهم) بالياء [٢]، ومن قرأ بالنون فهي للتعظيم، نون العظمة بمعنى نحن؛ أي: أن الفاعل المقدر نحن. ومن قرأ بالياء أي هو يحشرهم يكون الفاعل المقدر هو. (يوم نحشرهم) أفاد التخويف والتهويل ودل على زمن المستقبل وهو يوم القيامة والذي أحالنا هو الظرف (يوم).

رابعا: يُحْشَرون:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة في ثلاث مواضع في ثلاث سور وذلك حسب الجدول الآتي:

الرقم	الآية	الإعراب
١	[وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ]، [الأنعام:٣٨].	(يحشرون) مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأسماء الخمسة والواو نائب فاعل. وجملة يحشرون لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة. [٣]

[١] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٦، ص٣٢٨.

[٢] ينظر ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص١٩١.

[٣] ينظر صافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، ج٧، ص ١٣٧.

٢	[إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ]، [الأنفال:٣٦].	يحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. واو الجماعة ضمير مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذين[١].
٣	[الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا]، [الفرقان:٣٤].	الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. يحشرون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. وجملة يحشرون صلة الموصول لا محل لها[٢]

يتبين لنا من الجدول السابق في الآيات الثلاث أن المقر والمستقر والرجوع والجمع والسوق لجميع المخلوقات سيكون إلى الله تعالى وحده، وأن كلًا مجازًى بعمله، فالذين كفروا إلى جهنم سيجمعون ويساقون ويلقون جزاءهم.

خامسا: يُحْشَرُوا:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد قال تعالى: [وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ]، [الأنعام:٥١]، واعرابها: أن: حرف مصدري ونصب. يحشروا: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل. [٣]

---

[١] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص٣٥٩.

[٢] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٨، ص١٢٣.

[٣] **المرجع السابق**، ج٣، ص ٢٢٦.

سادسا: حَشَرْنا:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في سورة الأنعام قال تعالى: [وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ]، [الأنعام: ١١١]، واعرابها: وحشرنا: الواو للعطف. حشر: فعل ماضي مبني على السكون. نا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل[١].وهنا تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي (حشرنا) والمقصود به عدم ايمانهم، حتى لو حدثت كل الأمور المذكورة.

سابعا: يَحْشُرُهُم:

وردت هذه اللفظة بهذه التركيبة في خمسة مواضع في خمسة سور من القرآن الكريم وذلك حسب الجدول الآتي:

الرقم	الآية	الإعراب
١	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ]، [الأنعام:١٢٨].	يحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. والفاعل: ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به. جملة يحشرهم في محل جر مضاف اليه. [٢]

[١] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص٢٨١.

[٢] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٣، ص٣٢٠.

٢	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ]، [يونس:٤٥].	يحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة يحشرهم في محل جر مضاف إليه [١]
٣	[وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ]، [الحجر:٢٥]	يحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره: هو. هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وجملة يحشرهم في محل رفع خبر هو. وجملة هو يحشرهم: في محل رفع خبر إن. [٢]
٤	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ]، [الفرقان:١٧].	الواو: حرف استئناف. يوم: ظرف زمان منصوب وهو مضاف. يحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. هم: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل جر مضاف إليه. [٣]
٥	[وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ]، [سبأ:٤٠].	الواو: حرف استئناف. يوم: ظرف زمان منصوب وهو مضاف. يحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة. هم: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والجملة في محل جر مضاف إليه. [٤]

---

[١] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٥، ص٦٠.

[٢] ينظر **المرجع السابق**، ج٦، ص٧٦.

[٣] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص٧١٩.

[٤] ينظر **المرجع السابق**، ص ٨٦٣.

يتبين لنا من الجدول السابق ورود ظرف الزمان في أربع آيات منها؛ وذلك للدلالة على حتمية الرجوع إلى الله، وللدلالة على وجود هذا اليوم الذي أنكره الكافرون ووجوب الايمان به، وأن من ينكره هم الكافرون، وجاء في هذه الآيات الأربعة اختلاف في القراءات، ففي الآية في سورة الأنعام قرأ حفص وروح (يحشرهم) بالياء، وقرأ الباقون (نحشرهم) بنون العظمة على الالتفات[١]، والتقدير فيها نحن.

أما في الآية في سورة يونس فقد انفرد حفص بقرأتها (يحشرهم) بياء الغيبة، وقرأ الباقي (نحشرهم) بنون العظمة[٢]. وفي الآية في سورة الفرقان قرأ ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب (يحشرهم) بالياء على الغيبة، وقرأ الباقون (نحشرهم) بالنون والفعل ضمير مستتر تقديره نحن[٣].

أما في الآية في سورة سبأ فقد قرأها حفص ويعقوب (يحشرهم) بالياء؛ وذلك مراعاة للسياق السابق في الآيات، وقرأ الباقي (نحشرهم) بنون العظمة على الالتفات، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن[٤]. وفي الآية في سورة الحجر قرأها الجميع بالياء (يحشرهم)، كانت الدلالة فيها أن الجمع بيد الله، ولم يذكر فيها ظرف الزمان كما ذكر في سابقاتها.

---

[١] ينظر دياب، عز الدين حسين، **إعراب القرآن الكريم بالقراءات العشر المتواترة**، دار العلم والمعرفة للطبع والنشر والتوزيع – مصر، مكتبة التقوى ناشرون – مصر، ط: جديدة، ٢٠٢٢م، ص١٤٤.

[٢] ينظر **المرجع السابق**، ص ٢١٤.

[٣] ينظر **المرجع السابق**، ص ٣٦١.

[٤] ينظر **المرجع السابق**، ص ٤٣٣.

ثامنا: حاشرين:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في ثلاثة مواضع في سورتين من القرآن الكريم وذلك حسب الجدول الآتي:

الرقم	الآية	الإعراب
١	[قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الأعراف:١١١].	حاشرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن تنوين المفرد [١]
٢	[قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء:٣٦].	حاشرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من تنوين المفرد [٢]
٣	[فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ]، [الشعراء:٥٣].	حاشرين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من تنوين المفرد [٣]

يتبين لنا من الجدول السابق أن جميع الآيات تبين أن المقصود بذلك جنودٌ تجمع السحرة والناس، وحاشرين هي جمع حاشر، اسم فاعل من حشر الثلاثيّ، وزنه فاعل. ويدل على التجدد والحدوث

---

[١] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٤، ص ٥٣.
[٢] ينظر **المرجع السابق**، ج٨، ص ١٨٣.
[٣] ينظر **المرجع السابق**، ج٨، ص١٩٢.

تاسعا: وحَشَرْناهم:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في آية واحدة، قال تعالى: [وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا]، [الكهف٤٧]، واعرابها: (وحشرناهم) الواو للحال، حشر: فعل ماضي مبني على السكون. نا: ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعل، هم: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملة في محل نصب حال(١).

ومن جميل ما ذكر الزمخشري في هذه اللفظة " فإن قلت: لمَ جيء بـ (حشرناهم) ماضيا بعد (نسير) و(ترى)؟ قلت: للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير وقبل البروز؛ ليعاينوا تلك الأهوال العظائم، كأنه قيل: وحشرناهم قبل ذلك وْعدًا وقتا؛ لإنجاز ما وُعِدتم على ألسنة الأنبياء من البعث والنشور"(٢).

عاشرا: لنَحْشُرَنهم:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في آية واحدة، قال تعالى: [فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا]، [مريم:٦٨]، واعرابها: (لنحشرنهم): اللام واقعة في جواب القسم. نحشر: فعل مضارع مبني على الفتح. النون: للتوكيد. هم: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن للتعظيم.(٣)

---

(١) ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص٥٩٥.

(٢) الزمخشري، **الكشاف**، ج٢، ص٧٢٦.

(٣) ينظر القاضي، محمد محمود، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، الصحوة للنشر والتوزيع – مصر، ط:١، ٢٠١٠م، ص٦١٧.

وفي هذه الآية لفت للنظر على القاسم والمقسوم به والقسم وسماه بعض أهل التفسير فن القسم "وهو إرادة المتكلم الحلف على شيء، فيحلف بما يكون فيه فخر له؛ وتعظيما لشأنه وتنويهًا لقدره، أو ذمًا لغيره، أو جاريًا مجرى الغزل والترقق، أو خارجًا مخرج الموعظة والزهد. وفي هذا القسم أمران: أحدهما، التأكيد للخبر، والثاني: أن في إقسام الله تعالى باسمه، مضافا إلى رسول الله ﷺ ؛ تفخيما وتعظيماً لشأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعا منه"[١].

أحد عشر: نَحْشُرُ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في ثلاثة مواضع، في ثلاثة سور في القرآن الكريم، وذلك حسب الجدول الآتي:

الرقم	الآية	الإعراب
١	[يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا]، [مريم:٨٥].	يوم: ظرف زمان مفعول به لمحذوف تقديره أذكر. نحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن[٢].
٢	[يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا]، [طه:١٠٢].	ونحشر: الواو: للعطف. نحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.[٣]
٣	[وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ]، [النمل:٨٣].	ويوم: الواو للعطف. يوم: مفعول به. نحشر: فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره: نحن. والجملة الفعلية نحشر في محل جر بالإضافة.[٤]

---

[١] ينظر صافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق – بيروت، ط:٣، ١٩٩٥م، ج١٦، ص ٣٢٦.

[٢] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٧، ص ٦٦.

[٣] ينظر **المرجع السابق**، ج٧، ص ١٥٢ – ١٥٣.

[٤] ينظر **المرجع السابق**، ج٨، ص ٣٤٣.

يلاحظ من الجدول السابق أن اللفظة موضوع الدراسة في الثلاث آيات تم إسنادها لضمير العظمة العائد على الله -عز وجل-؛ وذلك للدلالة على عظم الحاشر، وعظم الموقف، وعظم الحالة التي يكون فيها المخلوقات جميعًا، ودل مجيء الفعل المضارع على الاستقبال وهو يوم القيامة وفيه تهويل وتخويف للعصاة، وترغيب وتحبيب للمؤمنين.

اثنا عشر: يُحْشَرَ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في آية واحدة قال تعالى: [قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى]، [طه:٥٩]، واعرابها: (وأن) الواو للعطف، أن حرف ناصب (يحشر): فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة. (الناس): نائب فاعل مرفوع بالضمة. وجملة (يحشر الناس): صلة أن المصدرية لا محل لها[١]. وجاءت للدلالة على الاستقبال فهي قد اقتضت وعدا ومن المعلوم أن المضارع إذا اقتضى وعدا كان للإستقبال.

ثلاثة عشر: نَحْشُرُهُ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد، قال تعالى: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى]، [طه١٢٤]، واعرابها: (ونحشره): (الواو) عاطفة، (نحشر): فعل مضارع مرفوع، (الهاء) ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن.[٢] إخبار عن حال ومآل من أعرض عن ذكر الله، وإشعار بذله وهوانه يوم الجمع

---

[١] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج٧، ص ١١٢

[٢] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص٦٣٨.

أربعة عشر: حشرتني:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في سورة طه في قوله تعالى: [قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا]، [طه:١٢٥]، وإعرابها: (حشرتنى): حشر: فعل ماضي مبني على السكون. التاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. النون: نون الوقاية. الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. (١) والتعبير بالماضي عن المستقبل للدلالة على تحقق وقوعه.

خمسة عشر: حُشِرَ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضعين: قال تعالى: [وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ]، [النمل:١٧]، وإعرابها: (وحشر): الواو عاطفة. حشر: فعل ماضي مبني على الفتح. (٢)

وقال تعالى: [وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ]، [الأحقاف:٦]. وإعرابها: (وإذا حشر) الواو: حرف عطف. (إذا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. (حشر): فعل ماضي مبني على الفتح(٣). الآية الأولى أتت بصيغة الماضي الحقيقي وهو ما حدث ودلالتها على الماضي. الآية الثانية أتت بصيغة الماضي الدال على المستقبل للدلالة على تحقق وقوعه.

---

(١) ينظرالقاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص ٦٣٨.

(٢) ينظر **المرجع السابق**، ص ٧٥٣.

(٣) ينظر **المرجع السابق**، ص ١٠٠٣.

ستة عشر: احْشُرُوا:

جاءت اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: [احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ]، [الصافات:٢٢]. وإعرابها: (احشروا): فعل امر مبني على حذف النون. الواو: ضمير متصل في محل رفع فاعل. الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به [١]. والمعنى إجمعوا للدلالة على الطلب للملائكة أن تقوم بحشر الظالمين ومن شابههم.

سبعة عشر: محشورة:

جاءت اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: [وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ]، [ص:١٩]. وإعرابها: الواو: حرف عطف. (الطير): معطوف على الجبال منصوب بالفتحة. (محشورة): حال منصوب بالفتحة [٢]. أي أن حالها مجموعة لتسبح الله

ثمانية عشر: يُحْشَرُ:

جاءت اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: [وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ]، [فصلت:١٩]. وإعرابها: (ويوم): الواو استئنافية. (يوم): ظرف زمان منصوب على الظرفية. (يحشر): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره نحن[٣]. وقرأ نافع ويعقوب (نَحْشُرُ) بنون العظمة وبضم الشين، وذلك على البناء للمعلوم وقرأ الباقون (يُحْشَرُ) بالياء وذلك للبناء على المجهول [٤] وفي كلتا الحالتين دلالة على تحقق الحشر.

---

[١] ينظر صالح، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، ج١٠، ص ١٤

[٢] ينظر درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ج٨، ص ٣٤٢.

[٣] ينظر دياب، **إعراب القرآن الكريم بالقراءات العشر المتواترة**، ص ٤٧٨.

(٤) ينظر ابن مهران، **المبسوط في القراءات العشر**، ص٣٩٣

تسعة عشر: حَشْرٌ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم، قال تعالى: [يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ]، [ق:٤٤]. وإعرابها: (ذلك): اسم اشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. (حَشْرٌ): خبر مرفوع بالضمة [١]. والمعنى أن هذا الجمع والسوق سهل علينا. وتقدم المجرور في علينا لإفادة الاختصاص.

عشرون: الحشر:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: [هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ]، [الحشر:٢]. وإعرابها: (لأول الحشر): (اللام): حرف جر بمعنى في. (أول): اسم مجرور وعلامة جره الكسرة. (الحشر): مضاف إليه مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة[٢]. ودلالتها ظرفية بمعنى في.

---

[١] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص١٠٣٨.

[٢] ينظر **المرجع السابق**، ص ١٠٨٨

إحدى وعشرون: حَشَرَ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: [فَحَشَرَ فَنَادَىٰ]، [النازعات:٢٣]. وإعرابها: (فحشر): (الفاء): للعطف. (حشر): فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. (فنادى): (الفاء): للعطف. (نادى): فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر[١].

ولابن عاشور في التحرير كلام جميل في ذلك قال: " وحذف مفعول (حشر) لظهوره؛ لأن الذين يحشرون هم أهل مدينته من كل صنف. وعطف (فنادى) بالفاء لإفادة أنه أعلن هذا الأمر لهم فور حضورهم، لشدة حرصه على إبلاغهم ذلك الأمر. والنداء: حقيقته رفع وجهر بالصوت لدعوة أحد؛ ليحضر، ولذلك كانت حروف النداء نائبة مناب (أدعو)، فنصبت الاسم الواقع بعدها. ويطلق النداء على رفع الصوت دون طلب حضور مجازًا مرسلا بعلاقة اللزوم، وحذف مفعول (نادى) كما حذف مفعول (حشر). وإسناد الحشر والنداء إلى فرعون مجاز عقلي؛ لأنه لا يباشر بنفسه حشر الناس ولا نداءهم، ولكن يأمر أتباعه وجنده، وإنما أسند إليه لأنه الذي أمر به "[٢].

---

[١] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص١١٦٥.

[٢] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣، ص ٨٠.

اثنان وعشرون: حُشِرَتْ:

جاءت هذه اللفظة بهذه التركيبة في موضع واحد في القرآن الكريم قال تعالى: [وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ]، [التكوير:٥]. وإعرابها: (الواو): عاطفة. (إذا): شرطية ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب. (الوحوش): نائب فاعل مرفوع بالضمة. (حشرت) فعل ماضي مبني على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي [1]. ومجيء إذا دل على الاستقبال كما دل عليه مجيء الفعل الماضي مبني للمجهول لإفادة الاستقبال وفيها لفت نظر إلى حقيقة الحدث وطبيعته والاعلام بتحقيق وقوع الفعل.

بعد بيان الدلالة النحوية لجميع مواضع ورود اللفظة نستدل بأن صيغها النحوية قد تعددت، ويتبين لنا الارتباط الشديد للمعنى بالإعراب، فهما يفصحان عن بعضهما البعض، ويخرجان مدلولاتهما فالإعراب مرتبط بالمبنى ارتباط اليد بالمعصم، فكل منهما يدل على الآخر، وكل تركيبة من تركيباته تدل على دلالة معينة، فكما أن المضارع يدل على التجدد والاستمرارية والدوام، وكذلك الماضي يدل على أمر قد حدث على الحقيقة، وقد يخرج الى المجاز؛ فيدل على أمر مستقبلي حتمي الحدوث، وكذلك الأمر دلالته طلب حدوث أمر، وقد تأتي اللفظة لتدل على الحال أو المآل، وكل ذلك يتبين من النحو والإعراب، فالنحو هو الذي يبين وظائف الكلمات في الجمل، وما يترتب عليها من دلالة باختلاف موقع الكلمة في الجملة، واختلاف تركيبة الكلمة وتعدد صيغها وإعرابها.

---

[1] ينظر القاضي، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، ص١١٦٩

الخاتمة

بفضل الله ومنه وعطائه تمت هذه الدراسة للَّفظة موضوع الدراسة، التي هي إحدى ألفاظ القرآن الكريم، هذه الألفاظ، التي لا ينفك العلماء والباحثون عن دراستها واستخراج مكنوناتها، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، هذه الألفاظ بمعانيها ودلالاتها السياقية والصرفية والنحوية والصوتية كلها فيها ما فيها من البلاغة والفصاحة والبيان ما يدرك به أصحاب العقول والألباب أن هذه الكلمات والألفاظ ليست كلام بشر، بل هي كلام الخالق القهار ذي الجلال والإكرام، الحي القيوم، من أحيت وتحيي كلماته القلوب، وتغذي العقول، بكلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، بدأ كتابه الكريم باسمه وأنهاه بمن سيحاسب عليه المكلفين به من الجنة والناس، فكل كلمة، بل كل حرف من الحروف جاء بمكانه الذي لا يسد مكانه غيره. وذلك للدلالة على أنها من عند خالق الخلق والأكوان معلم الإنسان البيان: {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}، [الرحمن:١-٤].

ومن أهم النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة ما يلي:

١- وردت اللفظة موضوع الدراسة في ثمانية وعشرين سورة في كتاب الله، منها إحدى وعشرون سورة مكية، وهذا مرجعه إلى حالة المجتمع المكي وما كان يسوده من شرك وعبادة للأوثان، فجاءت هذه اللفظة؛ لتُعلمهم أنهم سيساقون ويجمعون إلى الواحد الأحد، ولتبطل الشرك والاعتقاد الباطل، ولترسخ مفهوم العقيدة الصحيحة وتجذرها في نفوسهم.

٢- جاءت هذه اللفظة في تسعة وعشرين موضعًا بصيغة المضارع، ومن المعلوم أن صيغة المضارعة تدل على التجدد والاستمراروالاستحضار للصورة والحال؛ وذلك للدلالة على تعدد الحشر من حشر الدنيا إلى حشر الآخرة والحساب.

٣- جميع المخلوقات ستحشر إلى الله، فالسوق والجمع لا يقتصر على من كلف، فجميع الأمم من المخلوقات ستحشر، فالمصير إلى الجنة أوالنار، للإنس والجان، وموت وفناء لباقي الأمم من دواب وطيور وغيرها من الأمم التي لا يعلمها إلا الله: {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}، [الأنعام:٣٨].

التوصيات

١- القرآن الكريم يزخر بالألفاظ والكلمات، والتي تحتاج إلى إبانة معانيها ومدلولاتها فهو بحر زاخر يرتاده المحبون لكلام الله؛ ليتدبروا آياته ويستخرجوا معانيه، فيبحرون في دلالاته ويغوصون في أعماقه؛ ليستخرجوا الدرر واللآلئ، ومثال ذلك لفظة (دهن)، ولفظة (وفى) ولفظة (أذن) وغيرها الكثير من الألفاظ، فكونوا من الغواصين واستخرجوا دره التي لا تنقضي؛ لتفوزوا بروح وريحان، ورب راض غير غضبان، فهي دعوة للتدبر في كتاب الله كما أمر؛ حتى لا نكون من أصحاب القلوب المقفلة، قال تعالى: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا]: [محمد:٢٤]. والأمة الإسلامية بحاجة إلى التوسع في دراسة هذه الألفاظ القرآنية، لا سيما فيما يتعلق بدلالة السياق على اللفظ؛ لما له من أثر عظيم في بيان إعجاز القرآن وبلاغته.

المصادر والمراجع

١) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، (ت: ١٢٧٠ هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.

٢) (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة: القاهرة.

٣) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت: ٦٠٦ هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية: بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي.

٤) ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو الفتح ضياء الدين، (ت: ٦٣٧ هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، المكتبة العصرية للطباعة والنشر: بيروت ١٤٢٠ هـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٥) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، (٣٢١ هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.

٦) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠ هـ)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

٧) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (ت: ٣٧٠ هـ)، **معاني القراءات**، مركز البحوث في كلية الآداب جامعة الملك سعود: المملكة العربية السعودية، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٨) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت: ٥٠٢ هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية: دمشق - بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ.

٩) الأكوع، خالد بن أحمد بن إسماعيل، **تداخل أزمنة الفعل**، مجلة جامعة الطائف، العلوم الإنسانية، اللغة العربية وآدابها، المجلد الثالث، العدد الثاني عشر، ١٤٣٦هـ.

١٠) الألباني، محمد ناصر الدين، (ت:١٤٢٠هـ)، صحيح سنن أبي داود، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١١) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبة البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦ هـ)، **صحيح البخاري**، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار طوق النجاة: بيروت، ط:١، طبعة السلطانية، ١٤٢٢ هـ.

١٢) البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، (ت: ٥١٠ هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط:١، ١٤٢٠ هـ.

١٣) البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت:١٥٠هـ)، **الوجوه والنظائر في القرآن العظيم**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد – ناشرون، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط:٢، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٤) البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، (ت: ١٥٠هـ)، **تفسير مقاتل بن سليمان**، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث: بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

١٥) بلفقيه – راجح، علوي بن محمد بن أحمد – محمد كريم، **القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة في هامش القرآن الكريم**، دار المهاجر للنشر والتوزيع: المدينة المنورة، ط:٣، ١٩٩٤ م.

١٦) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، (ت:٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة عوض، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط:٢، ١٩٧٥م.

١٧) الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف، أبو زيد، (ت:٨٧٥هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: محمد علي معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط:١، ١٤١٨هـ.

١٨) الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق، (ت: ١٦١ هـ)، **تفسير سفيان الثوري**، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٩) جبل، محمد حسن حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، (مؤصل ببيان ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط:١، ٢٠١٠م.

٢٠) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (ت:٨١٦هـ)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٩٨٣م.

٢١) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط:٤.

٢٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت:٣٩٢هـ)، **المنصف لابن جني**، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، ط:١، ١٩٥٤م.

٢٣) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت:٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٩٨٧م.

٢٤) ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (ت:٤٥٦هـ)، **رسائل ابن حزم الأندلسي**، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط:١، ١٩٨٣م.

٢٥) خاروف، محمد فهد، الميسر في القراءات الأربع عشرة، مراجعة: محمد كريم راجح، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط:٤، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٦) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (ت:٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

٢٧) الدامغاني، أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك ابن حموية، (ت:٤٧٨هـ)، **قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين – بيروت، ط:٤، ١٩٨٣م.

٢٨) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى، **إعراب القرآن وبيانه**، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص، دار اليمامة – دمشق، بيروت، دار ابن كثير – دمشق، بيروت، ط:٤، ١٤١٥هـ.

٢٩) دياب، عز الدين حسين، **إعراب القرآن الكريم بالقراءات العشر المتواترة**، دار العلم والمعرفة للطبع والنشر والتوزيع – مصر، مكتبة التقوى ناشرون – مصر، ط: جديدة، ٢٠٢٢م.

٣٠) الراجحي، عبده، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر – بيروت.

٣١) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي فخر الدين، خطيب الري، (ت:٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط:٣، ١٤٢٠هـ.

٣٢) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت:٦٦٦هـ)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت: صيدا، ط:٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٣) رضا، محمد بن رشيد بن علي، (ت:١٣٥٤هـ)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٣٤) رضا، أحمد، **معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)**، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٣٥) رمضان، رمضان عبد الله، **الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، مكتبة بستان المعرفة، ط:١، ٢٠٠٥م.

٣٦) الرومي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت:٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط:١، ١٩٩٣.

٣٧) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة من المختصين، الناشر: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت، أعوام النشر: ١٩٦٥م – ٢٠٠١م.

٣٨) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت:٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٣٩) الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (ت:٥٣٨هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن منير الإسكندري، (ت:٦٨٣هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي، ط:٣، ١٤٠٧هـ.

٤٠) بن زنجلة، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت:٤٠٣هـ)، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، الناشر: دار الرسالة.

٤١) أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت:٩٨٢هـ)، **تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤٢) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، (ت:١١٨٨هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرق المرضية**، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط:٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٣) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، (ت:٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:٢، ١٩٨٧م.

٤٤) سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني، (ت:٢٠٠هـ)، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق: هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ٢٠٠٤م.

٤٥) السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم، (ت:٣٧٣هـ)، **بحر العلوم = تفسير السمرقندي**.

٤٦) السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٤٧) سيد قطب، بن إبراهيم حسين الشاذلي، (ت:١٩٦٦م)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق – القاهرة، ط:٢٥، ١٩٩٦م.

٤٨) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت:٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١، ١٤٧١هـ - ١٩٩٦م.

٤٩) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، (ت:٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٠) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، (ت:٩١١هـ)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، دار الفكر – بيروت.

٥١) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، (ت:١٣٩٣هـ)، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار عطاءات العلم – الرياض، ط:٥، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م، دار ابن حزم – بيروت، ط:١.

٥٢) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، (ت:١٢٥٠هـ)، **فتح القدير**، دار ابن كثير دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ.

٥٣) صافي، محمود، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة**، دار الرشيد، مؤسسة الإيمان، دمشق – بيروت، ط:٣، ١٩٩٥م.

٥٤) صالح، بهجت عبد الواحد، **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان، ط:٢، ١٤١٨هـ.

٥٥) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر، (ت:٣١٠هـ)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

٥٦) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، (ت:١٣٩٣هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

٥٧) ابن عباد، كافي الكفاة الصاحب إسماعيل، (ت:٣٨٥هـ)، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب – بيروت، ط:١، ١٩٩٤م.

٥٨) العبسي، أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، (ت:٢٣٥هـ)، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار التاج – لبنان، ط:١، ١٩٨٩م.

٥٩) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو٣٩٥هـ)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة.

٦٠) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، (ت: نحو٣٩٥هـ)، **معجم الفروق اللغوية = الفروق اللغوية بترتيب وزيادة**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب "قم" ط:١، ١٤١٢هـ.

٦١) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، (ت:٥٤٢هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤٢٢هـ.

٦٢) علان، علي عبد الله، **التطور الدلالي في معاني ألفاظ اللغة العربية الخالدة بخلود القرآن الكريم**، (مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مؤتة - المجلد (٢٨)، العدد (٥)، ٢٠١٣م).

٦٣) عمر، تمام حسن، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الناشر: عالم الكتب، ط:٥، ٢٠٠٦م.

٦٤) ابن غلبون، أبي الحسين، ظاهر بن عبد المنعم، (ت:٣٩٩هـ)، التذكرة في القراءات، تحقيق: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الناشر: الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط:١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٦٥) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، (ت:٣٩٥هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦٦) فاضل، عبد الحق، (ت:١٤١٣هـ)، **دخيل أم أثيل دراسات في التأثيل اللغوي**، مركز الكتاب الأكاديمي.

٦٧) الفراء، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، (ت:٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط:١.

٦٨) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، (ت:١٧٠هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دار الكتب العلمية، ط:٢، ٢٠٠٢م.

٦٩) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ط:٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٧٠) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت:٨١٧هـ)، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٧١) الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي، (ت:٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٧٢) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد بن سعيد بن قاسم الحلاق، (ت:١٣٣٢هـ)، **تفسير القاسمي محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ.

٧٣) القاضي، محمد محمود، **إعراب القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**، الصحوة للنشر والتوزيع – مصر، ط:١، ٢٠١٠م.

٧٤) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (ت:٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٧٥) القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، (ت: ٤٦٥هـ)، **لطائف الإشارات، تفسير القشيري** تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

٧٦) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ.

٧٧) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، (ت:١٠٩٤هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٧٨) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، (ت: ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي= النكت والعيون**، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٧٩) المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، (ت:١٣٥٣هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨٠) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، (ت:٢٨٥هـ)، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت.

٨١) مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (ت:٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة.

٨٢) المصطفوي، حسن، (ت:١٤٢٦هـ)، **التحقيق في كلمات القرآن الكريم**، ط:١.

٨٣) المناوي، زين الدين محمد، المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، (ت:١٠٣١هـ)، **التوقيف على مهمات التعاريف**، الناشر: عالم الكتب٣٨ عبد الخالق ثروت – القاهرة ط:١، ١٩٩٠م.

٨٤) بن منصور، سعيد، (ت:٢٢٧هـ) **سنن سعيد بن منصور**، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف ا.د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر: دار الألوكة للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

٨٥) ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، (ت:٧١١هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ.

٨٦) ابن مهران، أحمد بن الحسين، (ت:٣٨١هـ)، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٨٧) الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، (ت:١٤٤١هـ)، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط:١، ٢٠٠١م.

٨٨) ياقوت، محمود سليمان، **النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم**، مكتبة المنار الإسلامية – الكويت، ١٩٩٦.

٨٩) **تجمع – بدوي – رحش – المكلا** /wikiwand.com/ar

٩٠) **تجمع – بدوي – رحش – المكلا** /Wikipedia.org/wiki

THE TERM (AL-HASHR) IN THE HOLY QUR'AN

ASEMANTIC CONTEXTUAL STUDY

By

Khaleel Ibrahim Mustafa Zamzam

Supervisor

Dr. Ali Abdullah Ali Allan

Abstract

This study aims to explain all the connotations of this word in the contexts in which it came، so it deals with the word، its traditions، approaches، and its linguistic، idiomatic، grammatical، and morphological connotations، to know the formulas in which it came in the Holy Qur'an through its presence in the context of the noble verses، depending on the method. Inductive through extrapolation of the occurrence of this word and its forms in the Qur'an، analyzing it and extracting its meanings. The researcher concluded that the word (**al-hashr**) mentioned in the Holy Qur'an in forty-three places in multiple forms between nominal and verbal، and each has its own significance and meaning، according to its Qur'anic context. This shows that the Holy Qur'an and its words came with extreme accuracy، to fit the intended meaning in the verse.

This study included an introduction، three chapters، and a conclusion. The introduction included the subject of the study، the problem of the study، the goals of the study، and earlier studies، with an explanation of the approaches that followed in the study.

The first chapter talked about the linguistic and idiomatic significance of the word (**al-hashr**) and its traditions. The linguistic and idiomatic expressions of the similarities (**alsuwq aljama**) and the differences between them. In the third chapter، the discussion was about the contextual، morphological، and grammatical connotations of the word (**al-hashr**) in all its declension and all its occurrences in the Holy Qur'an. Then came the conclusion، in which the most important findings and recommendations reached by the researcher. followed by indexes and references.

Keywords: al-hashr/ al-suwq/ al-jama/ semantic study/ contextual study.